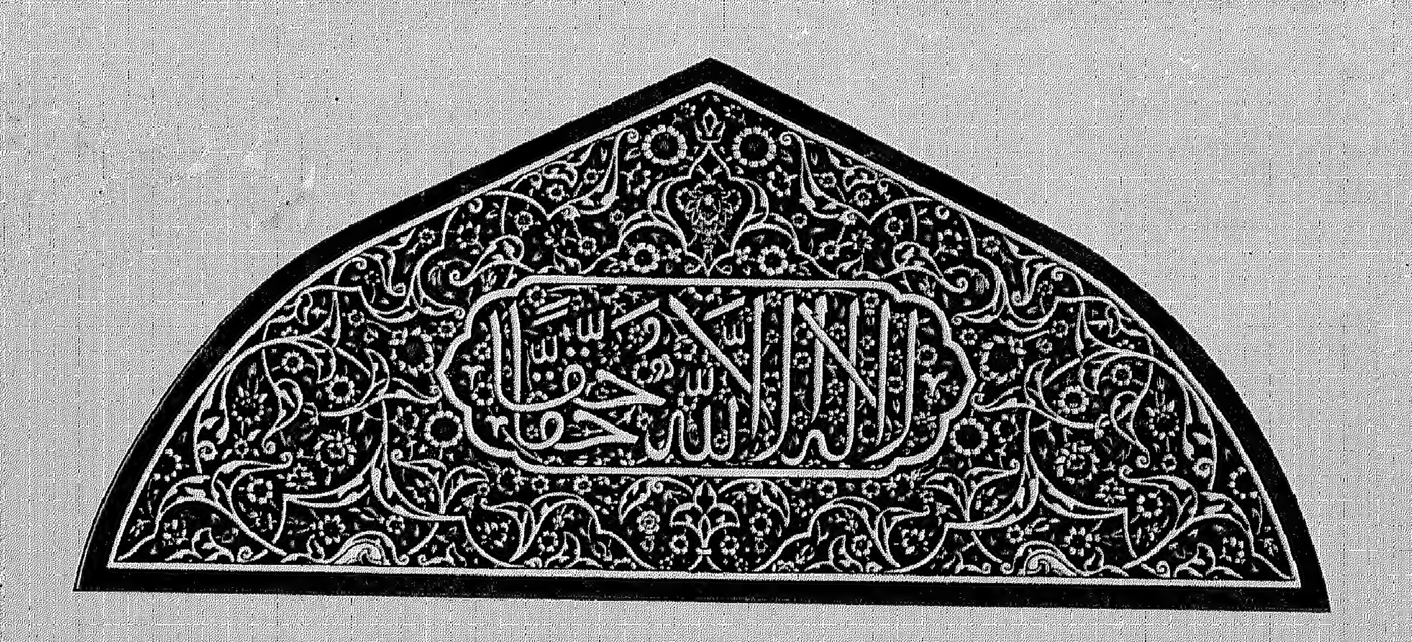


الشَّجَرة النَّبويَّة

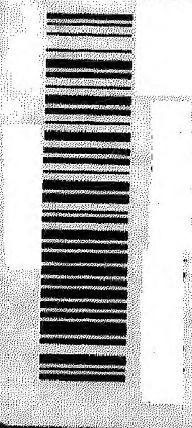
في نسب خير البرية صلى الله عليه وعلى آله وسلم

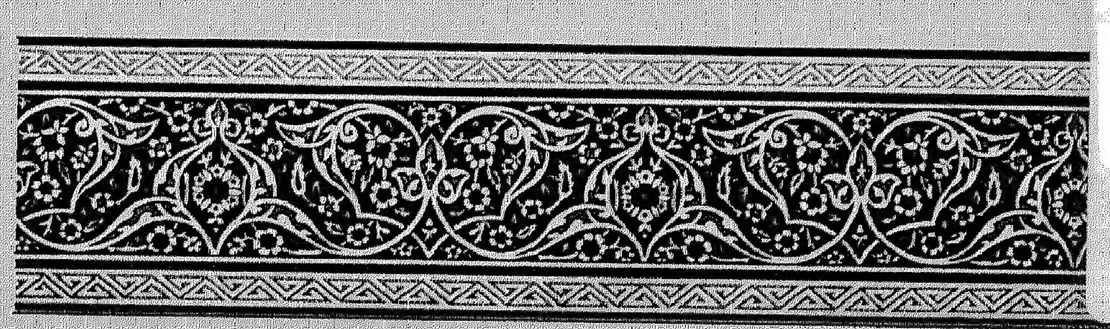
الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي

(ابن المبرد)

شرح وتعليق

أحمد صلاح الدين أحمد





الشجرة النبوية

في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم

الشجرة النبوية

في نسب خير البرية صلى الله عليه وسلم

المنسوب

للعلامة الامام المغفور له

جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادى المقدسى

(ابن المبرد) ٨٤٠ - ٩٠٩ هـ

شرح وتعليق

أحمد صلاح الدين

توزيع

دار حراء

٣٣ ش شريف - القاهرة

اسم الكتـــاب : **الشجرة النبوية**

منســوب إلـى : **جمال الدين يوسف بن حسن بن عبد الهادي المقدسي**

شـرح وتعليق : **أحمد صلاح الدين**

تـــوزيـــع : **دار حراء**

الـــعـنـــوان : ٣٣ شارع شريف ـ القاهرة

تليـــفـــون : ٣٩٢٨٩٦٣

مكتب الجمع : **آرمس للكمبيوتر**

العـــنـوان : القاهرة ت : ٣٥٦٤٤٠٤

رقم الايـداع : ١٠٧٥١ /٩٦

الترقيم الدولى : 19 - 977 - 1832x

جميع حقوق النشر محفوظة

الطبعة الأولي

١٩٩٧

الفهــــــــرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى شرف قدر سيدنا محمد ﷺ ، وخص بالصلاة عليه ، وأمرنا بذلك فى القرآن الكريم ، ومنَّ علينا بإتباع هذا النبى الرحيم ، وحبب الينا أقتفاء آثاره فى الحديث والقديم ، وخص أهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم ، وجعلهم أولى الناس برسوله السيد العظيم ، لاكثارهم كتابة وقراءة وسماعاً من الصلاة عليه والتسليم .

فإن الله بقدرته وسلطانه ، ورأفته وإحسانه ، بعث سيدنا محمد ﷺ ، وشرف وكرم ، بالدين القويم ، والمنهج المستقيم ، والخُلق العظيم ، والخلق السليم ، وأرسله رحمة للعالمين ، ونجاة لمن آمن به من الموحدين ، وإماماً للمتقين ، وحُجّة على الخلائق أجمعين .

أما بعد ، فهذه هى الشجرة النبوية كما وضعها العلامة الامام جمال الدين يوسف بن عبد الهادى المقدسى والملْقب بالمبرد ، وما كان من السلف الصالح أن يتركوا ثغرة فى علوم الدين إلا وتحققوا منها وكتبوا فيها حتى تركوا لنا من أمهات الكتب ثروة من كنوز التراث ، حتى إذا ما أصبنا جوهرها ولُبها إنكشفت لنا آفاق العلوم والمعرفة .

وقد جمعت من شتات أمهات الكتب ومختلف المراجع فى هذا الكتاب ما أراه مفيداً لإغناء متن كتاب الشجرة النبوية ، فكتبت والحمد لله عن كل شخصية من الشخصيات الوارد ذكرها فى هذا المصنف ما يود القارئ والمطلع أن يصل إليه دون إطالة أو إسهاب ، حيث كان أصل الشجرة يكتفى

بالإشارة العابره إلى النسب بذكر الاسم فقط ، فأضَفتُ إليه بعض المعلومات حتى أُثرى النص وأُغنية راجياً من الله عز وجل أن أكون قد وفقت فى تقديم هذا الكتاب ، فإن غاية كل مؤلف وكاتب أن ينال قدراً من الثناء والحمد على مُصنفه أما من يقوم بشرح وتقديم الكتاب فحسبه أن ينجو من اللوم .

ومن هنا إختررت فى سبيل شرح وتقديم هذا الكتاب أن يغلب عليه الطابع التاريخى ، فرجعت إلى المصادر التاريخية أتقلبها وأتعمق فيها راجياً أن أصل إلى معلومة قد لا تتجاوز بضعة كلمات أراها لزاماً علىّ أن اكشف عنها الستار حتى تتجلى واضحة أمام القارئ الكريم ، وقد أشرت فى مؤخرة الكتاب الى تلك المصادر وأهمها ، ومنها تأكدت من مسألة إيمان آباء النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم حتى أصبحت واضحة وضوح الشمس لا تشوبها شائبة .

فعن بن عباس رضى الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لم يلتق أبواى قط على سفاح ، لم يزل الله ينقلنى من الأصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مُصفًى مهذباً ، لا تنشعب شعبتان إلا كنت فى خيرهما** » .

لذلك كان بالغ اهتمامى بهذا الموضوع وهذا المجال الا أُزين رأياً أو أستخلص فكرة بل أضع النص والشرح بين يدى القارئ الكريم دون سرد أو إسهاب حتى لا يشُق عليه قراءته ، وحسبى أن اكون قد وفقت فى مقصدى ، وأديت خدمة إلى جمهور القراء والمكتبة العربية .

وجدير بالذكر أن كتاب الشجرة النبوية قبل أن يحظى بالطبع ظل مخطوطة محفوظة ، نسخة منها فى مكتبة الحرم فى المسجد النبوى الشريف ونسخة أخرى فى مكتبة الاسد بدمشق ، وقد تمت طباعة الكتاب

بالقاهرة سنة ١٢٨٩ هـ ، كذلك طُبعت فى تركيا تحت اسم الشجرة المحمدية سنة ١٣٣١هـ .

وأخيراً أرى لزاماً على أن أشير إلى الطبعة الدمشقية والتى عنى بتحقيقها الاستاذ محيى الدين ديب مستو مع ما بذل فيها من مجهود أدعو الله أن يضعه له فى ميزان أعماله .

والله الموفق والمستعان

احمد صلاح الدين

القاهرة فى ٢٨ سبتمبر ١٩٩٦م

١٤ جماد الأول ١٤١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الإمام جمال الدين يوسف عبد الهادى المقدسى

٨٤٠ ـ ٩٩٠ هـ

الحمد لله الذى استخرجَ من جَواهر دُرَّتَهُ المكنونةَ ، ونوَّر الوجودَ بإبرازِ كَنْزِ أنوارِه المصونة ، واختارَ مِنْ جميعِ خلقه مَعْدنَ أَسْرَارِه المأمونة ، أحمده على فَضْلِهِ الزَّائِد والمَعُونَةِ ، وأَشْكُرُهُ وحقٌّ لَهُ أَنْ يُشْكَرَ على نعمة المَشْحُونَةِ

وأَشْهَدُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ وَحدَه لا شريكَ له ، إلَهاً تَفَرَّدَ فى مُلْكِه وسُلْطَانه ، وتحبَّب إلى خلْقِه بجوده وإحْسَانه ، شَهَادَةً تُقَرِّبنا من الجنَّة المَقْرُونَةَ ، وتُبَاعدُنَا مِنَ النَّارِ المَخْزُونَةِ ، وأشهدُ أن محمَّداً عَبْدُهُ ورسوله ، وحَبِيْبُه وخَلِيْلُهُ ، صلى الله عليه وعلى آله ، وأصحَابِهِ ، وأَزْوَاجِهِ ، وأَحْبَابِهِ ، وأُمَّتِهِ المَأْمُونَةِ الأَمِيْنَةِ ، وَسَلَّم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فيقول عُبَيْدُ الدَّار ، المعروف بالذُّنُوب والأَوْزَار ، صَاحِبُ الذَّنْبِ الكَبِيْرِ والإصر الخطير ، المَطْرُوحُ بالنَّادِى ، يوسُف بن حسن بن عبد الهادى :

إنَّ أخاً مِنَ الإِخْوَانِ . ومُحِباً من الخلاَّن ، وعَيْناً مِنَ الأَعْيَانِ ، وقَفَنى علَى هذه الشَّجَرَةِ النبويّة والدُّرَّة المضيَّة ، فرأَيتُها جَوْهَرَةً من الجَوَاهِرِ ، تَحَيَّرُ فيها الأَفْكَارُ ، وتَقِفُ عنْدَهَا الأَذْهَانُ والأَسْرَارُ ، غيرَ أنَّ بعضَ بُيُوتِهَا نَاقِصَةَ التَّرَاجِمِ ، (وبعضَ عقْدها غَيْرُ مَشْدُودَة البَرَاجِمِ) وقد أَخَلَّ فيها بأشياءَ من الأُمُورِ النَّبَوِيَّة ، والأَحْوَالِ الزَّكِيَّة المُرْضِيَة ، والآثار الشَّرِيْفَة ، والأُمُورِ اللَّطِيفَةِ . فطَلَبَ مِن العَبْدِ إتمامَ ذلك وتكْمِيْلَهُ ، وسُرْعَةَ وَضْعِهِ وتعجيله ، فزدتُ فيه مِنَ الورقات ، خَمْسَ صفحاتٍ .

الأولى: تَحْتَوِي على خُدَّامِهِ وعَبِيْدِهِ .

والثَّانيةُ : تحتوي أُمَرَائِه وجُنودِه .

والثالثة : تحتوي على سِلاَحِهِ وعَدَدِهِ .

والرابعةُ : تحتوي على خَيْلِهِ ومَرَاكِبِه وآثارِهِ وعُدَدِهِ .

والخامسةُ : تحتوي على جَدْوَلٍ وَسِيْمٍ ، مُبَجَّلٍ عظيمٍ ، قد احْتَوَى على جميع السِّيرة الشَّريفةِ والجَواهِرِ المُنِيْفَةِ .

فصارَ بذلك هذا الكتابُ جَوْهَرَةً فائِقَةً ، ودُرَّةً لائِقَةً ، اسْتَحْلاهُ الأحبابُ ، واسْتَحْسَنَهُ الأصْحَابُ ، واللهُ المُوَفِّقُ لِلصَّوَابِ .

* * *

النسب النبوى
محمد صلى اللهعليه وعلى آله وسلم
تسليماً كثيراً

وُلِدَ عام الفيل ، يوم الاثنين ، لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وتوفى أبوه وهو ابن شهرين ، وقيل : بل توفى وهو حمل ، وأوضعته حليمةُ بنتُ أبى ذُؤيب السَّعْدِيَّة ، وأقامَ عندها فى بنى سَعْدٍ أربع سنين ، وردَّته إلى أمِّه حين شُقَّ عن فؤاده ، وخرجت به والدتُه إلى المدينة تزورُ أخوالَه ، فتوفيت بالأبْواء ، وهى راحله إلى مكة ، ولرسول الله ﷺ ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقبرُها هنالك معروف مشهور ، فلما دُفِنَت حملتْه أمُّ أيمنَ إلى مكة بعد وفاة أمِّه بخمسة أيام .

وتُوفِّى عبدُ المطلب وعمره ﷺ ثمانى سنين ، وأوصى به جدَّه عبد المطلب إلى أبى طالب ولده ، وشهدَ به حربَ الفِجار ، وهو ابن عشرين سنة ، وقيل : أقلَّ من ذلك ، وخرجَ معه إلى الشَّام وهو ابن اثنتى عشرة سنة .

وخرجَ إلى الشام فى تجارة لخديجة رضى الله تعالى عنها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، ومعه غلامها مَيْسَرة ، وتزوجها ﷺ بعد ذلك بشهرين وأيام .

وبُنيَت الكعبةُ ، ورضيتْ قريشٌ فيها بحكمه فى وضع الحجر ، وهو ابنُ خمس وثلاثينَ سنة وبُعثَ ﷺ إلى الثَّقلَيْن الإنسِ والجنِّ وهو ابنُ أربعينَ سنة ، وتُوفِّى عمُّه أبو طالب وقد قاربَ الخمسينَ سنة ، تُوفِّيَتْ خديجةُ بعد أبى طالب بثلاثة أيام ،فسمَّاه رسول الله ﷺ عامَ الحزن ؛ لأنَّ أبا طالب كان يحميه إذا خرجَ إلى الطريق ممن يُؤذيه . وخديجة تُصدِّقه اذا أوى إلى منزله ، وتسلِّيه عن كل ما يجرى عليه ، وتقولُ : أنت رسولُ الله حقاً . ﷺ وعلى آله

الطَّيِّبين الطَّاهرين ، ورضى الله عن التابعين ، وتابعى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأُسْرِىَ به ﷺ إلى بيت المقدس على البُرَاق ، وإلى السَّموات فى المعراج بجسدِه فى اليَقظة ،فى ليلةٍ ، بعدَ سنةٍ ونصف من رجوعه إلى مكَّة ؛ لأنه ﷺ كانَ قد خرج بعد موْت خديجة بثلاثة أشهر إلى الطَّائِف ، ثم رجعَ إلى مكَّة .

ثم هاجر ومعه الصِّدِّيقُ صاحبُه ، وعامرُ بن فُهَيْرَة رضى الله عنه ، وعبدُ الله بن أُرَيْقط ، وخَلَّف عَلِيّاً رضى الله عنه على فراشه بمكَّة ؛ ليردَّ ودائِعَ كانت عندَه ، ويقضىَ ديوناً ، ويلحقَ به ، وكانت هجرتُه وهو ابنُ ثلاث وخمسين سنة . ودخلَ المدينة يوم الإثنين لاثنتى عشرة ليلةً خَلَتْ من ربيع الأول ، وكانَ التَّاريخُ من ذلك ، ثم حوِّل إلى المحرم .

وتُوفى ﷺ بالمدينة بعد أن مكثَ فيها عشر سنين وشهرين وبمكَّة ثلاث عشرة سنة . فمات عليه الصلاة والسلام يومَ الإثنين مستهلَّ ربيع الأول سنةَ أربعٍ وستين من عام الفيل ، ومن الهجرة سنة إحدى عشرة ، وله ثلاث وستون سنة وثلاثة أشهر ﷺ .ودُفن فى بيت عائشةَ رضى الله عنها ، وغسَّلَه علىٌّ بن أبى طالب ، والفضلُ بن العبَّاس ، واحتضنَهُ إلى صدره ، والعبَّاس يصبُّ الماءَ ، وثوبُه عليه ، لم يُنْزَعْ ، وصلَّى عليه جبريل عليه السلام فى ملائكة الله عزَّ وجلَّ ، ثمَّ أهلُ بيته ، ثم الناس أفواجاً أفواجاً .

وغزا ﷺ تسع عشرة غزوة ، وقيل ستاً وعشرين ، والغزوات التى قاتل فيها تسع ، ولم يحجَّ من المدينة غير حجَّة الوداع سنة عشر من الهجرة ، ودفن ليلة الأربعاء ثالث يوم توفى عليه الصلاة والسلام ، وهو يوم الإثنين، وصلَّى عليه العبَّاسُ وعلىٌ فى بنى هاشم ، ثم دخلَ المهاجرون والأنصار ، ثم الناس ، لا يؤمُّهم أحد ، ثم النساء ، ثم الصِّبيان ، وكانَ كيومِ القيامة شِدَّةً وجَزَعاً وبُكَاءً ﷺ .

١ ـ عبد الله

وُلِدَ عبدُ الله(١) بن عبد المطلب ، أبو النبى ﷺ قبلَ الفيل بخمسٍ وعشرين سنة ، وكان أبو طالب والزبير شقيقيْه ، وكذا البنات ما خلا صفيّة، وتُوفى أبو رسول الله ﷺ وهو ابنُ شهرين ، واختلفَ فى ذلك ، وكان

---

(١) كان عبد الله من اجمل رجال قريش وجهاً وهيئة حتى لقبوه قمر البطحاء ، وكان النور المحمدى صلى الله عليه وآله وسلم ساطعاً من جبينه ، وكان هو عمود النسب والسلسلة المتصلة بالنبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من دون الواسطة وربما كان يظهر لسيدنا عبد الله ببركة نور النبوة أمور عجيبة وخوارق عديدة ، مثل ما إذا جلس تحت شجرة يابسة تصير مخضرة وإذا اجتاز عنها ترجع يابسة ، وكان يسمع احياناً اناساً يسلّمون عليه من دون أن يرى احداً ويخاطب بـ السلام عليك أيها الحامل للنور المحمدى صلى الله عليه وآله وسلم .

وحكى ذات يوم لأبيه عبد المطلب : بانى حينما أطلع ثبير ارى نوراً يصدر من ظهرى وينقسم قسمين وينشران فى الشرق والغرب ، ثم يتصلان فى الهواء فيتحول كقطعة السحاب على راسى ثم يصعد إلى السماء ويرجع إلى ظهرى فقال له أبوه : لك البشرى يا بنى بأنه سيظهر منك ويخرج من صلبك خاتم الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد ذكرنا من قبل أن عبد المطلب حين لقى من قريش ما لقى فى حفر زمزم نذر لئن ولد له عشرة أولاد بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرنّ أحدهم لله عند الكعبة فلما توافى له بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك .

فلما سمع منه الأولاد ذلك أطاعوه ، وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : يأخذ كل رجل منكم قدحاً ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتونى به ففعلوا ثم اتوا به فدخل بهم جوف الكعبة وأخبر كفيل القرعة بنذره وأمره أن يقترع على بنيه بالقداح فقام هو يدعو الله ويطلب رضاه .

ثم ضرب صاحب القداح على بنى عبد المطلب فخرج القدح على عبد الله فأخذه =

أبوه يحبُّه ؛ لأنه كان أحسن أولاده وأعفَّهم وأنبلَهم ، وكانَ أبوه بعثَه ليمتارَ له ، ومرض بالمدينة فماتَ بها ، ودُفِنَ في دار النابغة ، واسمه الحارث بن

= عبد المطلب وجاء به إلى المذبح قرب زمزم وبيده الشفرة فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه .
فقالت له قريش وبنوه : والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتى بابنه حتى يذبحه وهذا لا يمكن أن يكون . وقال المغيرة بن عبد الله من بنى مخزوم الذين يعتبرون عبد الله ابن أختهم : والله لا تذبحه حتى تعذر فيه فإن كان فداءه بأموالنا فديناه .
وقالت له قريش وبنوه : لا تفعل وانطلق به إلى الحجاز فإن فيها عرافة لها تابع فسلها فإن أمرتك بالذبح فتذبحه وإلا ففيه فرج له . فقبل عبد المطلب اقتراحهم فانطلقوا إليها فوجدوها عند خيبر فقص عليها عبد المطلب خبر ابنه ونذره فيه .
فقالت له : ارجعوا عنى اليوم حتى يأتينى تابعى فأساله فأجيبكم . ثم خرجوا من عندها وقام عبد المطلب يدعو الله ثم غدوا عليها فقالت : نعم جاءنى الخبر فكم الدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل وكانت الديه يومئذٍ كذلك .
قالت عرافة : فارجعوا إلى بلادكم ثم قرّبوا صاحبكم وقربوا عشراً من الإبل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فإ خرجت على صاحبكم فزيدوا فى الإبل عشراً فهكذا إلى أن تخرج القداح على الإبل فانحروها فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم .
ثم خرجوا من عندها حتى قدموا مكة ، فلما أجمعوا لذلك من الأمر قام عبد المطلب يدعو الله ، ثم قرّبوا عبد الله وعشراً من الإبل فضربوا بالقداح فخرجت على عبد الله فزادوا عشراً على عشرين فضربوا القداح فخرج السهم على عبد الله ثم لم يزالوا يضربون بالقداح وتخرج على عبد الله فكلما خرج عليه زادوا من الإبل عشراً حتى ضربوا عشر مرات وبلغت الإبل مائة وعبد المطلب قائم يدعو ثم ضربوا القداح فخرجت على الإبل فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى الأمر ورضى ربك يا عبد المطلب .
فقال عبد المطلب : لا والله حتى اضرب عليه ثلاث مرات فضربوا على الإبل وعلى عبد الله وعبد المطلب يدعو الله ، فخرج القدح على الإبل ثم عادوا ثانية فثالثة فخرج فى كل مرة على الإبل فحمدوا الله ونحروا الإبل ثم أخذ عبد المطلب بيد =

إبراهيم ابن سُراقة العُذْرىّ من بنى النَّجّار ، وهم أخوال عبد المطلب .

- ابنه عبد الله فانصرف عن المنحر وبذلك سنّ دية النفس مائة إبل بعد ما كانت عشرة .

ثم خرج عبد الله مع تجار قريش إلى الشام فى تجارة فلما رجعوا مروا بالمدينة وكان مريضاً فتخلف عن الرفقة عند بنى النجار فمات فيهم ، وقيل أن عبد المطلب بعثه إلى المدينة ليحمل لهم تمراً فمرض هناك وبقى عند أخوال أبيه وهم بنو النجار ، فلما خبّر عبد المطلب بعث إليه ولديه الحارث والزبير فى طلبه فلما قدما المدينة وجداه قد مات ، ودفن فى دار النابغة النجارى فرجعا وأخبرا أباهم فحزن عليه حزناً شديداً.

٢ ـ عبد المطلب

اسمه شيبة الحمد(١) ، وقيل ذلك لأنه وُلد وله شَيْبَةٌ فى رأسه ، أدخلَه مَكَّةَ عَمُّهُ المُطلَّبُ من عند أخواله بنى النجار مُرْدِفَةٌ ، عليه ثيابٌ رَثَّة ، فقالت قريش : مَنْ هذا ؟ فقال : عَبْدى . فمضتْ عليه : عَبْدُ المُطَّلِب .

تُوفى عبدُ المُطَّلِب وعمرُ رسولِ الله ﷺ ثمانى سنين ، واستسقى برسول الله ﷺ فسُقِى ، فلما حضرتْه الوفاةُ كفَّل أبا طالب رسول الله ﷺ .

---

(١) وهو صاحب النور المقدس النبوى صلى الله عليه وآله وسلم ، وحامل الولاية والوصاية ،واحد السلسة المباركة الميمونة ، وتولّد بيثرب فى اهل امه من بنى النجار ونشا فيهم وكان بينهم عزيزاً مكرماً إلى ان بلغ عمره سبع سنين .

وكان سيدنا عبد المطلب طويلاً جسيماً عظيماً فصيحاً جواداً وتفوح منه رائحة المسك الأزفر ونور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضئ فى غرّته ، وكانت قريش إذا اصابها قحط تاخذه فتخرج به إلى جبل ثبير فيتقربون به إلى الله ويسالونه ان يسقيهم الغث فكان يغيثهم ويسقيهم ببركة نور محمد غيثاً عظيماً .

وكان مسلماً حنيفاً على ملة ابيه إبراهيم ولم يعبد صنماً قط ويحمى الحرم حق الحماية وما كن يأكل من ذبيحة باسم الأزلام .

وفى اواخر عمره بثمانى سنين قبل وفاته ، ملك اليمن ابرهة حفيد ابرهة الأشرم من جانب النجاشى ، فبنى كنيسة وأراد صرف الحاج إليها وكانت قريش تسمّيها هيكل فأكبرن ذلك حتى لوّثها رجل من بنى كنانة ، او احترقت بأيدى فتية من قريش ، فلما سمع بذلك النجاشى اسف غضباً فامر ابرهة بهدم الكعبة ، فحلف ابرهة ليهدمنّ بيت عزّ العرب وهى الكعبة فسار بجيش كالسبيل وكان معهم فيل عظيم لم يُر مثله فى الأرض جسماً وعظماً بعث به النجاشى إليه واسمه محمود ، ولذلك عرفوا بأصحاب الفيل وقيل انه كان معهم ثلاثة عشر فيلاً .

وقال عبد المطلب حينما بلغه ذلك : يا معشر قريش إنهم لا يقدرون على هدم البيت ، لأن للبيت رباً يحميه . ثم جاء مقدّمُ جيش أبرهة فاستاق إبلاً لقريش فيها اربعمائة ناقة لعبد المطلب . =

أولاد عبد المطلب :

* العبَّاسُ بن عَبْد المُطَّلب ، أعقبَ منه الخلفاء .

* الحارثُ بن عَبْد المُطَّلِب ، منه الحارثيون والهاشميون .

= فركب عبد المطلب فى قريش وطلع جبل ثبير فإذا بنور أشرق من جبينه وانتشر شعاعه إلى البيت الحرام مثل ضوء السراج ، فلما نظر عبد المطلب إلى ذلك ، قال : يا معشر قريش ارجعوا قد كفاكم الله هذا الأمر فوالله ما استدار هذا النور منى إلا أن يكون ظفر لنا فرجعوا متفرقين .

ثم قصد عبد المطلب إلى خباء ابرهة فكان جالساً على سرير من الذهب فقدم عليه فلما وقع نظره على عبد المطلب استعظمه ولم يرض أن يقعده فى جنبه على السرير واكبره ان يقعد على الأرض فنزل عن سريره واستقبله واعزّه .

ثم امر سائس فيله الأبيض العظيم أن يحضره بين يديه فأحضره السائس ، فلما نظر الفيل إلى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير وخرّ ساجداً ، وانطقه الله بالسلام عليه ثم سأله ابرهة : ما الذى اتى بك هنا ؟

فقال عبد المطلب : إبل لى استاقها بعض جيشك فقال أبرهة للترجمان : قل له لقد عظمت أولاً فى عينى وحيث تكلمت عن إبلك سقطت رتبتك عندى ، قال عبد المطلب : ولم ذاك ؟ قال : لأنك قد علمت انى إنما أتيت لهدم هذا البيت وهو عزّك وعزّ آبائك فلم يكن لك همّ إلا الإبل وردّها عليك . فقال له عبد المطلب : نعم أنا ربّ الإبل وللبيت ربٌّ يحميه فشأنك وإياه . ثم قام من المجلس فأمر ابرهة بردّ الإبل عليه .

ثم عاد عبد المطلب إلى القوم وأمرهم بالخروج من مكة والتحرّز فى شعف الجبال والشعاب ، وقام مع نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فأتى البيت وأخذ بحلقتى الباب وقال :

لا هم إن المرء يمنع رحله فأمنع حلالك

لا يغلبنّ صليبهم ومحالهم عدواً محالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك =

* أبو طالب بن عَبْد المُطَّلِب ، أعقبَ عَبْدَ مناف ، ومنه الطَّالبيون والجَعَافِرة .

ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب وانطلق هو ومن معه إلى قريش إلى شعف الجبال ، = فتحرّزوا فيها ينتظرون ماذا يعمل ابرهة .
فلما اصبح ابرهة تهيأ وهيأ قومه لدخول مكة ووجه فيله العظيم المسمى بمحمود نحو مكة ، ولكنه برك وما قام فضربوا راسه بالطبرزين ليقوم فأبى ذلك ، ولكن كل ما وجّهوه إليا ليمن أو الشام أو المشرق كان يقوم ويهرول مسرعاً وإذا وجّهوه إلى مكة كان يبرك ولم يقم .
ابابيل :
فعند ذلك ارسل الله طيراً بيضاً من شاطئ البحر ما كانت تعرف لا نجديّة ولا تهامية ولا غربية ولا شامية ، اشباه اليعاسيب فوجاً خلف فوج يقود كل فوج طير أحمر المنقار اسود الراس طويل العنق مع كل طائر ثلاث احجار على وزن طسوج وعلى هيئة العدس اصغر من الحمصة ، حجر فى منقاره وحجران فى رجليه ، وقيل : انه مكتوب على كل حجر اسم صاحبه . وروى عن ابن عباس انه راى منها عند أم هانئ خرزات مخطّطة كالجذع الظفارى .
ثم اقبلت الطير حتى إذا حاذت معسكر القوم ، كرّت فوق رؤوسهم ثم قذفت الحجارة عليهم تصيب الفارس فى قُنَّة راسه فتقطع امعاءه وتخرج من اسفله وتغوص فى الأرض من شدة وقعه ، وكل من اصيب بالحجر هلك سريعاً ثم رجعت الطير إلى حيث جاءت بعد هذه العملية .
فخرج القوم هاربين يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منه ، ويبتدرون الطريق الذى جاءوا منه يسألون عن نفيل بن حبيب الخثعمى ليدلهم على الطريق ، فقال نفيل حين ما راى ما نزل بهم من النقمة :

أين المفرّ والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب

فولى ابرهة ومن بقى معه هرباً ، واصيب فى جسده بداء تسقط انامله واعضاءه ، وسال منه القيح ولدم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر ، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فهلك .
أما فيل النجاشى اى محمود فنجا راشداً حيث انه لم يشجع على الحرم ، ولكن غيره من الفيلة هلكوا وحصبوا جزاء لما شجعوا على الحرم ، ويقال : انه حدث =

* أبو لهب بن عبّد المطّلب .

- بالحجر الحصبة والجدرى وهو اول جدرى ظهر فى الأرض أو اول ما شوهد الجدرى والحصبة بأرض العرب ذلك العام .

ثم أرسل الله سيلاً فذهب بالموتى إلى البحر ، وروى عن عائشة أنها قالت : رايت قائد الفيل وسائسه أعميين بمكة مقعدين يستطعمان .

فلما رد الله الحبشة عن مكة فأصابهم ما أصابهم من النقمة عظمت قريش فى أعين العرب ، وقالوا : إنهم أهل الله قاتل الله عنهم فكفاهم مؤونة عدوّهم ، وساد عبد المطلب بذلك قريشاً وجميع العرب أكثر ما كان له من السيادة .

وكان مهلك أصحاب الفيل لمضى سبعة عشر من المحرم فصار عام الفيل مبدأ لتاريخ العرب وذلك بعد ما مضى من الهبوط ستة آلاف ومائة وثلاثة وثلاثين عاماً ، وبعد وفاة كعب بن لؤى بأربعمائة وتسع وثلاثين سنة . (وكان فى أيام كسرى انوشروان وذلك لمضى اثنيتين وأربعين سنة من ملكه) .

وكان عمر سيدنا عبد المطلب مائة واثنى عشر عاماً ، وعمر سيدنا عبد الله والد النبى خمسة وعشرين عاماً ، وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا العام وذلك بعد وفاة والده عبد الله بقليل .

وكان سيدنا عبد المطلب أول من اتخذ للكعبة باباً من الحديد وأول من سنّ دية النفس مائة إبل فجرت فى قريش ثم فى العرب . وأقرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الإسلام . وأول من جعل سقاية الحاج من بئر زمزم ، وأول من عيّن الخمس لله فى الكنوز ، وأول من حدّد أشواط الطواف حول البيت بسبعة أشواط ، حيث لم يكن عند قريش للطواف حد محدودوأول من حرّم على الأولاد منكوحات ابائهم . وكل ذلك قرّر فى الإسلام .

فبالجملة كان لسيدنا عبد المطلب فضائل عديدة ، تعترف بها قريش والعرب حتى الملوك والرؤساء ، مثل النجاشى وكسرى وملوك اليمن .

فعاش مائة وعشرين عاماً وقيل مائة وأربعين عاماً وأوصى إلى أبى طالب ، حيث أنه فى حياته توفى سيدنا عبد الله عمود النسب ومات عن أحد عشر ولداً وستة بنات ، ودفن بالحجون عند جده قصى بن كلاب وروى أنه يبعث يوم القيامة بزى الملوك وجمال الأنبياء .

٣ ـ هاشم

واسمه(١) عـمـرو العُلا ، وأمه : عَاتِكَةُ بنت مُرَّة بن هِلال بن فالج بن ذَكْوان .

(١) وكان سيدنا هاشم موسراً وذا همةٍ وفتّوة ولم يكن غافلاً عن المعسرين والضعفاء كما انه وقع فى بعض الأزمنة غلاء بمكة فاشتد على أهلها الجوع وقلّة المأكول فخرج بأهله إلى ارض فلسطين فاشترى منها الدقيق وقيل الكعك فأتى به مكة وامر بأن يخبز الدقيق ، وكان ينحر فى كل يوم جزوراً ، وسوّى الأمراق وهشم الخبز أو الكعك فيها ، فكان يأمر بالنداء فى الناس وطلبهم إلى الضيافة فى كل صباح ومساء ولذلك لقّبوه هاشماً لهشمه أى لكسره الخبز أو الكعك فى الثريد لإطعام الناس .

وهو أول من سن الرحلتين رحلة الشتاء ورحلة الصيف وأشار إليهما القرآن الكريم فى سورة قريش ، وكانوا يرحلون فى الشتاء إلى اليمن للتجارة حيث كانت المنطقة مناسبة للشتاء ، ويرحلون فى الصيف إلى الشام لكونه بارداً يناسب للصيف ، وكانوا يجلبون الأرزاق بالآفة والأمن إلى الحرم ولذلك منّ الله عليهم ورفع عنهم أس اصحاب الفيل .

وحيث كان سيدنا هاشم متولياً لسقاية الحاج ورفادتهم ويقوم بواجبه بما هو افضل ، حسده أمية بن عبدِ شمس وكان ذا مال فتكلّف أن يصنع ما يصنع هاشم فعجز عنه ، فشمت به ناس من قريش فغضب ونال من هاشم ودعاه إلى المنافرة فكرة هاشم ذلك لسنّه وقدره ولكنه أصر على ذلك ، فقال هاشم : أنافرك على خمسين ناقة سود والجلاء عن مكة عشر سنين . فرضى بذلك أمية فجعلا بينهما الكاهن الخزاعي وهو جد عمرو بن الحمق فقال الكاهن : والقمر الباهر ، والكوكب الزاهر ، والغمام الماطر ، وما بالجو من طائر إلى أن قال : لقد سبق هاشم أمية إلى المآثر ، أول منه وآخر . فقضى لهاشم بالغلبة فأخذ هاشم الإبل فنحرها وأطعمها وغاب أمية عن مكة بالشام عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين بنى هاشم وبنى أمية .

وحيث أنّ النور الشريف كان ساطعاً فى وجهه ويجذب إليه كل ناظر وسامع ، رغب فى مصاهرته كثير من الكبار والأعاظم . وكانوا يبعثون إليه الهدايا بل يدعونه ـ

= إلى المصاهرة ونكاح بناتهم كل ذلك على حساب أشواقهم الشديدة إلى النور المتساطع عن وجهه ، رجاء أن ينتقل منه إليهم ويحصلوا مزيد شرف وسؤدد .

ولكنه تزوج امرأة من قومه وجاء بأولاد ، منهم أسد بن هاشم جد سيدنا على بن ابى طالب لأمه فاطمة .

اما النور المقدس كان باق فى وجهه ، فطاف ذات ليلة بالكعبة المشرّفة وسأل الله وابتهل إليه أن يرزقه ولداً يحمل هذا النور منه ، فرأى فى الطيف بأنه قد أمر أن يتزوج سلمى بنت عمرو بن زيد من بنى النجار بالمدينة .

فشخص فى تجارة إلى الشام ، فقدم المدينة ونزل على عمرو بن زيد فخطب ابنته سلمى حيث أعجبته ،و كانت قبل ذلك تحت أحيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن أحيحة .

فوافقوه على أن لا تلد سلمى إلا فى أهلها بالمدينة ، ولا يأخذها أحد إلى مكة ، فقبل هاشم الشرط وتزوجها ، فمضى إلى الشام وعاد إلى المدينة وأتم الزواج معها فى أهلها . ثم حملها إلى مكة فحبلت ، فلما أثقلت وصارت مقرباً ردّها حسب الشرط إلى أهلها وسلّمها إليهم ، فمضى إلى الشام للتجارة فارغاً باله فى أن النور الشريف قد أودعه فى سلمى الحامل لخلفه . فمات بغزّة وهى مدينة تبعد عن عسقلان بستة أميال وهى من نواحى فلسطين وبها قبره ولذلك يقال لها : غزّة هاشم .

٤ ـ عبد مناف (المغيرة)

وكان يقال له قمر البطحاء لجماله(١) ، وأمه : حُبّى بنت حلَيل بن حبَشِية بن سلُول بن كعب بن خُزاعة .

ومن أولاد عبد مناف

ـ المُطلِّبُ بن عبد مَنَاف ومنه المُطلِّبيُون ومنهم الشّافعى .

ـ نوفل بن عبد مَنَاف ومنه النوفليون المنسبون إلى نوفل بن عبد مناف.

ـ عبد شمس بن عبد مناف ومنه بنو أمية ومنهم ذو النورين عثمان بن عفان .

---

(١) تزوج بعاتكة بنت مرة بن هلال وكان اسم أم مرّة أيضاً عاتكة وكذلك أم هلال فاتى من بنت مرّة بثلاثة أولاد : هاشم ، عبد الشمس ، المطلب ، وكان الأوّلان منهم توأمين خرجا وكانت جبهة أحدهما متصلة بجبهة الآخر ، وقيل : انه كان أصبح أحدهما ملتصقة بجبهة صاحبه واضطروا إلى فصلهما بالحديد فتقطّر الدم حين فصلهما فقال بعض الكهان : إن سيقع بين ذرّيتهما دم إلى الأبد .

فوقع ما تكهّن بين أولادهما فعبد الشمس أبو أمية ولد لأمية الحرب وربيعة ، وولد للأول أبو سفيان وأخته أم جميل زوجة أبى لهب عم النبى ، وولد للثانى عتبة بن ربيعة أبو هند زوجة أبى سفيان ، وحروبهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهجائهم معروفة .

فأول ما جرت بينهم ما وقع بين هاشم وأمية وسيأتى عند ذكر هاشم إن شاء الله ، وآخر حرب وقعت بينهم وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم هى غزوة الأحزاب حيث كان الفتح للمسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنّهم لا يغزوننا بعدها بل نحن نغزوهم . وكان هذا إشارة إلى فتح المسلمين لمكة حيث أن أبا سفيان وأسرته اضطروا إلى قبول الإسلام .

وكذلك توارث هذه الخصومات جارية فى الأعقاب من ما جرى بين على ومعاوية والحسين ويزيد حيث كان فرحاناً لإسائته إلى السبط الشهيد ؛

وينتسب إلى المطّلب الإمام الشافعى وعبيدة بن الحارث المقتول بين يدى رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يوم بدر ، ثم تزوج عبد مناف امرأة أخرى يقال لها واقدة بنت عمرو المازنى وجاء بها نوفل المنسوب إليه جبير بن مطعم .

٥ ـ قُصَىّ

واسم قُصَىّ(١) : زيد ، وأُمُّه : عاتِكة بنت هِلاَل

ومن أولاد قُصَىّ

ـ عبد العزى بن قُصَىّ ومنه خديجة بنت خُوَيلد زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام .

---

(١) وكا قصى صاحب النور ووصى الأوصياء والخلف الصالح وانتقلت إليه الودائع والمواريث المختصة بالأولياء .

وكان فطيماً حينما توفى أبوه كلاب فتزوجت أمه ربيعة بن حرام ، ونقلها إلى بلاد الشام وحملت معها طفلها الفطيم و خلّفت ابنها الأكبر فى قومه لكبره ورشده وهو زهرة جد وهب أبى آمنة والدة النبى ﷺ فولدت فاطمة لربيعة ولداً كان اسمه رزاح ، فشبّ زيد فى أرض قضاعة بالشام بعيداً عن قومه وبلاده ، ولذلك سمى قصّياً مصغّر القصىّ بمعنى البعيد وتصغيره لإبتعاده عن أهله منذ صغره .

وحيث كان قُصىّ قد تربّى فى حجر ربيعة لا ينتمى إلا إليه ، حتى كبر ووقع بينه وبين رجل من قضاعة شئ من التشاجر والنزاع فعيّره القضاعى بالغربة وقال له : الا تلحق بنسبك وقومك فإنك لست منّا .

فلما سمع ذلك قصى مضى إلى أمه حزيناً وكان فى نفسه شئ مما قاله القضاعى ، فاخبرها عما وقع وسألها الحقيقة فقالت له أمه : انت والله يا بنىّ خير منه وأكرم نفساً وأباً ، أنت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى وقومك بمكة عند البيت الحرام وما حوله .

فلما عرف الحقيقة فرح بذلك وكره الغربة والبقاء فى أرض قضاعة فعزم الخروج إلى قومه واللحاق بهم ، فقالت له أمه : يا بنىّ لا تعجل بالخروج فاصبر حتى يدخل علينا الشهر الحرام فتخرج فى حاجّ العرب فإنى أخشى عليك .

فصبر حتى دخل الشهر الحرام فودّع أمه وأخاه رزاح وخرج مع حاج قضاعة حتى قدم مكة ، وأقام مع أخيه زهرة فعرف قومه فضله وقدّموه وأكرموه وكان أمر قُصىّ فى قومه كالدين المتّبع فى حياته ومماته لا يخالف ولا يردّ عليه شئ من أفعاله ، ولا يعمل بغيره لنفوذ سلطانه وعظم شأنه . ـ

ـ عبد الدار بن قُصَيّ ومنه بنو شَيْبة الحَجَبَة .

= وكان قصى أول من ولى البيت من قريش ، وكان هو أول من احدث وقود النار بالمزدلفة وكانت توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده ، وكان أول من ثرد الثريد بمكة للحاج واشبعهم ، وأول من سقى اللبن بعد نابت بن إسماعيل ، وأول من حفر البئر بمكة من قريش وأول بئر حفرها يقال لها : العجول الواقعة فى دار أم هانى بنت أبى طالب .

ونقل عنه كلمات فى المواعظ والأخلاق منها : من اكرم لئيماً اشركه فى لؤمه . ومنها : من استحسن قبيحاً نزل إلى قبحه . ومنها : من لم تصلحه الكرامة أصلحه الهوان . ومنها : من طلب فوق قدره استحق الحرمان .

ثم أودع المواريث والودائع الخاصة للأوصياء فى ولده الأشرف صاحب النور الشريف عبد مناف فقضى نحبه ودفن بالحجون وهو بالأبطح واصبح قبره مزاراً .

٦ ـ كِلاَب

واسمه[١] الحكيم وأمه هند بنت سُرَيَر بن ثعلبة وكان له إبنان قُصِيّ وزُهرة .

---

(١) وكان كنيته ابا زهرة ابوه مُرَّة وامه هند بنت سُرَيْر ، وهو وصى ابيه والمستلم منه ما كان ينتقل فى ايدى الآباء من لدن آدم وكان كلاب من هذه السلسلة المباركة وعمود النسب الخاتمية .

وهذا الاسم إما من المصدر الذى بمعنى المكالبة اى المنافسة وإما جمع الكلب لإرادة الكثرة كلما كانوا يسمّون شخصاً واحداً سباع وانمار .

وكانوا يسمّون اولادهم بمثل هذه الأسماء المهيبة لتخويف الأعداء ، وسُئل احدهم لِمَ تسمون ابناءكم بشرّ الأسماء نحو كلب وذئب وسنان ؟ وتسمّون عبيدكم بأحسن الأسماء نحو مرزوق ورباح ؟ فقال : إنا نسمى ابناءنا لعدونا وعبيدنا لأنفسنا ، اى ان الأبناء عُدَّة للأعداء وسهام فى نحورهم فاخترنا لهم هذه الأسماء .

فتزوج كلاب فاطمة بنت عمرو بن سعد بن سيل بن ازد اليمانى ، وهذا سعد كان من اشجع اهل زمانه .

فتولد له من فاطمة ولدان احدهما زهرة وهو جدّ وهب بن عبد مناف والد ام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، وثانيهما : زيد المعروف بقصىّ عمودِ النسب ومجمع القريش ، وتوفى كلاب عن هذين الولدين وزهرة كان شاباً وقصىّ فطيماً ولكن **الزعامة قد انتهت إلى قصى بن كلاب .**

٧ ـ مرّة

وكنيته(١) أبو يقظة وأمه مَخشيِّة بنت شَيبان بن مُحارب بن فِهر وله من الولد : كلاب وتيم رهط أبي بكر الصديق وطلحة بن عُبيد الله ويقظة المُكنّى به ومنهم بنو مخزوم .

---

(١) على وزن قرّة يقال : انّه منقولٍ من وصف الحنظلة ويقال : انّه منقول من بقلة تؤكل بالخل والزيت ، ويكنّى مر أبا يقظة أبوه كعب وامه مخشية ابنة شيبان وانتقل إليه من أبيه النور الشريف وكان وجهه يتلألأ كالكوكب .

فقام مقام أبيه في السيادة والشرافة وتزوج هند إبنة سُرَير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر ، فولدت له كلاب عمود النسب الشريف ويقظة .

وله ولد آخر باسم تيم ويقال : انّ امه أسماء البارقية ، بل يقال : إنّ يقظة ايضاً من أسماء ، و ينتسب إلى تيم ابو بكر بن أبي قحافة وطلحة بن عب الله من بني تيم ، وإلى يقظة تنتسب قبيلة بني مخزوم فمنهم أم سلمة المخزومية زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وابو جهل وخالد بن الوليد وبنو مخزوم هم أولاد مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب .

وتوفى مرّة عن أولاده الثلاثة المذكورين وانتقل النور منه إلى ولده كلاب بن مرّة .

٨ ـ كعب

وأم كعب(١) : ماريّة بنت كعب بن القين القضاعية وله من الأولاد الذكور ثلاثة : مرّة وهُصَيص المكنّى به وعَدِيّ .

---

(١) وهو من كعب القدم كناية عن الشجاع يقال كعبٌ رابت أى ثابت .

ويكنّى أبا هصيص (على وزن قريش) أبوه لؤى وامه مارية القضاعية ، وهو وصى الأوصياء وعمود النسب فى السلسلة الطاهرة .

وقام بعد ابيه بأحسن القيام فى تبليغ الحنيفية ملة ابيهم إبراهيم ، وكان يخطب الناس أيام الحج فكانت قريش تجتمع إليه يوم الجمعة ، وهو اول من سمّى هذا اليوم «يوم الجمعة » ، وقبل ذلك كانوا يسمونه « يوم العروبة » .

وكان يخطبهم فى هذا اليوم وفى الموسم ويخبرهم ويذكّرهم بمبعث النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ويعلمهم انه من ولده ويأمرهم باتّباعه والإيمان به .

وكان كعب عظيم القدر والمنزلة عند العرب ويلجأ إليه كل لاجئ ويقصده كل قاصد فلهذا اعتبر موته حينما توفى داهية عظيمة فأرّخوا لموته إلى عام الفيل ، وكان عام وفاته على ما قيل خمسة آلاف وستمائة واربعة واربعون سنة بعد الهبوط فعلى هذا كانت وفاته قبل ولادة النبى صلى الله عليه وآله وسلم باربعمائة وتسعين سنة تقريباً وبعد ولادة المسيح عليه السلام باثنين وعشرين عاماً .

٩ ـ لؤى

وكنيتة(١) أبو كعب وله من الذكور سبعة كعب وعامر وسامة وخزيمةوسعد والحارث وعوف وأمه : عاتكة بنت يخلُد ويقال سلمى بنت الحارث .

---

(١) وهو تصغير اللأى بمعنى الثور وقيل البقرة الوحشية ، ويكنى أبا كعب وهو ابن غالب وأمه عاتكة بنت يخلد وهى إحدى العواتك اللاتى ولدن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولهن من قريش ، وهو الخلف الصالح والوصى الأمين والمستسلم لما كان بيد أبيه من شؤون الوصاية وكان هو عمود النسب .
وكان يتساطع النور الشريف من وجهه وكان مطاعاً فى قومه وسيد عشيرته ، فتزوج مارية بنت كعب بن القين بن جَسْر وهى من أحفاد قضاعة وبيب معد ، فولدت له كعب عمود السلسلة الشريفة وعامر وسامة .
وكان لسيدنا لؤى ثلاثة أولاد آخرين من ثلاث زوجات أحدهم : عوف بن لؤى وأمه الباردة بنت عوف الغطفانى ، فلما مات لؤى خرجت الباردة بابنها عوف إلى قومها ، فتزوجها سعد بن ذبيان الغطفانى فتبنى عوفاً وانتمى إلى غطفان مع أنّه قرشى . والثانى : خزيمة وأمه عائذة من خثعم ، والثالث : سعد وأمه بنانة ، فتفرقوا فيا لبادية والحاضرة .
ثم توفى لؤى عن أولاده الستة ، وكان وصيه ابنه الأفضل كعب صاحب النوم .

١٠ـ غالب

ولغالب ولدان[١] : لؤى وتيم المُكنىٌ به وهو المعروف بتيم الادرم وأمه ليلى بنت الحارث بن تيم بن هُزَيل بن مُدركة .

---

(١) كنيته ابو تيم وهو ابن فهر وأمه ليلى ، وهو وصى أبيه فى المواريث والودائع المختصة بالعمود وكان حامل النور وعمود النسب الشريف .

وكان غالب رئيس القوم وسيدهم بعد أبيه فتزوج عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، فولدت له لؤى وتيم وقيس ولم يبق من قيس ذرية .

وانتقل النور المحمدى منه إلى ولده الأفضل لؤى وأوصى إليه فقضى نحبه عن ثلاثة أولاده .

١١ ـ فِهر

هو قريش(١) وأمه جندلة بنت عامر بن الحارث .

---

(١) كنية عن ، اسم حجر رقيق تسحق به الأدوية ، وقيل : انّ هذا هو لقبه واسمه قريش ، وقيل : بل اسمه فِهر ولقبه قريش والأكثر على انّ قريشاً لقب للنضر بن كنانة .

ابوه مالك وامه جندلة الجرهمية ، انتقل إليه من ابيه مالك أمر الزعامة والوصاية وكان هو عمود النسب وحامل النور وصار بعد ابيه زعيم الناس بمكة وجامع القريش ومطاعاً فيهم .

فاقبل في زمانه حسّان بن عبد كلال الحموى ملك حِمْيَرَ في قبائل من اليمن بما فيهم حمير ، يقصد نقل حجارة الكعبة المشرفة من مكة إلى اليمن ليجعل حج الناس عنده ببلاده ، ونزل بنخلة فأخذ بالإغارة ومنع الناس عن الطريق .

فخرج فهر في قبائل القريش وغيرها وكان هو رئيسهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وقُتل في المعركة ابن أبي فهر قيس بن غالب بن فهر ، ولكن قد هزموا حمير ورئيسهم حسان قد اسره الحارث بن فهر ، وبقى اسيراً في أيدى القريش بمكة ثلاث سنين ثم افتدى منهم نفسه فاطلقوه فتوجه إلى اليمن فمات في الطريق بين مكة واليمن .

وزوجة فهر ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة ، فولدت له عدة من الأولاد أرشدهم وافضلهم سيدنا غالب عمود النسب ، وكان فهر يكنّى باسمه ويقال له ابو غالب ، وبقية أولاده من ليلى هم الحارث ومحارب واسد وعوف وجون فلما قربت وفاته أوصى إلى ولده الأكبر غالب وتوفى .

١٢ ـ مــالك

يُكنَّى أبا الحارث[1] وأمه عاتكة .

(١) أبوه النضر وأمه عاتكة الملقبة بـ عكرشة وقام بعد أبيه بتدبير الأمور وزعامة العشيرة وكان وصى الأوصياء فى حفظ مواريث الأنبياء وودائعهم وهو عمود النسب المحمدى وحامل نوره الشريف .

وكان له أخوان أحدهما : يخلد ، وأولاده لحقوا ببنى مالك بن كنانة فخرجوا من جُمّاع القريش لأن من يستند إلى النضر بن كنانة يسمّى قرشياً ، وثانيهما : يقال له الصلت ، ولم يبق له ذرية ، وقيل : أنه أبو قبيل خزاعة فإذن ترجع قبائل كلها إلى مالك بن نضر .

تزوج مالك بنت عامر بن الحارث الجرهمى المسماة بجندلة فولدت له فهراً ، وزاد بعضهم ولد آخر باسم الحارث فأوصى مالك إلى ولده صاحب النور وهو فهر ومات.

١٣ ـ النَّضر

واسم النَّضر : قيس(١) وأمه عاتكة بنت عدوان بن قيس بن عمرو .

(١) وكنيته ابو يخلد ووجه تسميته بالنضر لنظارة وجهه ، انه [illegible] وهو [illegible]
حامل النور الشريف و[illegible] العرب سيداً مطاعاً .
وهو الذي جمع الافراد المتفرقة وحيَّزهم بمكة ونواحيها وكان يحضّر على طعامه المساكين كل صباح ولذلك لقب بقريش وهو المشتق من التقريش ومعناه التجميع.
وقيل : اشتقاق قريش من التقرش وهو التكسب ، انهم كانوا أرباب التجارة والإكتساب وقيل غير ذلك ولكن الوجه الأول احسن الوجوه .
فعلى هذا كل من انتسب إلى النظر بن كنانة يسمى قرشيّاً ، وأول من سمّى بذلك كان قصيّاً حيث جمع ما تفرّق من القريش ثم توج عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان فأولدها مالكاً صاحب النور المحمدى ، وللنضر ولدان آخران احدهما يخلد وبه يكنّى والآخر الصلت وتوفى عن أولاده الثلاثة ، وكان وصيه وحامل ودائعه مالكاً .

١٤ ـ كِنَانة

أمه : عوانة(١) بنت سعد بن قيس بن عَيلان بن مُضر وله من الذكور مِلكان والنُضر وعمر وعامر .

(١) وهو ابن خزيمة وأمه عوانة وكنيته أبو النضر ، وكان سيد العشيرة وزعيم قومه ومرجع القبائل والمستلم من ابيه أمر الوصاية والمواريث المختصة بالأوصياء وكان يتساطع أنوار العظمة من وجهه وكان النور الشريف يشرق عن جبينه .

فلما حاز كل الشرافة الموروثة من الأسلاف الطاهرين راى فى المنام أن يتزوج برّة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس إذ يتولد منها ولد فريد فى المجد والسؤدد .

ثم تزوج برّة فولدت له اربعة عشر ولداً وهم : نضر ونضير ومالك وملكان وسعد وعوف وعامر والحارث وعمرو وغيرهم .

وتزوج امرأة أخرى المسماة بذفراء من ذرية إلحاف بن قضاعة فجاءت له بعبد مناة ولكن النور المحمدى قد انتقل منه إلى ابنه المبشّر به أعنى النضُر فأوصى إليه وتوفى عن خمسة عشر ولداً .

١٥ ـ خُزَيمة(١)

يُكَنّى أبا أسد وأمه سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قُضاعة .

(١) أبوه مدركة وأمه سلمى وكنيته ابو أسد ، وهو القائم بعد أبيه بأمر الوصاية والحكم فى القبائل ، وكان النور الشريف ساطعاً من وجهه وكان الناس يتوجهون إليه من كل جانب .
فتزوج عوانة بنت سعد بن قيس عيلان بن مضر فولد له منها ثلاثة أولاد : أسد بن خزيمة وبه يكنّى خزيمة وهو المنسوب إليه قبائل بنى اسد ، الهون ، كنانة عمود النسب المحمدى . وقد قيل أن اسد والهون إخوة كنانة من أبيه فقط وأمهما غير أمه ، وأسد ممن ولى مكة من مضر وتبين من المحاسبات السابقة أنّه قريب العهد لسيدنا سليمان بن داود لأن ضبة بن طابخة ابن عم أبيه كان والياً من جانب سليمان على اليمن والحجاز وخزيمة وضبة كانا ابنى عمين وفى عصر واحد .

١٦ ـ مُدرِكَة

واسمه عمرو[1] وكنيته أبو هذيل ويقال له : أبو خزيمة .

---

(١) اسمه عمـرو وكنيته أبو هذيل ، أبو الياس وامه ليلى الملقبة بخندف ولقبه مدركة ، وقيل انه لقّب بمدركة لدركه كل مـزية وشـرافـة ونيله جـمـيع مـا كـان لآبائه من السيادة والرياسة .
وكـان هـو وصـى أبيه إليـاس والمسـتلم منه مواريث الأنـبيـاء والأوصـيـاء ، وقد أشـرق نور خاتم الأنبياء من جبينه لأنه كان عمود نسبه الطاهر .
وصـار مدركة فى قبائل العرب كبيراً وسيداً وملجأ للخاص والعام ، ثم تزوج سلمى بنت أسد بن ربيعـة بن نزار وجاءت له بولدين أحدهما : هذيل أبو قـبائل عديدة وبه يكنى مـدركـة ، والآخـر خـزيمة صـاحب النور الشـريف فـأوصى إليه وانتـقل إلى رضـوان ربه تعالى .

١٧ ـ الياس(١)

وأُمُّه : قيل هى الربَّاب بنت قيده بن معد بن عدنان وقيل هى الحَنفاء بنت إياد .

---

(١) يقال أنه من قولهم : رجلٌ اليَس إذا كان شجاعاً يفتر ـ أبوه مضر وأمه رباب بنت حيدة بن معد ، وهو كان وصى أبيه والخلف الصالح من أبائه الصالحين وصاحب النور الشريف واحد السلسة الشريفة من أباء النبى الأكرم صلى الله عليه وآله سلم وكان يسمع من صلبه رنّة التسبيح من النور الشريف وكان هو سيد العشيرة ومطاعاً فى قومه ويفصل الخطاب بينهم وكانت العرب والقبائل يعظمونه دائماً .
ثم تزوج ليلى بنت حلوان بن الحاف بن قضاعة الذى نسب إلى معد وامها بنت ربيعة بن نزار المسماة بضرية ، فولد له منها ثلاثة اولاد : الأول : عمرو ، والثانى : عامر ، والثالث : عمير ، فنشأوا وشبّوا فى حياة والديهم .
فخرجت ذات يوم ليلى فى إبل إلياس وكان معها عمرو وعامر فاعترضت أرنب فنفرت الإبل وفرت الأرنب ، فتبع عمرو الإبل فادركها وردّها ، ولحق عامر الأرنب فاخذها وذبحها وطبخها ، اما عمير فلم يخرج من البيت بل إدم فيه فلقبوه قمعة اى المقيم ، ولقبوا عمرواً مدركة ، وعامراً طابخة
فلما رات ليلى هذه الجلادة من أولادها فرحت وتبخترت فمشت بطراً وكبراً ، فرآها إلياس أنها تخندف اى تمشى مع نوع من الفرح والمرح فقال لها : إلى أين تخندفين؟ فقالت : ما زلت أخندف فى أثركم ـ فلقبت خندف ـ أى المتبخترة فى مشيا .
ثم اطلقوا هذا اللفظ على القبيلة التى تنسب إليها ، كما ينسب اسم الجد على القبيلة فلما توفى سيدنا إلياس حزنت عليه خندف حزناً شديداً ، فلم تقم حيث مات ولم تستظل سقفاً حتى هلكت ، فضرب بها المثل فكانت تبكى كل خميس من الغداة إلى الليل لأنّ وفاة إلياس كان يوم الخميس ، فانتقل نور النبى الأكرم منه إلى ولده الأكبر عمرو بن إلياس الملقب بمدركة .

١٨ ـ مُضَر

واسم مُضر : عمرو وكنيته : أبو إلياس وأمه سوده بنت علك بن عدنان .

---

(١) اسمه عمر ولقبه مضر معدول من ماضر بمعنى اللبن الحامض لقّب بذلك لأنه كان مولعاً بشرب اللبن الماضر ، أبوه نزار وأمه سودة بنت عك ، وقام بعد أبيه واسنلم منه أمر الوصاية وكان حاملاً للنور المحمدى وعود نسبه الشريف وزعيماً على قومه وسيد عشيرته ، وكان يدعو الناس إلى شريعة إبراهيم عليه السلام وهو أول من سنّ للعرب حداء الإبل وكان أحسن الناس صوتاً .

وكان هو وإخوته الثلاثة فى نهاية الفطانة والذكاء فلهم حكايات لطيفة تحكى عن شدة تفرّسهم بالأمور الواقعة .

ومنها أن اباهم نزار قد قسم بينهم أمواله فى حياته ، ووصاهم فى ما إذا اختلفوا بعد فى تقسيم الأموال أن يحكّموا الأفعى الجرهمى وهو ساكن بنجران ،وكان ذا رأى ومسكة يراجعون إليه فى الأمور المعضلة .

فاختلف الأخوة الأربعة بعدوفاة أبيهم فى قسمة الأموال وغادروا مكة قاصدين نجران لتحكيم الأفعى حسب وصية أبيهم .

فلما وصلوا أثناء الطريق وجدوا أثر بعير من دون أن يروا نفس البعير ، فقال مضر هذالبعير أزور ، وقال ربيعة : وأعور ، وقال أياد : وأبتر ، وقال أنمار : وشرود .

ثم ساروا فإذا هم بصاحب البعير يطلبه فقال الأخوة له : أبعيرك أزور ؟ فقال : نعم قالوا : فأبتر ؟ قال : نعم ، قالوا : وأعور ؟ قال : نعم ، قالوا : وشرود ؟ قال : نعم ، فلما شك الرجل فى أنّهم غرماءه فطالبهم ببعيره ، قالوا : لا علم لنا به ، فما تركهم الرجل ولازمهم إلى أن وصلوا إلى نجران وقدموا على الأفعى .

قال صاحب البعير : إنّى لا أدعك أيها الشيخ حتى تحكم بينى وبين هؤلاء اللصوص ، شرد بعيرى فطلبته فى الشعاب والقفار فما وجدته ، ولكن أرى أن كل أوصافه عند هؤلاء فإذاً هم مسؤولون .

فسألهم الأفعى عن الحقيقة ، فأقسموا أنهم لم يروا البعير ولا علم لهم به ، وإنما عرفنا من أوصافه بمجرد الفطانة والذكاء فقال مضر : أما أنا فقلت إنه أزور لما رأيت =

= أن إحدى يديه ثابته الوطأة والأخرى فاسدة الأثر فعلمت أنه أزور لإعتماده على إحدى يديه بشدة فأثرت في الأرض تأثيراً ظاهرا بخلاف الأخرى حيث تكون غير ثابتة الوطأة .

وقال ربيعة : وأما أنا فقلت له أنه أعور لما رأيت أن رعيه فى الفلاة لجهة واحدة دون الجهة المقابلة .

وقال إياد : أما أنا فقلت أبتر لما رأيت أنه روثه مجتمعاً تحت المخرج ولو كان ذيالاً لأطار بروثه يميناً وشمالاً .

وقال انمار : أما أنا فقلت شرود لما رأيت أنه ترك قطعة مخصبة ورعى فى قطعة اخرى غير مخصبة فترك المرعى الخصيب خوفاً من دركه ، فقال افعى للرجل صاحب البعير : التمس بعيرك فإنهم ليسوا بأصحاب بعيرك .

ثم سألهم من أنتم ؟ فأخبروه بقصتهم فرحّب بهم ، فقضى لهم بما قسم بينهم ابوهم واضافهم ثلاثة ايام باحسن الضيافة ، وجعل عليهم عيناً يوصل إليه خبرهم من دون أن يعلموا ذلك .

قال مضر ما رايت لحماً أطيب كاليوم قط ، لولا أنّه غذى بلبن كلبة ، وقال ربيعه : ولم ار كاليوم خمراً قط اجود إلا انه نبتت كرمتها على قبر ، وقال اياد : ما رأيت كاليوم خبزاً قط إلا أن التى جنته حائض ، وقال انمار : ما رايت كاليوم رجلاً اسرى لولا انه ينسب إلى غير أبيه .

فلما سمع العين منهم هذه الكلمات ، ذهب فأخبره بما سمع من أقوالهم ، فعجب من ذلك فكلم خدمه عن الشاة التى ذبحوها لهم ، ، فقالوا : كانت الشاة عندنا تدجن فولدت كلبة لنا فارتضعت هذه الشاة منها أُصبحت أسمن الغنم فذبحناها لهم لفرط سمنها ، فسأل مسؤول الخمر عن الحقيقة فقال : هى من كرمة غرستها على قبر أبيك تكون اغذى الكرم عندنا .

ثم سأل العاجنة فوجدها حائضاً ، ثم دخل على امه فسألها الموضوع وهددها على الإنكار وأمّنها على الصدق فأخبرته : انها كانت تحت ملك مطاع فى قومه ولكنه لم يرزق ولداً قالت : فخشيت ضياع الملك عنا فمكنت الخباز من نفسى فحملت وأتيت بك ، فوجد الأفعى كل ما قالوا يطابق الواقع فازداد عجبه .

ثم خرج إلى القوم وسألهم : بم علمتم ذلك ؟ فقال مضر : رأيت اللحم فوق =

- الشحم فعملت انه غذى بلبن الكلبة لأن لحوم الكلاب فوق شحمها ، وقال ربيعة : إنّ الخمر توجد فى الإنسان فرحاً ورايت انّ هذه الخمرة توجد حزناً فعلمت انها اكتسبت من ثرى القبر حزناً .

وقال أياد : إنّى رايت باطن الخبز لا يروى من الثريد ولا تيجاوز عن ظاهره ، وقال انمار : رايتك أضفتنا وقدّمت لنا الطعام ولم تحضر معنا عليه لغير شاغل فعلمت انّ هذا من لؤم الآباء ولكن من انتسبت إليه كريم فقضيت عليك بذلك ، فقال الأفعى : ارحلوا فما انتم إلا شياطين .

تزوج سيدنا مضر رباب بنت عمه حيدة بن معد فولدت له ابنين أحدهما : إلياس وهو عمود النسب ، والآخر : إلناس وهو قيس عيلان قيل سمى بذلك لأنه ولد فى أصل جبل كان يدعى عيلان وقيل لأنه كان له فرس يقال له عيلان وهو جد عوانة أم كنانة بن خزيمة ، ثم أوصى مضر إلى ابنه إلياس وسلم إليه كل المواريث فقضى نحبه .

وفى الحديث النبوى الشريف انه قال صلى الله عليه وآله وسلم : « **لا تسبّوا مضر وربيعة فإنهما مسلمان** » . وقد كثرت القبائل منهما حتى ينسب نصف العرب إليهما وضرب المثل بهما من جهة الكثرة ، وانمار لحق بديار اليمن وكثرت أولاده وينسب إلى أياد قس بن ساعدة الأيادى من حكماء العرب وفصحائهم .

١٩ ـ نزار

وكنيته : أبو إياد(١) وقيل أبو ربيعة وأُمُّه : مُعَانة بنت جَوشم .

---

(١) وقيل فى تسميته بنزار وجهان : الأول أنّ نزار وفد إلى كسرى الأول فقال له كسرى : أى ابن كَسىّ فضائل بيسار وجسم نزار ،ومعنى العبارة انه قال : يا بن من يكون فضله جزيلاً وجسمه هزيلاً فسمّى بنزار ، فعليه يلزم كون لفظة نزار بمعنى المهزول غير عربية .

والثانى : وهو الأقرب أنه لما ولد نزار كان النور الشريف ساطعاً من وجهه وفرح معد بذلك فرحاً شديداً ثم نحر له الف جزور واطعم القبائل ممن كانوا حوله فقال : كلُّ هذا نزرٌ فى حق هذا المولد فسمى نزار لأنه اسم من نزر بمعنى القلّة فعليه تكون اللفظة عربية .

ثم تزوج نزار بنت عمه عك بن عدنان المسماه بسودة ، فولدت له ولدين احدهما : مضر وهو عمود النسب اشريف والآتى ذكره فى السلسلة ، وثانيهما : اياد . وكان له ولدان آخران من غير سودة بل من امرأة جرهمية المسماة بجدالة احدهما : ربيعة وهو جد سلمى أم خزيمة بن مدركة ، والآخر أنمار .

وكان نزار يكنى أبا ربيعة أو أبا اياد ، فبقى مكان ابيه معد فى القبائل إلى أواخر عمره ، ثم انتقل مع أولاده من البادية إلى مكة ، وامضى بقية عمره فيها وأوصى إلى ابنه مضر ، وتوفى عن أربعة أولاد ودفن بمكة .

٢٠ ـ مَعَدّ

وكنيته أبو قُضاعة(١) وقيل أبو نزار وأُمُّه : مَهدَد بنت اللَّهم بن حَجب ابن جديس .

---

(١) وكان ابن اثنى عشر سنة حينما غزا بختنصر العرب ، وجاء مكة فأوحى الله تعالى إلى نبى عصره وهو إرميا أن احمل معداً على البراق كيلاً تصيبه النقمة إنى مستخرج من صلبه نبياً كريماً اختم به الرسل .

فاحتمل إرميا معاً عل البراق إلى ارض الشام ، فنشا فى بنى إسرائيل بحرّان وتزوج هناك امرأة اسمها ناعمة أو معانة بنت خوشم الجرهمى ، وبقى عندهم حتى سكنت الحرب وهلك بختنصر .

فلما ارتاحت العرب من هذه النقمة بعثوا رجالاً فى طلب ابن سيدهم ، فجاؤوا به من حرّان إلى مكة واتخذوه رئيساً مطاعاً ، وقيل انّ بعد هلاك بختنصر قد رده إرميا إلى مكة فوجد أنّ إخوته وعمومته قد لحقوا بطوائف اليمن وتزوجوا فيهم فرجع بهم إلى بلادهم .

وكان معد على ما نقل عن الزبيدى معاصراً لسيدنا موسى على نبيّنا وآله وعليه السلام .

وولد لمعد من زوجته معانة ثلاثة أولاد : نزار ، وقنص ، واياد . وزاد بعضهم ولداً آخر عليهم المسمى بقضاعة جدّ خندف أم مدركة ، ولكنه ليس من معد بل ابوه مالك المتوفى عن امه فنشأ فى بيت معد حينما تزوج أمه فعرف بهذا النسب وزاد الآخرون له عدة من البنين البنات منهم حيّدة أبو رباب زوجة مضر .

ويظهر من بعض التواريخ أنه بعدما رجع من حرّان بقى فى القبائل خارج الحرم إلى نهاية عمره واوصى إلى ابنه فقضى نحبه .

٢١ ـ عدنان(١)

وكنيته : أبو مَعَدّ وأمه : بلهاء بنت يَعرب بن قحطان .

---

(١) وكان سيدنا عدنان حامل النور الشريف وطلعته كالكوكب الدرى وكان يظهر منه آثار العظمة ودلائل الرياسة من أوائل طفولته حيث تكهّن له الكهنة وأرباب علم النجوم بأنه سيوجد من سلالته رجل ينقاد له ويطيعه الجن والإنس ، فلذلك كثرت أعداؤه وعزموا هلاكه .

وكان الحاسدون عليه ينتهزون الفرصة لتنفيذ هذه الجريمة إلى أن وجدوه وحده فى أحد برارى الشام وكانوا ثمانين فارساً فهجموا عليه ، فنهض عدنان للبراز معهم وأخذ بالحرب والمقاتلة حتى هلك فرسه فى المعركة ، فحاربهم راجلاً بالسيف والرمح حتى جرّته الحرب إلى ذيل جبل وكان العدو يتبعه .

وعندئذ ظهرت يد من الجبل وأخذت عدنان وجذبته إليه وصدرت صيحة مهيبة من أعلى الجبل على الأعداء أماتتهم على فورهم من الفزع وهذه الواقعة كانت كرامة من الله عليهَ وتَعظِيِ ماً لنور الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتشريفه إياه .

فلما كبر سدينا عدنان وبلغ رشده تزوج بنت خاله يشجب بن يعرب بن قحطان المسمّاة بـ تيمة فولدت له أولاداً ، كان أكبرهم وأفضلهم معد عمود النسب ومنهم علّ أبو زوجة نزار ومنهم عدن المنسوب إليه عدن ومنهم أدّ والضحّاك والعى وأبين وأبىّ وغيرهم .

وصار عدنان كبيراً فى قومه حيث أطاعته القبائل واتخذته سيداً وزعيماً ، فكان فيهم نافذ القول ومتبوعاً إلى أن ظهر بختنصر فى بلاد العرب بعد غزو بنى إسرائيل فى القدس ، وعزم قتال عدنان فخرج إليه عدنان فى أنصاره وأعوانه ودافع عن وطنه حق الدفاع حتى قُتل كثير من أفراده وضعف فى مقابل العدو الأقوى .

فقتل بختنصر من العرب خلقاً كثيراً ، فما استطاع عدنان أن يبقى فى هذا البأس الشديد وقد هرب بقايا أعوانه كل منهم إلى ناحية ، فما رأى عدنان إلا أن يأخذ أهله وولده ويتوجه إلى اليمن ثمّ استقر بعدن وأمن من بأس العدو فاستمر فيه على البقاء إلى أن أدركه الموت .

٢٢ ـ أُدّ(١)

أمه : النعجاء بنت عمرو بنت تبّع .

٢٣ ـ أُدَدَ(٢)

وأمه : حيّة القطحانية .

٢٤ ـ اليَسَع(٣)

(١) لم تأتينا المراجع التاريخية بما يفيدنا عنه بشئ فكل ما عرفناه عنه أنه أبوه الهُميسع وكان ذلك فى كتاب تاريخ الامم والملوك للطبرى حيث لم يرد فيه سوى اسمه واسم أبيه فقط .

(٢) وتزوج أُدَدَ بنتاً من بنات يعرب بن قطحان المسماه ببلهاء فولدت لهُ عدنان ونبتاً وعامراً .

(٣) ولم يذكر عنه شئ لا فى كتاب المبرد ولا فى المراجع التاريخية الثابتة إلا أنه ثابت ذكره فى الشجرة النبوية المطهرة .

٢٥ ـ الهَميسع(١)

وأمه : حارثة بنت مرداس بن زُرعة ذى رُعَين الحِميرى .

٢٦ ـ سَلاَمان(٢)

٢٧ ـ نَبت

وأمه : هامة بنت زيد بن كَهلاَن بن سبأ بن يَشجُب بن يعرُب بن قحطان .

٢٨ ـ حَمَل

(١) ويقال له زيد أبو زند وأبوه قيدار وكذلك لم تأتى مراجع التاريخ بشئ عنه أو عمره وكيف مات وأين دُفن .

(٢) كذلك لم يذكر عنه شئ فى كتاب المبرد ولا فى باقى الكتب التاريخية إلا أنه ثابت فى الشجرة النبوية المطهر .

٢٩ ـ قيدَار(١)

أمه هالة بنت الحارث بنت مِضاَض الجُرهُمى .

(١) أبوه اسماعيل وامه آسية بنت مضاض بن عمرو الجرهمى ، وفسّر قيدار بصاحب ملك وكان هو الملك فى عصره بعد أبيه إسماعيل وصاحب إبله والمستلم منه مواريث الأنبياء والمنتقل إليه نور خاتم المرسلين ، وكان هو أول من ملك من ولد إسماعيل .

٣٠ ـ اسماعيل(١)

اسماعيل هو الذبيح عليه السلام أمه هاجر وهى قبطية .

---

(١) لقبه ذبيح الله وأبوه إبراهيم وأمه هاجر بنت هارون ملك الأردن احد ملوك القبط ، وولد وكان عمر ابيه إبراهيم ستة وسبعين عاماً .

وكان سيدنا إسماعيل عمود النسب المحمدى وحامل نوره الشريف ، وكان سيدنا إبرهيم يحبه حباً شديداً ، فأخذت الغيرة على سارة حتى طلبت من زوجها إبعاد الطفل وأمه عن البلاد المقدسة ، فأخذهما وأسكنهما بوادٍ غير ذى زرع وهومكة المكرمة .

ولما بلغ سيدنا إسماعيل ما يقرب اربعة عشرة سنة ، رأى ابوه فى المنام ان يذبحه وعلم انه أمر من الله تعالى ، لأن نوم الأنبياء إلهام من الله فقال لابنه إسماعيل : يا بنى خذ المدية والحبل لنحتطب لأهلنا من هذا الشعب ، فأخذ إسماعيل المدية والحبل فتبع أباه وانطلقا إلى الشعب .

فتمثل الشيطان إنساناً وجاء إلى هاجر فوسوس لها ، وقال : أتدرين أن إبراهيم ماذا يريد بابنك ، قالت ذهب به ليحتطبا لنا من هذا الشعب ، فقال لها الشيطان : لا والله ما أخذه إلا ليذبحه ، قال : كلا إنه والد شفيق هو أشفق عليه منى وأشد حباً قال الشيطان : إن زوجك يزعم أن ربه أمره بذبح ابنه ، قالت هاجر : فإذا كان الأمر ذلك فواجب عليه أن يطيع أمر ربه تعالى ، ثم رجمته وطردته من عندها وانصرف اللعين خائباً .

فلما يئس الشيطان من إغوائه للسدية هجر خرج من عندها وتوجه إلى إسماعيل وأدركه على أثر أبيه يمشى خلفه ، فقال له : يا غلام أتدرى أين يذهب بك بوك ؟ قال : لنحتطب لأهلنا من هذا الشعب ، قال الشيطان : كلا بل زعم ابوك انه مأمور من الله بذبحك ، فقال اسماعيل : فليفعل ما أمر الله به وسمعاً وطاعة لأمر الله تعالى ، فوجد اللعين أن اسماعيل مستعد لقبول البلاء ويئس منه وانصرف ثم أقبل الشيطان على سيدنا إبراهيم ، فقال له أيها الشيخ ماذا تريد من هذا الغلام وأين تذهب به ؟ قال براهيم : أريد هذا الشعب لحاجة ، فقال الشيطان له : إنى =

= ارى أن الشيطان قد خدعك بهذا المنام الذى رأيته وتريد أن تذبح ابنك وفلذة كبدك بمجرد نوم وأنا أنصحك أن لا تفعل ذلك لأنك ستندم بعده حيث لا ينفعك الندم ، فعرفه سيدنا إبراهيم انه الشيطان بذاته ، وقال عليه السلام : إليك عنى يا ملعون ، وإنّ لأمضين لأمر ربى ، ورجمه وطرده من عنده فنكص إبليس على عقبيه خاسراً ولم ينل من إبراهيم شيئاً .

ثم صارت المواضع الثلاث التى رجم فيها الشيطان من هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليهم السلام محل الجمرات الثلاث دحضاً للشيطان ، وسنة فى شرعنا إلى يوم القيامة ، فيجب على كل حاج ان يرمي الشيطان فى هذه المواقف تذكيراً لشأن إسماعيل وأبيه وأمه من شدة انقيادهم لأمر ربهم ودفع كل مانع عن الوصول إلى مرضاة الله تعالى ، ويقال إنه أمر برمي الجمار لأن إبليس كان يتراءى لإبراهيم عليه السلام فى موضع الجمار فيرجمه إبراهيم فجرت بذلك السنة .

فلما خلا سيدنا إبراهيم بابنه فى الشعب ، وهو شعب ثبير الواقع فوق المنحر المشهور والمروى انه كان عند الجمرة الوسطى اخبره بما قد أمره الله به فى المنام بقوله : ﴿ يا بنى إنى أرى فى المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين ﴾ .

ثم قال إسماعيل لأبيه عند ذلك : يا أبتاه أشدد وثاقى حتى لا يصيبك من دمى فينقص من أجرى فإن الموت شديد ولا آمن أن اضطرب عنده إذا وجدت مسّه ، أو قال : أشدد رباطى حتى لا اضطرب ، واكفف عنى ثيابك حتى لا ينتفخ من دمى شيئاً فتراه امى وأشحذ شفرتك وأسرع من السكين على حلقى ليكون أهون علىّ.

وروى أيضاً أنه قال : فإن أنت أضجعتنى فاكفنى على وجهى ولا تضجعنى لشقى فإنى أخشى إن نظرت إلى وجهى أن تدركك الرأفة فتحول بينك وبين امر ربك وأن تردّ قميصى إلى امى فعسى أن يكون إسلاءً لها ما بقى ، فلما سمع إبراهيم هذه الوصايا من ولده الحليم ، قا له : نعم العون أنت يا بنى على أمر الله .

فلما اسلما لأمر الله ربطه بالحبل فأوثقه ثم حدّ شفرته ثم تله للجبين أى صرعه إلى الأرض واتقى النظر إلى وجهه ثم أدخل الشفرة حلقه فمرّ عليه وسعى فى =

= ذبحه بالإرادة الجدّية ، لكن الله تبارك وتعالى سلب التاثير عن السكين وأرسل جبرائيل لقلبه على قفاه .

البلاء والفداء

ثم نودى ﴿ أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ أى قد امتثلت أمرنا الذى كان للإمتحان فقط ، حيث تهيأت للفعل وأشرفت عليه ، فهذا هو الامتثال المطلوب وبذلك نجزيك جزاء المحسنين الذين يتحملون المشاق فينا ويبتلون بعظيم بلائنا كما أن بلاءك فى ذبح ولدك بلاء عظيم قد نجحت فيه ونجوت منه .

ثم جاء جبرائيل يكبش واجتذب الشفرة من يده واجترّ الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام أى هذه ذبيحتك فداءً لإبنك فاذبحها دونه لقوله تعالى : ﴿ وفديناه بذبح عظيم ﴾ .

وزعم اليهود أن الذبيح هو إسحاق دون إسماعيل ، فلو كان ذلك لكان السعى والرجم والنحر بأرض الشام منشأ إسحاق لا مكة منشأ إسماعيل ، أن غالب أعمال الحج يكون تذكرة لشأن هاجر وابنها من تحمّلهما المشقّات الكثيرة فى سبيل الله .

مع أنّ التوراة عل ما حكى عنها ، تعترف بأن إسماعيل تولد لإبراهيم قبل إسحاق ما يقرب أربعة عشر عاماً ، وتقول أنّ الله قال لإبراهيم : خذ ابنك الوحيد إسحاق إلى المذبح ، وغير خفى أن إسحاق ما كان وحيداً واخوه إسماعيل كان غلاماً مراهقاً ، فالابن الوحيد لإبراهيم لا يمكن أن يكون إلاّ سيدنا إسماعيل لأن الذبح كان قبل ولادة إسحاق بقليل حيث أن الله تبارك وتعالى قد بشّر سيدنا إبراهيم بإسحاق بعد إشرافه على ذبح ولده إسماعيل .

ثم إنه ولد لسيدنا إسماعيل من زوجته أسية بنت مضاض اثنا عشر رجلاً مذكورين فى المفصّلات واكبرهم نبت أو قيدار الذى هو عمود النسب المحمدى صلى الله عليه وآله وسلم الله ، « وعاش سيدنا إسماعيل مائة وثلاثين عاماً فلما قضى نحبه دفن بالحجر عند أمه هاجر » فسلام على إبراهيم وآل إبراهيم .

٣١ ـ ابراهيم(١)

هـو نبى الله ورسوله وخليله أبو الأنبياء واسم أمه نونار ويقال ليوثى .

---

(١) وكان مولده بمدينة سوس أو بابل فى عهد النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح . ويقال أن نمرود ، أول من ملك مشارق الأرض ومغاربها وهو من الأربعة الذين ملكوا الأرض كلها والثلاثة الآخرون هم : سليمان بن داود عليه السلام . وذو القرنين ، وبختنصر مؤمنان وكافران .

وكانت أرض بابل عاصمة بلاد نمرود ، فأخبره منجموه ، أنّ مولوداً يولد فى سنة كذا وشهر كذا فى بلدتك هذه ، يخالف دينكم ويكسّر أصنامكم ، فلما أتى الموعد ، بعث إلى كل امرأة حبلى ، أخذها وحبسها فى القرية إلا أم إبراهيم وهى حبلى لأنه لا يعلم بحبلها فكل غلام يولد فى هذا الشهر أمر بذبحه .

فلما وجدت أم إبراهيم الطلق ، خرجت ليلاً إلى مغارة كانت قريبةُ منها ، فولدت فيها إبراهيم وأصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ، ثم سدت عليه المغارة وعادت إلى بيتها ثم كانت تطالعه فى المغارة ، لتنظر ما يفعل ، فتجده حياً يمتص إبهامه وقيل كان يتغذى من إبهامه وكان اليوم عليه كالشهر والشهر كالسنة ، فلم يلبث إلا خمسة عشر شهراً والصحيح ثلاثة عشر سنة حتى قال لأمه أخرجينى انظر ، فأخرجته إلى البيت ليلاً ،

وقد ثبت فى التوراة أن عمر ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثاً وخمسون سنة لأنه قال أن ارفخشد وُلِدَ لِسَام بعد سنتين من الطوفان ولما بلغ خمساً وثلاثون سنة وُلِدَ له ابنه شالخ ، وبعد ثلاثين سنة وُلِدَ له ابنه عابر ، وبلغ عابر أربعاً وثلاثين سنة فوُلِدَ له ابنه فالغ ، ولما بلغ فالغ ثلاثين سنة وُلِدَ له أرغو ، وبلغ أرغو إثنين وثلاثين سنة فوُلِدَ له شاروغ ، وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فوُلِدَ له ناحور ، وبلغ ناحور تسعاً وعشرين سنة فوُلِدَ له تارح ، وبلغ تارح خمساً وسبعين سنة فوُلِدَ له ابراهيم وجملة هذه السنين من الطوفان إلى ولادة ابراهيم مئتان وسبعة وتسعون سنة . وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة ، فيكون عمر ابراهيم عند وفاة نوح ثلاثة وخمسين سنة .

فيكون لقى نوحاً صلوات الله عليهما ، وخالطة وأخذ عنه وهو على رأى بعضهم =

= أب لجميع الشعوب من بعده . لذلك كان الأب الثالث للخليفة من بعد آدم ونوح عليهم السلام اجمعين .

وهاجر ابراهيم إلى مصر وقد بلغ من العمر خمسة وسبعين سنة وقدم إلى مصر وبها فرعون واراد بساره سوءاً لأنها كانت جميلة ، فلم يملك نفسه فمد يده اليها فجمدت يده وتيبست فقال لها : سلى ربك أن يطلق يدى فلا أؤذيك فقالت : اللهم إن كان صادقاً فأطلق يده فأجابها الله .

فعند ذلك صرف الفرعون عنها ، فوهب لها هاجر القبطية كانت بنت ملك أردن واسمه صارون حاربه هذا الجبار وقتله وأسر هاجر من جملة الأسارى ، وكانت جميلة فأخذتها سارة وقالت لإبراهيم : كفى الله يد الفاجر ووهبنى هاجر .

وهبت سارة مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم بعد ما ترك مصر متوجهاً إلى ارض كنعان وقالت له لعل الله يرزقك منها ولداً ، وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولداً ، فوعده به . وكانت سارة قد كَبُرت وعَصَمَت عن الوُلد فولدت هاجر لابراهيم إسماعيل عليهما السلام وكان عمر ابراهيم آن ذاك ستة وثمانين سنة . وادركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت من ابراهيم إخراج هاجر ، فأمره الله ان يطيع سارة ، فهاجر بها إلى مكة ووضعها وابنها بمكان زمزم وانطلق فقالت له هاجر : الله أمرك؟ فقال : نعم ، فقالت : إذاً لا يضيعنا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا والمروة إلى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيئاً . ثم أتته وهو يفحص برجليه فنبعت زمزم . ثم مرت قافلة من جُرهم قادمة من كداء ونزلوا اسفل مكة فراوا الطير حائمة فقالوا : لا نعلم بهذا الوادى ماء . ثم أشرفوا فراوا المرأة ونزلوا معها هنالك ، وشب اسماعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم ، واعجبهم وزوجوه امراة منهم .

وكان سيدنا ابراهيم عندما يريد زيارة هاجر وإسماعيل يكب البراق ويغدو من الشام وينزل مكة و يتفقد عنهما ويروح منها ويبيت عند اهله بالشام .

وكان ابن تسعين تقريباً حيث رأى فى المنام أن يذبح ابنه ، وكان هذا المنام كالإلهام لأن منامات الأنبياء والأولياء ليست كمنام الأفراد العادية ، بل عبارة عن كشف النقاب عن الحقائق بواسطة الذهود عن الدنيا وما فيها ، فيرون جلوات الربوبية وهذه هى من مراتب النبوة فيقطعون من المنامات انه أمر من الله أو نهيه ، فيعملون حسب ما يرون وقد ذكرنا قضية الذبح عند ذكر سيدنا إسماعيل . =

....

= ثم استأذن سارة لزيارة هاجر فأذنت له على الا ينزل عندها ، فقدم مكة ووجد أنها قد ماتت وإسماعيل قد تزوج من بنى جرهم ، وما كان فى البيت موجوداً ولم تستقبله زوجته الجرهمية ، فقال : إذا جاء صاحبك فاقرأيه السلام ، وقولى له أنّ شيخاً بصفات كذا وكذا قال غيّر عتبة بابك ، ثم انصرف .
وجاء بعد مدة إلى مكة وسأل عن إسماعيل ، فوجد أنّ إسماعيل لم يكن موجوداً فى البيت وقد طلق المرأة وتزوج بالأخرى سهلة ، وطلبت منه النزول والتضيف وحتى غسلته بالماء ، ووضع قدميه على حجرٍ وبقى أثر القدمين فيه ، ورضى عن زوجة إسماعيل ، وقال : إذا جاء صاحبك فاقرأيه السلام ، وقولى له أنّ الشيخ قال : استقامت لك عتبة بابك ، فالزمها ثم انصرف .
وكان ابن مائة عام حيث وُلِدَ اسحاق وذلك بعد هلاك قوم لوط حب بشارة الرسل .

٣٢ ـ تارح[١]

قيل اسمه أزر ، وقيل : كان يُسمَّى تارح وآزر ، وقيل : آزر اسم الصنم ، وأمه : سلمى .

---

(١) وهو ابن ناحور ووصيه من بعده ، وأحد عمود النسب المحمدى صلى الله عليه وآله وسلم وهو والد سيدنا إبراهيم عليه السلام ، وهذا تارح غير آزر الذى كان عابد الصنم .

أما آزر المعبَّر عنه فى القرآن ، بأبى إبراهيم ، ليس بأبيه الصلبى ، بل كان متولياً لأمره .

وكان تارح ابن سبعين سنة حيث ولد له ابراهيم ثم أخوته وبقى فى أرض بابل حتى كبر الأولاد وتزوجوا ومات هارون فى حياته وخلَّف لوطاً ثم رحل من بابل مع أولاده الى حران وبقى فيها حتى توفى ودفعه فيها وكان عمره مائتين وخمس سنين .

٣٣ ـ ناحور(١)

٣٤ ـ سَارُوغ(٢)

وقيل فى اسمه « شارُوخ » .

---

(١) وهو ابن ساروغ وتفسيره بالعربية ـ النهار ـ وما ظفرنا باسم أمه ، وقام بأمر الله بعد أبيه وله من العمر مائتا عام ، فتسلم الودائع والمواريث وهو حامل النور النبوى الشريف وكان ابن سبعة وعشرين عاماً ، حيث ولد له ابنه الوصى تارح أبو ابراهيم .

وكان له ابن آخر ، اسمه هاران الذى كان أبا سارة زوجة سيدنا إبراهيم وملكاً زوجة ناحور أخى ابراهيم .

فلما بلغ سيدنا ناحور من العمر ، مائتين وثمانية وأربعين عاماً ، استودع الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء ، ابنه تارح ، فقضى نحبه .

(٢) أبوه أرغو وكانت أمه المسماة بعروة . استلم ودائع الأوصياء من أبيه أرغو وله من العمر ما يقارب مائتين سنة ، وكان حامل النور النبوى الشريف .

وله أولاد وعشيرة جبابرة هلكوا جميعاً ، وصار ملكه كبيراً مع وصايته عن آبائه ولم يزل حياً حتى هلك الضحّاك بيد أفريدون .

ثم رجع ساروغ إلى بابل فى زمان أفريدون الملك الذى كان ديناً وسالكاً سبيل آبائه المؤمنين بشريعة نوح مثل هوشنج وطمهورث .

وكن ساروغ محفوظاً ومكرّماً عند الملك حتى كمل عمره إلى مائتين وثلاثين سنة ، فلما حضر الوفاة أوحى الله إليه أن يستودع الاسم الأعظم والمواريث ابنه ناحور ، ففعل ذلك وأوصى إليه ثم قضى نحبه .

٣٥ ـ أَرغُو(١)

(١) وفسر بالعابد ، أبوه فالغ وما ظفرنا باسم أمه ، وكانت ولادته فى زمن هوشنك ، وانتقل إليه النور الشريف .

وكان معزّزاً عند « الملك جمشيد ملك الأقاليم السبعة ، وكا جمشيد لم يزل محمود السيرة وحسن الصنيعة فى رعيّته » .

وهذا الملك قد أمر الناس باتخاذ النيروز عيداً لهم إلى خمسة أيام ، يتنعّمون فيها ويتلذّذون لأعجوبة جرت بيده فى ذلك اليوم .

ثم بعد ذلك قد جحد إحسان الله إليه وبطر نعمة الله عنده ، وجمع الجن والإنس فأُخبرهم بأنه وليّهم ومالكهم وكان ذلك بإغواء إبليس إياه .

فتمادى فى غيّه ثم سلط الله عليه الضحّاك بن علوان ، ويقال أنه كان ابن أخت جمشيد فسار إليه فى مائتى ألف فهرب جمشيد منه مدة .

ثم إن الضحاك قد ظفر به فنشره بالمنشار ، وتسلط على الملك وتجبّر وطغى وغيّر شريعة نوح وطلب أرغو ومن معه ليقتلهم .

فهرب أرغو مع أهله وأصحابه منه إلى ديار يافث ، فأخذ باستخراج المعادن والرصاص بدلالة الله تعالى ، ثم بنى على الجبل بقعة من الرصاص فجعلها مأمناً لنفسه ومن معه وقاية من شرور الضحّاك وأتباعه .

واستمر على البقاء فيها إلى آخر عمره مرتقباً لأمر الله ، حتى بلغ من العمر مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ، وقد ظهرت له إمارات الرحيل فاستودع الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء إلى ابنه ساروغ ووصىّ إليه أن يدفنه فى البقعة وذلك فى أيام ملك الضحّاك .

٣٦ ـ فَانِغ(١)

ويقال : « فالغ » بغين معجمية . وقيل هو هود عليه السلام ، وهو جماع قيس ويمن .

---

(١) ومعناه بالعربية قاسم وإنما سمى بذلك لنه فى أيامه قسمت الأرض وتبلبلت الألسن ، أبوه عابر وأمه عروة وكان هو ابن ثمانين سنة إذ قضى أبوه هود بعدما تعلّم من أبيه الصحف واستلم منه ودائع النبوة وقام مقامه بأحسن القيام .

وسكن هو مع عدد قليل من اتباعه فى قرية الثمانين ، وكان ملك زمانه أحد أولاد يافث بن نوح وكان متجبّراً ، وأراد غزو فالغ ولكنه خاف من طوفان يشبه طوفان نوح لقربهم بزمانه .

فأخذ ببناء مدينة رفيعة صوناً من الطوفان المحتمل وسمّاه المجدل ، فلما فرغ من البناء عزم محاربة فالغ .

فعلم فالغ ذلك العزم فاستعاذ بالله عزّ وجلّ من شرورهم ، وكان الملك مصراً فى غزو فالغ فبات هو واتباعه ذات ليلة فى مجدلهم فغضب الله عليهم وخر عليهم الشقف فأهلكهم ، وذلك قوله تعالى : ﴿ **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٢٦)** ﴾ (سورة النحل / ٢٦) فنجى الله تعالى فالغ ومن تبعه من شرور هذا الملك الجبّار ، ثم ملك على بنى سام ببابل ملك ديّن ، وخطب الناس وحذّرهم سخط الله مثل الطوفان وخراب المجدل ووجههم إلى فالغ صاحب النور الشريف .

فقال : من دان بدين فالغ أنا منه وله الأمن والإحسان ، ومن جحد الرحمن قتلته ولو كان ابنى وأخى واتقوا الله واعبدوه . فدانوا بدين الله وسلكوا شريعة نوح ، وكان يتوجه بنفسه إلى فالغ فى أى وقت كان يحتاج إليه .

ويقال أن هذا الملك هو هوشنك بيشدادى وقد مر فى ذكر مهلائيل قول بأنه هو هوشنك والله أعلم ، وكان مدة ملكه أربعين سنة وبنى عدة من المدن وكان مدة ملكه ثلاثين سنة .

ثم بعده ملك أخوه جمشيد ومعناه الشجاع أو الشعاع لجماله وصباحته ، وهو الذى جند الأجناد وجعل الناس خمسة أصناف : مقاتلة ، نسّاك ، كتاب ، صناع ، خدام. وهو اول من آثار علم الطب وطبع السيوف وصبغ اللبوس بالألوان المختلفة واخذ السروالات ، وبنى استخر وهمدان وطوس .

وفى زمان هذا الملك توفى فالغ بعد ما عاش مائتين وتسعاً وثلاثين سنة ، وأوصى إلى ابنه أرغو ثم قضى نحبه فجهزه صاحب النور أرغو .

٣٧ ـ عابر(١)

ويقال عَيبَر . وقحطان بن عابر جد اليمن كلها ، اليه ترجع قبائل : الأزد، وخثعم ، وبجيلة ، وهمدان ، وألَهان ، والاشهر ، وطَيِّئ ، ومَذحِج ، فَولان ، والمَعافر ، وعامِلة ، وجذَام ، وتخم ، وكِنده و حمير .

---

(١) لقبه هود أبوه شالخ وامه ملعب بنت عويلم بن سام ، فلما وضعته أمه سمعت النداء والأصوات من كل مكان هذا نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم يكسر كل صنم ويقتل كل من طغى وكفر .

وكان هوداً أشبه ولد آدم بآدم وكان أكمل قومه جمالاً ، وقد ارسل بنبوة خاصة ، إذ أعلمه الله أولاً في نومه أنه مرسله إلى قومه ، وشرح صدره لتحمّل ذلك .

فلما بلغ اربعين سنة أرسل إليه جبرئيل بأن ينذر قومه ، وكان قومه بني عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وكان منزلهم بالأحقاف وكانوا اهل الأوثان وعبادة الأصنام ومتمادين في الطغيان .

ثم قام في سبيل إرشاد قومه وإنذارهم وشدّ وسطه ، وكان هو وقومه من العرب العاربة ونادى فيهم وقال :

﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ (الأعراف ٦٥ ـ ٦٨) .

وكان قومه يستكبرون انفسهم ويستخفون أمر هود ، لأنهم كانوا جبارين وقد بنوا قصوراً على المرتفعات للفسق والفجور والعبث والمصانع المتنوعة للإنتفاعات المتلونة .

وكان لهم من الأنعام والجنات والعيون والمزارع على ما اغتّروا بها بحيث ما كانوا يحسبون الفناء والزوال بل كانوا يعتبرون أنفسهم مخلدين وغير معذّبين .

فلما يئس هود من هداية قومه ـ ﴿ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٥٤) مِن دُونِهِ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ (٥٥) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٦) ﴾ (هود ٥٤ ـ ٥٦) . ـ

- هنالك دعا هود عليهم فأصابهم القحط من المطر ووقع عليهم رجس وغضب من الله فبعث عليهم الريح العقيم أى غيّر اللواقح التى تلقح الأشجار .

فلما رأوها تستقبلهم فرحوا فى أنفسهم أنها تمطرهم ولكن حينما دنت إليهم راوها ريحاً صرصراً - ﴿ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ (٢٠) ﴾ (القمر ٢٠) - ﴿ مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلاَّ جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (٤٢) ﴾ (الذاريات ٤٢) .

والذين كانوا يقولون من هو أشد قوة منا لما نظروا إلى الريح تطير بكل شئ ، حتى الإبل والرجال بين السماء والأرض تبادروا فى الدخول إلى قصورهم وبيوتهم فراراً من الريح ، ولكنها تبعتهم ودخلت عليهم فأهلكتهم ثم أخرجتهم من البيوت .

استمر العذاب عليهم سبع ليال وثمانية أيام ، حسمت الريح كل شئ مرت به فصار القوم فيها صرعى كأنهم من النخل اعجاز ساقطة منخورة ، فلم يبق منهم واحد وبعد إهلاكهم بعث الله طيوراً سوداً فنقلتهم كلهم إلى البحر وألقتهم فيه ، فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (الأحقاف ٢٥) .

﴿ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (٥٩) وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠) ﴾ (هود ٥٩ - ٦٠)

أما سدينا هود وقومه ما أصابتهم من الريح إلا ما تلين جلودهم وما أضرهم شيئاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ (٥٨) ﴾ (هود ٥٨) .

وقد عاش عابر وهو سدينا هود أربعمائة وأربع وسبعين سنة ، وولد له من الأولاد ملكان وهو أبو سيدنا خضر النبى .

وقحطان وُلد له يعرب ويقطان ، وكان منزلهم باليمن وكانوا ملوكاً ، والثالث فالغ وهو عمود النسب المحمدى .

ولما حان وقت رحيله من هذه الدنيا ، أوصى إلى حامل النور النبوى الشريف وهو فالغ ، وتوفى ودفن بمكة وقيل بحضرموت .

٣٨ ـ شالخ[1]

قال السهيلى : ومعناه الرسول أو الوكيل .

(١) أبوه أرفخشد وكان اسم أمه شبروما ، وتلقى الوصية وهو ابن ثلاثمائة وستين تقريباً وكان حاملاً للنور الشريف .

وكان سيداً ومطاعاً فى بنى أبيه إلى أن جعل إبليس يغوى بنى آدم بكلٍ طريق ، حتى بلغ مراده وأغوى بنى يافث وبنى حام ولم يبق مع شالخ إلا قليل من بنى سام .

فما استطاع شالخ أن يحاربهم مع عدده القليل إلى أن حضرته الوفاة ، فأمر أن يستودع الاسم الأعظم وصحف الأنبياء ابنه عابر وهو هوود النبى .

فدعا شالخ ابنه عابر وأوصى إليه الأمور ، وقضى نحبه وكان عمره أربعمائة سنة وثلاثاً وثلاثين سنة ، وتكفل بتجهيزه ابنه عابر ودفنه إلى جانب أبيه ارفخشد بمكة .

٣٩ ـ ارفخشد[١]

(١) معناه مصباح مضئ ، أبوه سام وأمه رحمة وكان ابن مائتين سنة حيث توفى والده سام ، واستلم منه الوصاية ومواريث الأنبياء وكان حامل النور الشريف وقام مقام ابيه أحسن القيام .

فمن ولد أرفخشد الأنبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر ، وكان له من العمر اربعمائة وخمسة وستين سنة حيث جعل ابنه شالخ وصياً له وسلم إليه الودائع ، وجاءه الموت وجهّزه ابنه شالخ ودفنه على ما يظهر بمكة إلى جانب أبيه .

٤٠ ـ سام(١)

(١) أبوه سيدنا نوح وأمه عمورا وهو اكبر أولاد سيدنا نوح ، واستلم من أبيه ودائع النبوة وانتقل إليه النور المحمدى ، وهو أبو الأنبياء باعتبار دعاء سيدنا نوح له ، فجعل الله النبوة والكتاب والجمال والأدمة والبياض فى ولده .

وكانت ولادته على ما قيل بثمان وتسعين سنة قبل الطوفان ، وتزوج بامرأة مؤمنة اسمها رحمة صاحبة التنوّر الذى فار منه الماء عند الطوفان .

وركب مع أبيه السفينة وأطاعه فى جميع الأمور وأظهر له الإخلاص فى تمام الشؤون ، وولد له بعد الطوفان عدة من الأولاد منهم : لاوذ بن سام حيث نكح شبكة ابنة عمه يافث فولد له فارس وجرجان وعمليق أبو عمالقة الشام ومصر .

ومنهم أرم بن سام الذى من ذريته صالح النبى صاحب الناقة ، ومن ذريته النبطيون بمصر وكذلك من ذريته لقمان الحكيم وعاد وثمود وخلق كثير أخر .

ومن اولاده اشوذ بن سام فولد له إيران ، ومنهم فلوج بن سام فولد له كرمان واصبران حيث سميت البلاد بأسمائهم .

وكان سيدنا سام ابن أربعمائة سنة حينما ولد له أرفخشد وهو افضل أولاده حيث انتقل إليه النور المحمدى الشريف .

ثم اتخذ سيدنا سام مكة المكرمة مقاماً لنفسه ، وعاش ستمائة سنة وأوصى إلى ابنه ارفخشد ، وقضى نحبه بعد تمام ستمائة سنة ودفن بمكة .

٤١ ـ نوح(١)

وهو نبى الله ورسوله عليه الصلاة والسلام . قال النووى : هو اسم أعجمى وقيل هو عربى وإشتقاقه من ناحَ ينُوح نَوحاً ونياَحه .

---

(١) ويقال له عبد الملك . (وألقابه عديدة منها شيخ المرسلين وصاحب الفلك والأب الثانى وآدم الثانى) أبوه ملك بن متوشلخ وأمه فيسوس ، تولد بعد وفاة آدم بمائة وست وعشرين عاماً وبعد وفاة شيث بأربعة عشر عاماً وبعد رفع إدريس بتسعة وستين عاماً وكان ذلك بعد الهبوط بألف سنة وست وخمسين عاماً .

فبلغ من العمر أربعة وثمانين عاماً حيث توفى جده الأعلى بعد آدم وشيث وهو آنوش بن شيث ، وبلغ مائة وتسعة وسبعين سنة فتوفى قينان بن آنوش ، وفى عام مائتين وأربعة وثلاثين من عمره قد توفى مهلائيل بن قينان ، وفى عام ثلاث مائة وست وستين من عمره قد توفى يرد بن مهلائيل .

(فلما بلغ اربعمائة وثمانين سنة) (وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة بعث نبياً) وكان ذلك فى حياة ابيه لمك وجده متوشلخ واستلم منهما ودائع النبوّة ومواريث الخلافة وهو أول نبىٍّ بعد إدريس .

وفى عام خمسمائة وثلاثة عشرة من عمره توفى جده الأدنى متوشلخ وعاش مع أبيه خمسمائة سنة وخمسة وتسعين عاماً ثم مات أبوه لمك وهو فى هذا العمر ، وكان وصياً لآبائه فى احتفاظ الودائع والصحف النازلة عليهم .

فالهمه الله النجارة وصنع باباً وركّبه عليا لمغارة التى كانت فيها الصحف لحفظها عن الكفار من قومه من بنى قابيل ، وكانوا يعبدون الأصنام حتى كثرت فيهم إلى ألف وسبعمائة صنم واهمها : ود وسواع ويعوق ونسر .

ثم أخذ سيدنا نوح فى إرشاد قومه وموعظتهم وكانوا مرتدين عن الحق وسالكين سبيل الصابئين .

فلم ينفعهم وعظه وكان يعيش فى المغارة المذكورة آنفاً فنزل يوماً من الجبل الذى كانت فيه المغارة ، وكان ذلك اليوم عيداً لهم يسجدون فيه لأصنام .

فأخذته الغيرة فوضع اصبعيه فى أذنيه ورفع صوته وكان جهورى الصوت وقال: =

= لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا معبود سواه اعبدوا الله واتقوه وأطيعوه يغفر لكم من ذنوبكم .

فوقعت الأصنام على وجوهها فآمن به كل من كان مؤمناً على عهد ابيه لمك ، وأوّل من آمن به امرأة اسمها عمورا (فتزوجها وهو ابن خمسمائة سنة فولدت له سام وحام ويافث) .

وقيل انّ يافث وكنعان - الذى غرق - من امرأة أخرى آمنت بنوح بعد عمورا وتزوّجها نوح وكان اسمها واهلة فولدت له يافث وكنعان ثم ارتدّت ورجعت إلى الأوّل .

ثم إنّ نوحاً لم يزل منذراً قومه ومخوّفهم من سطوات الله فلم يزدهم دعاءه إلا فراراً وظلّوا عاكفين على ركوب الفواحش وشرب الخمور وعبادة الأوثان وتركوا نوحاً وقالوا : ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ (المؤمنون ٢٥) .

ونازعوه وقالوا : ﴿ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأعراف ٦٠) .

وقالو له : قد اغريت الضعفاء فاطردهم من حولك ، فقال : ﴿ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٤) إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (١١٥) قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ (١١٦) ﴾ (الشعراء ١١٤ - ١١٦)

قال نوح : وإن رايتموني على بينة من ربّى ؟ - ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾ (هود ٢٦) - ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٣٢) قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ اللَّهُ إِن شَاءَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ (٣٣) ﴾ (هود ٣٢ - ٣٣) .

فمضى قرن بعد قرن فما استجابوا له حتى لبث فيهم الف سنة إلا خمسين عاماً وكان يدعوهم إلى الله علاناً وإسراراً ، فلما يئس منهم قال : ﴿ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ﴾ (هود ٥٦) ثم دعا عليهم فقال : ﴿ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً (٢٦) ﴾ (نوح ٢٦) - ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً (٢٧) ﴾ (نوح : ٢٧) . =

- فلما أراد الله إهلاك قومه استجابة لدعائه أمره أن يغرس شجرة فغرس نوح الشجرة ويقال أنها شجرة ساج فكبرت وعظمت فذهب اغصانها كل مذهب ثم أمره بالقطع بعد أربعين سنة .

فأوحى الله إليه : ﴿ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧) ﴾

(هود ٣٦ - ٣٧)

فأخذ فى صنع السفينة وكان قومه يمرون به ويسخرونه بقولهم : يا نوح قد صرت -- بعد النبوة نجاراً فأجاباهم بقوله : ﴿ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) ﴾ (هود ٣٨)

وكانوا يقولون له : يا نوح تعمل السفينة فى البر فكيف تجرى ، فيقول فى جوابهم ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٩) ﴾ (هود ٣٩) .

فلم يزل نوح فى عمل السفينة بوحى الله حتى فرغ من صنعه وجعل طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وارتفاعها ثلاثين ذراعاً ، وجعل بابها فى عرضها وقيل طولها ألف ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع ، ويقال فى هذه المدة جعل الله أرحام النساء عقيماً حتى لا يلدن .

وجعل السفينة ثلاث أطباق بعضها فوق بعض فلما قرب موعد الغرق وما بقى إلا سبعة ايام ، نادى بالسريانية أن يجتمع إليه جميع الحيوانات فحضرت جميعهن إلاّ الفار والنسور حيث لم يخلقا حينذاك وإنما خلقا فى السفينة .

فحمل فيها من كل حيوان زوجين ، ولم يحمل نوح إلا ما يتوالد ويبيض ، فمثل البقة والبعوضة المتكونة من الطين ، أما الدود والذباب المتولدة من العفونات لم يحمل شيئاً منها .

أما الحية والعقرب لم يحملهما حتى ضمنا له ان لن يضرّا أهل السفينة ، فمن يقرأ: سلام على نوح فى العالمين عند خوف ضررهما فلن يضرّاه .

وأمره الله أن يصنع تابوتاً من شجرة الشمشاد فيحمل فيه جسد آدم ويجعله=

= حاجزا فى الفلك بين الرجال والنساء فى الطبقة الأولى .
وجعل الطيور والوحوش فى الطبقة الاثنية ، والسباع والدواب فى الطبقة الثالثة ، فألقى الله الحمّى على الأسد حتى يشتغل بنفسه عن الدواب (فأول ما حمله من الطيور الدرّة - الببغاء - وآخر ما حمله من البهائم الحمار) .
أما بنى آدم الذين آمنوا وهم كانوا قليلاً فكلهم ثمانون إنساناً بما فيهم زوجته المؤمنة وسام ويافث وحام وازواجهم .
روى أن نوحاً عليه السلام كان نائماً فى السفينة ، فهبّت الريح فانكشفت عورته فضحك حام ويافث وزجرهما سام وستره ، فانتبه وسأل سام فأخبره بذلك فدعا لسام بأن يكون الأنبياء والرسل من ولده وقال : يبارك الله ربى فى سام .
ودعا على حام فقال : اللهم غيّر ما فى صلب حام حتى لا يولد له إلا السود ، ودعا على يافث فقال : وغيّر ما فى صلب يافث واجعل ذريتهما خولاً - اى عبيداً وإماءً - لذرية سام .
وكان من عهد الله إليه انه ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها ﴾ (اى السفينة) ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ (المؤمنون ٢٧) وقد جعل الله التنور آية فيما بينه وبى نوح وكان ذلك التنور من الحجر الأسود وكان من عمل آدم وكانت حوا تخبز فيه ، وتوارثه الأوصياء من ولدهما تبركاً به إلى أن ورثه نوح وكان آنذاك فى بيت ابنه سام بناحية الكوفة وقيل بأرض الهند ، وكانت رحمة زوجة سام تخبز فيه .
فقال لها نوح : يا رحمة إنّ آية الطوفان من هذا التنور ، فإذا رأيت الماء فار منه فاسرعى إلى الفلك .
فلما أصبح اليوم السابع وهو آخر الميعاد ،ولم يبق لنوح شئ يحتاج إليه ، وفرغت رحمة من خبزها وأخرجت آخر رغيف ، إذ بدرها الماء من تحت الحجر ، فأخبرته بأنّ التنور قد فار .
فقال نوح : ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم هلك والله قومى ، فأسرع إلى بيت رحمة فإذا الماء قد ملأ المنزل ، ويخرج من أبوابه كالنهر وله غليان وحثيث ما يمر بشئ إلاّ أغرقه وأحرقه فأسرع إلى الفلك ونادى بالمؤمنين : النجاة النجاة =

= فاستعجل قومه للدخول فقال نوح : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (هود ٤١) .

دخل نوح ومن آمن معه السفينة لعشر مضين من رجب ، وامره الله ان يقول بعد ما استوى على الفلك : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٨) ﴾ (المؤمنون ٢٨) وان يقول : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٢٩) ﴾ (المؤمنون ٢٩) فـفتح الله ابواب السماء بماء منهمر وفجر الارض فانفجرت عيون الجبال ونبعت مياه الأرض وارتفع الماء على اعلى الجبال اربعين ذراعاً ، فهلك كل من فى الأرض وكان دوى الماء كصوت الرعد القاصف، والسفينة تشق الماء شقاً عنيفاً ـ ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ﴾ (هود ٤٢) .

وكان سيدنا نوح فى هذه الحالات المهيبة ينادى : العفو العفو يا الله ، ولم تزل السفينة تطوف الأرض إلى أن وصلت موضع الكعبة ، وقد رفع الله ذلك البيت الذى بناه آدم حفظاً له من الغرق فطافت اسبوعاً ، ثم عادت إلى حدّة وطلبت الحبشة ، ثم عادت إلى الروم وسارت إلى جبال الأراضى المقدسة .

فلما استقرت السفينة عليا لجودى قيل : ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ (هود ٤٤) ، فأرست السفينة إلى شهر حتى بلعت الأرض ماءها ، فأول ما ظهر بعد انقطاع العذاب جبل أبى قبيس بمكة .

ثم أراد ماء السماء أن يبلعه الأرض مع مائها فأبت الأرض فصار بحاراً وأنها حول الدنيا، فهذه البحور آخر ما بقى من الطوفان وهى ماء سخط حيث يغرق ويهلك إلى الآن .

ثم استجاب السحاب وطلعت الشمس وفتح نوح باب السفينة وبان فى السفينة قوس قزح وكان آية بينه وبين الله للأمان من الغرق ، كما انه كان فور التنور آية بينه وبين الله للعذاب ، فكبّر نوح وكبّر كل من كان معه فانتفضت الطيور وتحركت الوحوش فلم يأذن لهم نوح النزول من السفينة إلى أن يستخبر الحال .

ثم إنّه بعدما استقرت السفينة على الجودى ارسل سيدنا نوح الغراب لينظر =

= وجه الأرض ويخبره عن الحال ، فاستنظره سبعة أيام ولم يعد الغراب يخبره عن شئ ، واشتغل بأكل جيفة دابة غرقت وهلكت بالطوفان ونسى ما ترحه إليه ، فلعنه نوح وقال : اللهم قتّر رزقه وبغّضه إلى بنى آدم وقيده فى مشيه فصار وحشياً لا يستأنس ومبغوضاً فى بنى آدم .

ثم بعث بعد ذلك الحمامة وانتظرها فطارت ولم تجد فى الأرض قراراً ، فوقفت على شجرة الزيتون بأرض سبأ وحملت ورقة منها ورجعت وأخبرته الحال .

ثم بعثها ثانية بعد أيام فسارت على وجه الأرض فكرت ببلاد الهند ، ثم أتت وادى الحرم فرأت أنّ الماء قد نضب عن موضع الكعبة ، فخضبت رجليها وتطوقت بها وكانت الطينة حمراء .

فرجعت فى أسرع الوقت وقالت : يا نبى الله قد نضب الماء عن الأرض وهلك كل من عليها ولم يبق على وجه الأرض إلا الزيتون ، فإنه اخضر لم يتغير وما رأيت الماء إلا ببلاد الهند .

فبارك نوح فى شجرة الزيتون ودعا للحمامة فقال : اللهم اجعلها أبرك الطيور وأزكاها وأنسها ببنى وأكثرها فرخاً ، فاستجاب الله دعاءه فيها .

وكذلك نجّاه ومن آمن معه واتبعه من قومه ، وأجابه فيما ناداه بقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٧٥) وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦) ﴾ (الصافات ٧٦) .

وجعل ذريته فى الدنيا هم الباقين وأهلك وأباد كل من كان من غير ذريته ، حتى الذين كانوا اتبعوه وركبوا معه فى الفلك ونزلوا معه فلم يبق لهم عقب .

وكل من يعيش فى الدنيا بعد الطوفان يكون من ذريّة نوح من ولده الثلاثة ، وهم سام وحام ويافث لا من غيرهم ، لقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (٧٨) ﴾ (الصافات ٧٧) ولذلك لقب بآدم الثانى والأب الثانى .

ثم أخذ الأولاد الثلاثة بالتوالد والتناسل حتى كثر الأحفاد وتناكح أولاد العمومة بنوهم وبناتهم ، وكانوا يعيشون فى قرية ثمانين ولم يكن معهم من غيرهم .

وزادوا وازدادوا إلى أن ضاقت القرية بهم فتحولوا إلى بابل ، فبنوا فيها البيوت وهى أول مدينة بعد الغرق وبعد سوق الثمانين . =

ثم تكثرت عدّتهم فزادوا فى البناء حتى توسعت المدينة إلى اثنى عشر فرسخاً فى اثنى عشر فرسخاً ، وكان كلامهم السريانية ودينهم الإسلام ، إلى أن ملّكهم نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح ، فدعاهم إلى عبادة الأصنام فاتبعوه ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم ، فما كان يعرف بعضهم لسان بعض ، حتى صار بينهم اثنا وسبعين لغة مختلفة ، فمنها ستة وثلاثين لبنى يافث ، وثمانية عشر لبنى حام ، وثمانية عشر لبنى سام .

وكل من جبِلّ من هذا الزمان على اللسان العربية يقال لهم العرب العاربة ، ومن سكن بين أظهرهم وتكلم بلسانهم يقال لهم العرب المتعربة .

ثم إنّ ذرية نوح بعد تبلبل ألسنتهم قصد كل فريق منهم أرضاً فسكنوها وخصصوها بأنفسهم ودفعوا غيرهم عنها .

فجميع أجناس الهند والسند والسودان والحبش والزنج والقبط والنوبة والبربر ذرارى حام بن نوح من أولاده الثلاثة كوش وقوط وكنعان ، وأضاف بعض عليهم رابعاً وهو مصر الذى سميت باسمه وقيل إنّ هذا هو مصر بن بيصر بن حام . وعليه يكون بيصر الولد الرابع لحام بن نوح .

ومن هؤلاء الذرية نمرود بن كوش بن حام بن نوح الذى تجبّر وتنمّر ودعا الخليل حيث أمر له بالنّار .

فجميع أجناس الترك والصين ويأجوج ومأجوج والصقالية وخزر وفرنج من ذرارى يافث من أولاده السبعة ، وهم : جامر ، وموعع ، ويترش ، ويوان ، وموادى ، وثوبال ، وماشج .

وخرج من هؤلاء ثمانمائة قبيلة وكثرت فيهم أمم لا تعد ولا تحصى ، وجميع العرب والفرس من ذرارى سام بن نوح وفى جميع هؤلاء خير ، وخلاصة القول (أن المروى عن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش)

ثم عاش سيدنا نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة ، فحجّ من قبّة الإسلام وأخذ معه ابنه سام وأدّى مناسكه .

= فلما رجع من حجّه قسّم الأرض بين أولاده الثلاثة ، فأعطى ساماً الشام واليمن وبينهما بما فيها مكة المكرمة .

ثم أوحى الله إليه أنّ نبوتك قد انقضت فاجعل الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء عند سام ، فسلّم إليه الصحف والمواديع وجعله وصياً .

فجاءه ملك الموت وكان فى الشمس فقال : السلام عليك ، فردّ عليه نوح السلام ، وقال : ما جاء بك ، قال : جئت لأقبض روحك ، قال : فدعنى أدخل من الشمس إلى الظل ، فقال له : نعم ، فتحوّل إلى الظل فقبض روحه ، فجهّزه ابنه سام حسب وصيته وصل عليه هو وأخوته ودفنوه فى الموضع الذى مات فيه ، وروى أنّ قبره واقع بظهر الكوفة .

وقد مضى من عمره باعتبار ما سبق ألف وثلاثمائة سنة وقيل ألفين وخمسمائة سنة ، وكان أبو الأنبياء بل أبو البشر من بعد الطوفان لأن عقبة كل من كان معه فى السفينة دثر بالوباء فنسل الخليقة منه وحده ، وكانت رسالته عامة سلام على نوح فى العالمين .

٤٢ ـ لَمك(١)

ويقال : لاَمَكِ . وتفسيره : متواضع .

(١) أبوه متوشلخ وأمه شملة وهو وصى أبيه وأبائه لأنه استخلفه أبوه متوشلخ على أمره وأوصاه بمثل ما أوصاه الأسلاف بها .

وكان ابن ستة وخمسين سنة حيث توفى الأب الأكبر آدم على نبينا وآله وعليه السلام ، وفى هذا الوقت كان عمر والده متوشلخ مائتين وثلاثة وأبعين عاماً وعمر جده إدريس ثلاثمائة وثمان أى قبل رفعه إلى السماء بست وخمسين عاماً ، وهو آخر حفيد من آدم حيث أنه امتاز عن من تأخر عنه بدرك الأب الأعلى وعاش معه ست وخمسين عاماً وما كان متزوجاً إلى الحين .

فلما بلغ من العمر ما يقرب مائة واثنين وثمانين عاماً تزوج بامرأة اسمها فيسوس فولدت له نوحاً ، وحيث أنّ سدينا لمك كان يرشد الناس إلى الحق والصواب ويحذرهم من مخالطة بنى قابيل خاف على ولده نوح لأنّ قومه اقلّين فى مقابل أعدائهم الأكثرين ، فأخفى ولده بمغارة فى الجبل وامر أم الولد أن تبقى معه وسلم إليها الصحف المقدسة لحفظ الولد عن الشياطين وبنى قابيل ..

فلما أدرك نوح قال له والده : قد علمت انه لم يبق فى هذا الموضوع ـ أى موضوع الديانة والدفاع عنها ـ غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الأمة الخاطئة واستخلفه فأوصى إليه بعد ما قد أودع فيه النور المحمدى وانتقل إلى دار البقاء وهو ابن ثمانمائة سنة تقريباً وكان مدة مكثه بعد أبيه ما يقرب سبع وسبعين سنة .

٤٣ ـ متّوشلخ(١)

(١) أبوه إدريس وأمه أدانة وكان وصياً لأبيه وحينما استخلفه أبوه ورفع كان عمره ثلاثمائة سنة ، وكان حاملاً للنور المحمدي ونكح خمسة عشر امرأة واحدة بعد واحدة لإيداع هذا النور ولم ينتقل منه حتى تزوج بشملة بنت عمه الذى إستشهد فى قتال أبيه إدريس ، فانتقل النور إليها وولدت له لمك أبو نوح ، فبقى بعد ما تولد له لمك سبعمائة سنة فولد له بنون وبنات وكان آيم حياً .

وكان متوشلخ قائماً بأمر الله مثل آبائه وسالكاً للعمل بطاعة الله وكان أول من ركب الخيل فى الجهاد اقتفاء لرسم أبيه فى القتال على الأعداء .

فخرج للحج ونهض إبليس عدة من بنى قابيل لقتاله وعدة منهم لسبى ذرارى المؤمنين ، وقد نصر الله متوشلخ على عدوه مع قلة عدده وصاح جبريل على من أراد بذرارى المؤمنين فمات ثلث منهم وصعق الثلث الثانى ، ثمّ أفاقوا وهربوا إلى بيوتهم ومسخ الثلث الأخير ، وهذا أول مسخ فى الدنيا وعقب الممسوخ الهاربين إلى بيوتهم وقتلوا أكثرهم بالضراب .

ثم عقب متوشلخ بنى قابيل وقتل منهم خلقاً كثيراً وأخذ أموالهم ورجع مع أصحابه إلى قومه سالمين غانمين ، وسكنوا جبلاً كثير الخير والشجر يقال له رابسخ ، حتى جاءّ الموت وهو ابن تمانمائة وسبعة وثمانين سنة وعاش بعد رفع أبيه خمسمائة وسبعة وثمانين سنة وبعد جده يرد مائة واثنين وخمسين سنة ، وانتقلت الوصاية إلى ولده لمك أبى نوح

٤٤ ـ أَخنُوخ(١)

ويقال : خنوخ وهو ادريس عليه السلام .

---

(١) وهو إدريس أبوه يرد وأمه بركنا تولد حينما كان عمر آدم ستمائة واثنين وعشرين عاماً ، وسمى إدريس لكثرة درسه صحف آدم وشيث وهو أول نبى بعث بعد آدم وهو حامل النور المحمدية وهو أول من خاط الثوب ولبسها ، وجاء فى الحديث أن أرزاق الأنبياء كانت إما فى الزرع أو فى الضرع إلا إدريس فإنه كان خياطاً ، وعن أبى عبد الله الصادق عليه السلام : أن مسجد السهلة ـ بالكوفة ـ بيت إدريس كان يخيط فيه ويصلى .

فلما بلغ من العمر خمس وستين عاماً تزوج بامرأة اسمها أدانة فولدت له متوشلخ وبنون وبنات آخرين ، فدعا بنى شيث أن يعبدوا الله ولا يطيعوا الشيطان ولا يخالطوا بنى قابيل للفحشاء والبغاء فلم يقبلوا منه ونزل جماعة إلى بنى قابيل فكثرت فيهم المحرمات وكلما نهاهم إدريس ما انتهوا عن أعمالهم السيئة فجاهد فى سبيل الله وقاتل معهم وسبى من أولاد قابيل واسترقهم وذلك كله فى حياة آدم .

٤٥ ـ يارِد[١]

ويقال : يَرد ، وتفسير يارد : ضابط .

(١) ومعناه الظابط أبوه مهلائيل وأمه سمعة وكان وصياً لأبيه وقام بما قام آبائه وأجداده فى أيام حياتهم ، وفى زمانه عملت الأصنام ورجع أولاد شيث عن التوحيد واختلطوا مع أولاد قابيل حيث وصل إليهم خبر ملاهيهم فتركوا سنة آبائهم فمشى إليهم مائة منهم ، فبلغ ذلك يرد فوعظهم ونهاهم فأبوا أن يتعظوا فنزلوا إلى ولد قابيل وتسرعت نساءَم إليهم فأعجبهم ما رأوا منهن فانهمكوا فى الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر وأنواع الملاهى وبعد ذلك ما أثرت عليهم مواعظ يرد.
وكان ابن مائة واثنين وستين سنة حيث تزوج بامرأة اسمها بركنا فولد له أخنوخ وهو إدريس ، وبقى إلى أن رفع ابنه إدريس وعمره حينئذ خمسمائة وسبع وعشرين عاماً ، وعاش بعد رفع ابنه أربعمائة وخمس وثلاثين عاماً وولد له بنون وبنات وتوفى وهو ابن تسعمائة واثنين وستين عاماً وذلك بعد وفاة آدم بأربعمائة واثنين وتسعين عاماً .

٤٦ ـ مهَلاييل(١)

(١) ومعناه الممدوح أبوه قينان وأمه عيطول ، تولى بعد أبيه أمر بنى آدم وهو ابن ثمانمائة وأربعين عاماً ، وهو أول من استخرج المعادن وبنى المدن ومنها مدينة بابل بسواد الكوفة ومدينة الشوش .

وهو أول من استنبط الحديد واتخذ منه الأدوات للصناعة ، وحض الناس على الزراعة والحراثة ، وأمر بقتل السباع ولبس جلودها وذبح البقر والغنم الوحشى وأكل لحومها .

وكان محموداً فى سيرته وسياسة رعيته وكان أول من وضع الأحكام والحدود ، فلما استقام له الملك عقد على رأسه التاج وحكم على الشياطين ومردتهم من بنى آدم أن لا يتعرضوا على أحد من الناس وقتل جماعة من الغيلان فهربوا إلى الغاور والجبال .

وهو الذى ملك الأقاليم السبعة وقيل هو أوشهنج يعنى هو شنج وكان ملقباً ببيشداد يعنى أول من حكم بالعدل ، وتزوج وهو ابن خمس وستين عاماً بامرأة اسمها سمعة فولدت له يرد وغيره من البنين والنات ، وعند وفاته سلم الوصاية إلى ولده يرد وانتقل منه نور المحمدية الذى كان حاملة إلى يرد ، وتوفى وعمره ثمانمائة وخمس وتسعين عاماً ، ومدة ملكه بعد أبيه كان خمس وخمسين سنة .

٤٧ ـ قينَان(١)

ويقال : قينن .

(١) ومعناه المستولى ، أبوه أنوش وأمه نعم وهما ابن العم وبنت العم وقد أنجبا هذان قينان وهو كان وصياً لأبيه ، وتعلم منه الصحف لآدم وشيث فصار أفصح أهل زمانه وأكملهم براعة وفضلاً وكان حاملاً لنور المحمدية وهو ظاهر فى وجهه ويزداد كل يوم إشراقاً .

فظهر فى أيامه وهو فى خمسين عاماً من العمر عوج بن عناق العاصى الطاغى فأفسد فى الأرض واشتد الأمر ، وهذا عوج ابنْ بنت آدم ، وعناق أمه هى أول امرأة زنت فى الأرض .

ثم تزوج بامرأة اسمها عيطول وهو ابن سبعين سنة ، فولدت له مهلائيل وعاش بعد ذلك ثمانمائة وأربعين سنة ، وتوفى وهو ابن تسعمائة وعشرة سنين .

٤٨ ـ أَنُوش[١]

ويقال : يأنَش .

(١) ومعناه الصادق أبوه شيث وأمه نزلة الحوراء النازلة من الجنة وكان عمره حين توفى أبوه ثمانمائة وسبع سنين ، وقام مقام أبيه بسياسة الملك وتدبير الرعية ، ولم يترك منهاج أبيه وتسلم تابوت جده آدم الذى قد استودع فيه الصحف والمواثيق السماوية وإمارات الوصى .

ثم تزوج بابنة عمه يافث من المنزلة الحوراء واسمها نعم ، وكانت أشبه النساء بحواء وذلك فى عام تسعين من عمره ، فولد له من ابنة عمه قينان وعدّة من البنين والبنات والصفوة من الأنبياء والمرسلين من نسلهما .

وعاش بعد ما ولد له قينان ثمانمائة وخمس عشر عاماً ، وعلم ابنه قينان الصحف النازلة على شيث وآدم وجعله وصياً وسلم إليه الأمر ، وتوفى وله من العمر تسعمائة وخمس سنين .

٤٩ ـ شيث[1]

---

(١) وهو هبة الله ولدته حوا وحده بلا توأم ، وهبه الله لآدم بدل هابيل تسلية له ولحوا لأنه لما قتل هابيل جزع آدم عليه جزعاً قطعه على إتيان النساء إلى خمس سنين ، وكان لم يزل حاملاً لنور المحمدية حين تجلى ما به من الجزع فغشى حوا فانتقل النور إليها فحبلت بشيث « وولدته وليس معه ثان وكان عمر آدم حينئذ مائة وثلاثون عاماً » .

ثم ولد لآدم من بعد شيث يافث وليس معه أيضاً ثان ، فلما أدركا أراد الله انتشار نسل آدم فأنزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه ، ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء أخرى من الجنة اسمها منزلة فأمر أن يزوجها من يافث فزوجها منه .

فولد لشيث غلام اسمه أنوش وليافث جارية اسمها نعم ، فلما أدركا أمر الله تعالى آدم أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث ، ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما « وأنساب الناس كلهم اليوم تنتهى إلى شيث لأن نسل بقية ذرية آدم قد انقطعت فجهلت أنسابهم » .

وسيدنا شيث هو أول وصى من الآدميين فى الأرض ، فهو قد بنى الكعبة بالحجارة والطين مكان الخيمة التى أنزلها الله لآدم من الجنة لعبادته ولم يزل مقيماً بمكة يحج ويعتمر إلى أن مات ، وأنزل الله عليه خمسين صحيفة وجمعها مع صحف أبيه آدم وعند انقضاء نزول الصحف قضى نحبه .

وقد تولد ابنه أنوش من نزلة الحوراء ، وانتقل نور المحمدية منه إليه وعمره حينذاك مائة وخمس سنين ، فلما بلغ من تسعمائة واثنتى عشر سنة مرض وأوصى إلى ابنه أنوش ، وتوفى وصلى عليه ابنه الوصى له أنوش ودفنه مع والديه آدم وحواء . وكانت مدة تصديه لأمر الوصاية بعد آدم مائة واثنتا عشرة عاماً .

٥٠ ـ آدم(١)

---

(١) عندما أراد الله خلق آدم خاطب الملائكة قائلاً ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ (البقرة : ٣٠) . فقد أخبرهم بذلك على سبيل التنويه بخلق آدم وذريته ، كما يُخبر بالامر العظيم قبل كونه ، هنا قالت الملائكة سائلين على وجه الاستكشاف والاستعلام عن وجه الحكمة لا على وجه الاعتراض والتنقص لبنى آدم والحسد لهم ، كما قد يتوهم بعض جهلة المفسرين ، قالوا : ﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (البقرة :٣٠) . قيل لأنهم علموا أن الأرض لا يخلق منها إلا من يكون بهذه المثابة غالباً .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (البقرة : ٣٠) . أى نعبدك دائماً ولا يعصيك منا أحد ، فإن كان المراد بخلق هؤلاء أن يعبدك فما نحن لا نفْتر ليلاً ولا نهاراً عن عبادتك .

﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة : ٣٠) . أى أعلم من المصلحة الراجحة فى خلق هؤلاء ما لا تعلمون ، أى سيوجد منهم الأنبياء والمرسلون الصديقون والشهداء والصالحون .

ثم بين لهم شرف آدم عليهم فى العلم فقال ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ (البقرة : ٣١) . فقد غرس الله فى آدم معرفة لا نهاية لها ، وكذلك حباً للمعرفة ورغبة فيها يورثها لذريته جيلاً بعد جيل . وهذا هو سر تكريم آدم .

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (البقرة ٣١) . لما أراد الله خلق آدم ، قالت الملائكة . لا يخلق ربنا خلقاً إلا كنا أعلم منه . فابتلوا بهذا ، وذلك قوله : ﴿ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ قالوا : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ (البقرة ٣٢) . أى سبحانك أن يحيط أحد بشىء من علمك من غير تعليمك ﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ =

= (٣٣) ﴾ (البقرة ٣٣) أى أعلم السر كما أعلم العلانية .

وقوله : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليـس أبـي واستكـبر ﴾ ، هذا إكرام عظيم من الله تعالى لآدم حين خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه . كما قال: ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ . هنا شـرف الله آدم ا ربعة تشريفات : خلقه بيده الكريمة ، ونفخ فيه من روحه ، وأمر الملائكة بالسـجود له ، وعلمه الاسماء كلها .

ثم خاطب الله تعالى ابليس ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ . قاس ابليس وهـو أول من قاس . ومعنى هذا انه نظر بطريقة المقايسة بينه وبين آدم ، فـرأى نفسه اشرف من آدم فـامتنع عن السـجود له . والقياس إذا كان مقابلاً بالنص كان فاسد الاعتبار . ثم هـو فـاسد فى نفسه ، فإن الطين انفع وخيـر مـن النار ، لأن الطين فيه الرذانة والحلم والاناة والنمو ، والنار فيها الطيش والخفة والسرعة والإحراق .

اخـرج الله ابليس من الجنة واسكن آدم الجنة ، فكان يمشى فيها وحشياً ليس له فيها انيس ولا جليس ، فنام نومة فاستيقظ وعند راسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه . فسألها : ما انت ؟ قالت : إمرأة . قال : ولم خلقت ؟ قالت : لتسكن إليَّ ، فقالت له الملائكة ينظرون ما بلغ من علمه : ما اسمها يا آدم ؟ قال : حواء ، قالوا : ولم كانت حواء ؟ قال لأنها خلقت من شئ حى .

واختلف الفقهاء فى ذكر الجنة التى دخلها آدم : هل هى فى السماء أم فى الا ض ؟ وذهب جمهور الفقهاء على أنها هى التى فى السماء ، وهى جنة المأوى ، لظاهر الآيات والاحاديث كقوله تعالى : ﴿ وقلنا يا آدم أسكن أنت زوجك الجنة ﴾ والالف واللام ليست للعموم ولا لمعهود لفظى ، وإنما تعود على معهود ذهنى ، وهو المستقر شرعاً من جنة المأوى .

نعود ذكر سيدنا آدم ، إذ نهاه الله هو وزوجته حواء عن القرب من شجرة يقال انها شجرة حنطة أو عنب ، وما كان لآدم أن يقرب هذه الشجرة ، حتى جاء ابليس مختبئاً بين لحيى الحيَّة والتى كانت من أجمل دواب الجنة .

فقال لآدم: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تعلما الغيب =

= أو تكونا خالدين . فرده آدم دون ن يعلم أنه ابليس اللعين حتى يأس ابليس من آدم ثم توجه إلى حواء ووسوس لها قائلاً : ابشرى بحلية ما كانت محرمة عليك وعلى آدم جزاءً بما كنتما تعملان من حسن الطاعة ، فإذا تناولت انت قبل آدم تكونين مسلطة عليه آمرة وناهية فوقه .

فاغترت حواء ، وتناولت منها وجاءت إلى آدم قائلة : ألم تعلم أن الشجرة المحرمة قد ابيحت لنا ولم تمانع الملائكة من الأكل فيها . حينئذ اغتر آدم بهذه الكلمات وأكل من نفس الشجرة .

ثم بعد ما تناولا الشجرة بدت لهما سوآتها ونزع عنهما لباسهما وظهرت عوراتهما فأخذا يخصفان من ورق الجنة ويلزقان منه عليهما بعضها فوق بعض ليواريا سوءاتهما .

وبعد ذلك قد أخرج الله آدم وحواء وإبليس من الجنة واهبطهم إلى الأرض ، وجعل بعضهم لبعض عدواً فآدم وحواء وأولادهما اعداء لإبليس والحية ، وولدهما أعداء لبنى آدم إلى يوم القيامة .

فاهبط آدم بالهند بسرانديبه أو غيرها وحواء بجدة ، وبكيا عل ما فاتهما من نعيم الجنة مائتى سنة ، ولم يأكل آدم ولم يشرب أربعين يوماً ولم يقرب حواء مائة سنة ولم يرفع رأسه إلى السماء استحياءً .

فتلقى آدم من ربه كلمات وهى الاستغفار والتوسل بمحمد وآله فتاب الله عليه ورحمه ، وامره بالمسير إلى مكان البيت الحرام ، فلما جاءه انزل عليه خيمة من الجنة فوضعها موضع الكعبة حذاء البيت المعمور ، أو بنى البيت بدلالة الله من خمسة جبال وهى طور سيناء وطور زيتون وجبل الجودى وجبل لبنان ، وبنى قواعده من حراء مكة ، فلما فرغ من بناء الكعبة طاف بها ونسك المناسك بتعليم الله إياه وتمنى لقاء حواء فى منى فسميت منى ، والتقى بحواء فى العرفات فتعارفا فسميت العرفات ، ثم ازدلف كل منهما إلى الآخر بالمزدلفة فسميت المزدلفة ، واجتمعا بجمع فسميت جمعا ، ثم أخذ آدم زوجته ورجع إلى الهند وكل حيوان خاف من هيئة آدم واستقامته صار وحشياً ، وكل ما استأنس به صار أهلياً . =

= فاتخذ بالهند مغارة يأويان إليها ليلاً ونهاراً فأرسل إليهما ملكاً يعلّمهما ما يلبسان ويستتران به .

فلما بلغ من العمر تسع مائة وثلاثين سنة ألهم بالموت ، فأودع كل الوصايا والمواريث والعهود فى التابوت الذى صنعه وجعله آية الوصى من بعده ، ثم سلمه إلى ابنه ووصيه ورئيس بنيه شيث ، وهو حامل نور سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قضى نحبه وخلّف أربعين ألف وقيل ألفين ألف من الأولاد والأحفاد فكسفت الشمس والقمر بموته . ونزلت الملائكة وغسلته وكفنته وحنطته من الجنة تكريماً له لأنه كان صفى الله .

وكان شيث يقول لجبرئيل : صلّ على آدم ، وقال له جبرئيل : بل تقدم انت وصلّ على أبيك ، وتقدم شيث وصلّى عليه بثلاثين تكبيرة تفضيلاً له ، ثم دفنوه إما فى غار أبى قبيس أو فى بيت المقدس ، وبعد سنة من وفاة أبينا آدم توفيت أمنا حواء وصلى عليها ابنها شيث ودفنها عند زوجها فى الغار ، حتى جاء الطوفان فأخرجهما نوح وحملهما فى السفينة فلما غاص الماء ردهما إلى مكانهما .

العشرة المبشرون بالجنة
ونسبهم

١ ـ **أبو بكر** (عتَيق) بن ابى قُحَافَة (عثْمان) بن عامِر بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة بن كَعْب .

عتيق بن أبى قحافة ، صهر رسول الله ﷺ ، وصاحبه فى الغار ، وحبيبه وصديقه ، بُويع يوم قُبض رسول الله ﷺ فى سقيفة بنى ساعدة الخزرجى ، وله ستون سنة وأشهر ، وكانت خلافته ثلاث سنين وعشرين يوماً ، قُبض يوم الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة وأشهر ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ودفن مع رسول الله ﷺ فى بيت عائشة رضى الله عنها ، وقيل : إنه سُمّ فى خَزِيْرَة وأنه أول خليفة مات بالسم ذكر ذلك ابن الكلبى . رضى الله عنه وعن الصحابة أجمعين .

٢ ـ عُمَرُ بن الخَطَّاب بن نُفَيْل بن عَبْد العُزّى بن رِيَاح بن عَبْد الله بن قُرْط بن رَزَاح ابن عَدِىّ بن كَعْب بن لُؤى .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حليف المحراب ، الناطق بالصَّواب ، الذى أعزَّ الله به النبىَّ وصَاحبَه ، وأذلَّ به الشيطانَ وحزبَه . وأُمُّه حَنْتَمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم ، ولُد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، ورُوى عنه أنه قال : وُلدت قبل الفِجَار الأعظم بأربع سنين . بُويع له بالخلافة يوم مات أبو بكر رضى الله عنه ، بوصيته فيه بذلك لثلاث عشرة بقين من جمادى الآخرة ، وله اثنتان وخمسون سنة وشهر ، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة لعنه الله ، يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين،

وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وصلّى عليه صهيب الرومىّ رضى الله عنه ، ودُفن مع النبى فى بيت عائشة رضى الله عنها ، ومنذ قُتل تضعضع الإسلام . رضى الله عنه وعن جميع الصحابة أجمعين .

٣ ـ عثمان بن عفّان بن أبى العَاص بن أُمَيَّة بن عَبْد شَمْس بن عَبْد مَاف بن قُصَىّ .

عثمان بن عفّان ، أُمُّه أروى بنت كُرَيْز بن رَبيعة بن حَبيب بن عبد شمس بن عَبْد مَاف ، وأمُّها أمُّ الحكم البيضاء ، عمَّة النبىّ ﷺ . وعثمان صِهر النبىّ ﷺ ، وأحد العشرة ، ومن استحيت منه ملائكة السماء ، وجَهَّز جيشَ العُسْرة ، وفضائلُه أكثر من أن تُذكر .

بُويع بالخلافة يوم الأربعاء مُستهلّ محرم سنة أربع وعشرين ، وله تسع وستون سنة ، بعد وفاة عمر ـ رضى الله عنه ـ بثلاثة أيام ، وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهراً وتسعة وعشرون يوماً ، سوى ثلاثة أيام الشورى ، وقُتل يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وله إحدى وثمانون سنة ، وقيل أكثر ، والذى قتله عبد الرحمن بن عديس المصرى من تجيب ، وقُتل والمصحف فى حجره ، فطار دمه على المصحف . رضى الله عنه وعن كل الصحابة أجمعين .

٤ ـ علىّ بن أبى طالب بن عَبْد المطلب بن هاشم .

مناقب على بن أبى طالب : أخو رسول الله ﷺ ، وابن عمه ، وصهره ، وناصره ، وأحد العشرة ، وإمام البررة ، المكنى بأبى تراب ، المسمّي بحيدرة ، وُلد بمكة فى البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، بعد ثلاثين سنة من عام الفيل ، وضُرِبَ لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين ، وقُبض ليلة إحدي وعشرين ، والذى قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله ، ونادى مَلَك يومَ بدر : « لا سيفَ إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علىّ » .

٥ ـ طَلْحَة بن عُبيد الله بن عُثمان بن عَمْرو بن كَعْب بن سَعْد بن تَيْم بن مُرّة بن كَعْب .

أبو محمد ، أمه الحضرمية ، وهى الصعبة بنت عبد الله بن عدّاد بن مالك ابن ربيعة بن اكبر بن مالك بن عوف بن مالك بن أخروخ بن إياد بن صيرف بن حضرموت من كندة ، من اليمن .

آخى رسول الله ﷺ بينه وبين كعب بن مالك شاعره الخزرجى ، أحد ثلاثة الذين خلّفوا ولم يشهدْ بدرا ، لأنه كان فى تجارة بالشام ، فلما قدم بعد رجوع النبى من بدر ، كلّم رسول الله ﷺ فى سهمه ، فقال له النبى ﷺ : « **لك سهمك . فقال : وأجرى يا رسول الله ؟ قال وأجرك** » .

وكان طلحة من المهاجرين الأولين ، ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أُحد ، واتّقى عند النبل حتى شلت أصبعه ، وضرب الضربة فى رأسه ، وحمل رسول الله ﷺ حتى استقل على الصخرة ، وقال رسول الله ﷺ : « **اليوم أوجب طلحة يا أبا بكر** » .

فلما كان يوم الجمل دعاه أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، فذكّره أشياء من سوابقه وفضله ، فرجع طلحة عن قتاله على نحو ما صنع الزبير بن العوام رضى الله عنهم ، واعتزل فى بعض الصفوف ، فرمى بسهم فقطع من رجله عرق النسا ، فلم يزل ينزف حتى مات ، والصحيح أن مروان بن الحكم هو الذى قتل طلحة يومئذ ، رماه بسهم فوقع فى لبّتَه ، وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وعمره أربع وستون سنة .

من تَيْم : نسب الصدّيق وطلحة رضى الله تعالى عنهما .

٦ ـ الزُبَيْر بن العَوّام بن خُوَيْلد بن أَسَد بن عَبْد العُزّى بن قُصَىّ بن كِلاَب .

ابن العوّام ، ولد هو وأمير المؤمنين على بن أبى طالب وطلحة وسعد بن أبى وقّاص فى عام واحد ، قتله عمرو بن جرموز السعدى بوادى السباع ، يوم وقعة الجمل ، وكان سنّه يوم قتل سبعاً وستين سنة .

٧ ـ سَعْد بن أبى وَقَّاص (مَالِك) بن أُهَيْب بن عَبْدِ مَنَاف بن كعب بن زهرة بن كِلاَب بن مُرَّة .

سعد بن أبى وَقَّاص أمه حَمْنَة بنت سفيان بن أُمَيَّة بم عَبْد شمس ، وهو أَوَّلُ من رَمَى بسهم فى سبيل الله ، كان سُبُعَ الإسلام ، لأنه أسلمَ سابع سبعة ، وشهدَ بدراً والحديبية وسائرَ المشاهد .

وهو أحد الستة الذين جعل فيهم عمر الشورى ، وتوفى سنة ثمان وخمسين ، وله أربع وسبعون سنة ، ودعا عند موته بِخَلَقِ جبة من الصوف ، فقال : كفنونى فى هذه فإنى لقيت المشركين فيها يوم بدر وهى علىَّ ، وإنما كنت أخبئها لهذا اليوم . رضى الله تعالى عنه .

بنو زهرة : نسب سعد بن أبى وقاص ، أحد العشرة ، ونسب أم النبى ﷺ ، وعبد الرحمن ابن عوف أحد العشرة . رضى الله عنهم أجمعين .

٨ ـ سَعِيْد بن زَيْد بن عَمْرو بن نُفَيْل بن عَبْد العُزَّى بن رِيَاح بن عَبْد الله بن قُرْط بن رَزَاح بن عَدِىّ بن كَعْب بن لُؤَىّ .

سعيد بن زيد ، أُمُّه فاطمة بنت نعجة بن مليح الخُزَاعية ، وهو من المهاجرين الأولين ، وكان إسلامُه قديماً قبل عمر رضى الله عنه ، ولم يشهدْ بدراً ، بل كان غائباً بالشام ، فقدمَ بعقبها ، فضربَ له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره كما فعل بطلحة بن عُبيد الله التيمى ، وتُوفى بأرضه بالعقيق، ودُفن بالمدينة المنورة فى أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة رضى الله عنه .

٩ ـ عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عَبْد عَوْف بن عَبْد الحَارِث بن زُهْرة بن كِلاَب بن مُرَّضة .

ابن عوف ، أحد العشرة ، أُمُّه الشُّفَاء بنت عَوْف بن عبد الحارث بن زُرة، بنت عمه ، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وأسلمَ قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم ، وكانَ من المهاجرين الأوَّلين جمع الهجرتين ، آخى رسولُ

الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، وعمّمه رسول الله ﷺ بيده ، وأسدل العمامة بين كتفيه فى غزاة دومة الجندل حين بعثه ، وقال : « إنْ فتح الله عليكَ فتزوَّجْ ابنةَ ملَيكهم » ، وكان شريفهم الأصبغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلبى ، فتزوج ابنته تماضر ، فهى أم ابنه أبى بكر ، وتوفى رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وستين سنة ، وفى سنِّه خلاف ، وصلى عليه عثمان ، وكان له مال عظيم من التجارة ، حتى إنه لما مات صولحت امرأته التى طبقها فى مرضه فى ثلث ثمنها ، بثلاثة وثمانين ألف دينار . ويجتمع نسبُ عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص فى زهرة ، ويتصل بنسب أم النبىّ ﷺ .

١٠ ـ أبو عُبَيْدَة عامر بن عَبْد الله بن الجرّاح بن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة ابن الحارِث بن مُنَبّه بن لُؤَىّ بن غَالِب بن فِهْر .

ابن عبد الله الجراح شهد بدراً وما تبعها من المشاهد ، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة ، وانتزع من وجه النبى ﷺ حلقتى الدرع يوم أحد ، وسقطت ثنيتاه ، فكان لذلك من أحسن الناس ثرمة ، وكان من فضلاء الصحابة ، توفى وهو ابن ثمان وخمسين سنة فى طاعون عمواس ، سنة ثمانى عشرة بالأردن بالشام ، وبها قبره ، وصلى عليه معاذ بن جبل رضى الله عنهما .

* * *



أزواج النّبيّ ﷺ

قال الله تعالى لرسوله ﷺ : ﴿ تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾

(الأحزاب ٥١)

١ ـ خديجة(١) بنتُ خُوَيْلد زوجُ النبيِّ ﷺ

خديجة هى أول من آمن بالله ورسوله ، وكانت تُدعى فى الجاهلية : الطّاهرة ، وكانت قبلَ رسول الله ﷺ عند أبى هَالَة هند بن النَّبَّاش ، فولدتْ له هندَ بن أبى هَالَة خالَ الحسن والحسين ، وصَّافَ رسول الله ﷺ . خلفَ عليها بعد أبى هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله المخزوميّ ، فولدتْ له جارية يُقال لها هند ، وهى خالة الحسن والحسين وربيبةُ رسول الله ﷺ . ثم تزوَّجَ بها رسول الله ﷺ قبلَ المبعث وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل هجرة النبي عليه الصلاة والسلام بثلاث سنين ، وبينَ موتها وموتِ أبى طالب ثلاثةُ أيام ، فسمَّى رسول الله ﷺ تلك السنَّة عامَ الحُزْنِ ، ودُفنت بالحَجون ، ولها خمس وستون سنة .

وقال رسول الله ﷺ : « سيدة نساء أهل الجنة : مريم ، ثم فاطمة ، ثم خديجة ، ثم آسية » وقال فى حديث آخر : « أفضل نساء الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم » وبشّرها الرسول بالسلام من رب العالمين ، ومن جبريل ، فقالت : الله السلام ومنه السلام وعلى جبرائيل السلام .

---

(١) قال ابن عباس : كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله ﷺ إبنة ثمانية وعشرين سنة .

وقال محمد بن بكر : إن خديجة وُلدت قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة وأنها كانت يوم تزوجها رسول الله ﷺ بنت أربعين سنة .

وعن أبى حبيبه مولى الزبير قال :سمعت الحكم بن حزام يقول : تروج رسول الله ﷺ خديجة وهى إبنة أربعين سنة .

وعن أبى هريرة قال : أتى جبريل عليه السلام النبى فقال : يا محمد ، هذه خديجة قد اتتك بأناء فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هى اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى (أخرجه مسلم وبخارى) .

٢ ـ سَوْدَةُ بنتُ زَمعَةَ زوجُ النبيِّ ﷺ(١)

سَوْدَةُ بنت زَمعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ ، تزوّجها رسولُ الله ﷺ بمكة بعد موت خديجة قبلَ العقد على عائشة ، وفى ذلك خلاف ، كانت قبل ذلك عند السّكران بن عمرو العامرىّ . فَأَسَنَّتْ عند رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فهمّ بطلاقها ، فقالت : لا تُطلّقْنى ، فأنت فى حِلٍّ من قَسْمِى ، فإنّما أَحبُّ أن أُحشَر فى أزواجك ، فإنى وهبتُ يومى لعائشة ، فأمسكها رسولُ الله ﷺ حتى توفى ، وفيها نزل قوله تعالى : ﴿ **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا** ﴾ **(النساء: ١٢٨) وتوفيت فى خلافة عمر رضى الله عنها .**

---

(١) وفيها نزلت آية الحجاب : إذ كان أزواج النبى يخرجن بالليل إذا أردن أن يقضين حاجتهن فى الخلاء فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنهُ يقول للنبى ﷺ : احجب نسائك ، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل . فخرجت سَوْدَة ليلة من ليالى عشاء ، وكانت إمرأة طويلة ، فناداها عمر : الآن قد عرفناك يا سودة حِرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنز الله الحجاب .

(٢) وقيل أنها توفيت فى المدينة سنة أربع وخمسين من الهجرة ولما توفيت سجد ابن عباس فقيل له فى ذلك ، فقال : قال رسول الله ﷺ : إذا رايتم آية فسجدوا ، واى آية أعظم من ذهاب أزواج النبى ﷺ .

٣ ـ عَائشة(١) بنتُ أبى بَكْر الصِّدِّيق رضى الله تعالى عنه ـ زوجُ النبىِّ ﷺ

عائشة رضى الله عنها ، أُمُّها أُمُّ رومان بنت عامر الكنانية ، تَيميَّة ، قُرَشيَّة ، بنت أبى بكر الصِّدِّيق عبد الله بن أبى قُحافَةَ بن عثمان التيمىُّ السَّعْدِىُّ القرشىّ ، تَزَوَّجَها رسولُ الله ﷺ قبلَ الهجرة بثلاث سنين ، وهى

---

(١) عن عائشة رضى الله عنها قالت : فُضِّلت على نساء النبى ﷺ بعشر ـ قيل : ماهن يا أم المؤمنين ؟ قالت .

١ ـ لم ينكح بكراً قط غيرى .

٢ ـ لم ينكح امرأة أبواها مهاجران غيرى .

٣ ـ أنزل الله عز وجل براءتى من السماء .

٤ ـ جاءه جبريل بصورتى من السماء فى حريره وقال : تزوجها فإنها امراتك .

٥ ـ كنت أغتسل أنا وهو من إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك أحد من نسائه غيرى.

٦ ـ كان يصلى وأنا معترضة بين يديه ولم يكن يفعل ذلك بأحد من نسائه غيرى.

٧ ـ كان ينزل عليه الوحى وهو معى ولم يكن ينزل عليه مع أحد من نسائه غيرى.

٨ ـ قبض الله نفسه وهو بين سحرى ونحرى .

٩ ـ مات فى الليلة التى كان يدور علىَّ فيها ١٠ ـ دُفن فى بيتى .

ـ وقد روت عائشة ٢٢١٠ حديثاً أخرج لها منها فى الصحيحين ٢٩٧ حديثاً والمتفق عليه منها ١٧٤ حديثاً وانفرد البخارى بـ ٥٤ حديثاً ومسلم بـ ٦٩ حديثاً وبذلك تأتى عائشة من ثالث راوية للحديث من حيث العدد بعد أبى هريرة وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم جميعاً .

ـ وتوفيت عائشة ليلة الثلاثاء الموافق سبعة عشر من رمضان بعد صلاة الوتر وهى يومئذٍ بنت ست وستين سنة .

بنتُ ست سنين ، وأبتنى بها وهى بنتُ تسع سنين المدينة ، وتُوفيت سنة ثمان وخمسين ، وأمرتْ أن تُدفنَ ليلاً ، فدُفنت بالبقيع ، وصلّى عليها أبو هريرة الدَّوْسىُّ رضى الله عنه وعنها ، وقُدِّسَ روحُها الطَّاهرةُ ، المُبَرَّأةُ من العَيْب والدَّنَسِ لقول الله تعالى فى براءها : ﴿ **الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** ﴾ (النور : ٢٦) ورسولُ الله ﷺ سيد الطيبين، وكذلك زوجته وأزواجه جميعاً .

وقيل له عليه الصلاة والسلام : مَن أحب النساء إليك ؟ قال : « عائشة » وقيل : فمن الرجال ؟ قال : « أبوها » رضى الله عنه وعنها .

٤ ـ حَفْصَةُ بنتُ عمر بن الخَطّاب زوج النبىِّ ﷺ

حَفْصَةَ بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب العَدَوِىّ القرشىّ ، كانت قبل رسول الله ﷺ عند خُنَيْسِ بن حُذَافَةَ السَّهْمِىِّ القرشىّ(١) ، تزوّجها رسولُ الله ﷺ سنة ثلاث من الهجرة(٢) ، وتوفيتْ فى سنة خمس وأربعين ، وفى ذلك خلاف ، وطلّقها رسولُ الله ﷺ فبلغ عمرَ ذلك فحثَا على رأسه التراب ، وقال : ما يعبأ الله بعمر ولا ابنته . فنزل جبريل عليه السلام من الغد فقال لرسول الله ﷺ : إنّ الله يأمُرك أن تراجعَ حفصةَ رحمةً لعمر(٣) . وأوصى إليها أمير المؤمنين رضى الله عنه ، وأوصت هى إلى أخيها عبد الله بما أوصى به عمر ، وبصدقة تصدّقتْ بها ، عدويّة قرشيّة ، قُبِض عنها النبى عليه الصلاة والسلام ، وأمها زينب بنت مَظعون الجُمَحِّى القرشىّ .

---

(١) وقد هاجرت مع خُنَيسٍ إلى المدينة ومات عنها بعد الهجرة وقبل مقدم النبى ﷺ من بدر .

(٢) عن بن عمر قال : لما تأيّمت حفصة لقى عمر عثمان وعرضها عليه فقال عثمان : مالى فى النساء حاجة . فلقى أبا بكر مفرضها عليه فسكت ، فغضب على أبى بكر فإذا رسول الله ﷺ قد خطبها فتزوجها فلقى عمر أبا بكر فقال : إنى عرضت على عثمان إبنتى فردّنى ، وعرضت عليك فسكتَ ، فلأنا كنت أشد غضباً حين سكتَ منى على عثمان . وقد ردّنى فقال أبو بكر : إنه قد كان النبى ﷺ ذكر منها شيئاً وكان سراً فكرهت أن أفشى السر .

(٣) عن قيس بن زيد : أن رسول الله ﷺ طلق حفصة بنت عمر فأتاها خالاها عثمان وقدامة ابنا مظعون فبكت وقالت : والله ما طلّقنى رسول الله ﷺ عن شبع . فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها فتجلببت فقال رسول الله .. : إن جبريل صلى الله عليه أتانى فقال لى : ارجع حفصة فإنها صوّافة قوّامة وهى زوجتك فى الجنة .

ـ قال محمد بن عمر : توفيت حفصة فى شعبان سنة خمس وأربعين فى خلافة معاوية من أبى سفيان وهى يومئذ ابنة ستين سنة . وقيل سنة إحدى وأربعين ، وكذلك حين بايع الحسن معاوية ، وقيل : سنة سبعة وعشرين فى خلافة عثمان . وأوصت إلى أخيها عبد الله بما كان أوصى به إليها عمر رضى الله عنه من صدقته وصلى عليها أخوها عبد الله .

٥ ـ زَيْنَبُ بنتُ خُزَيْمةَ زوجُ النبىِّ ﷺ

زينبُ بنتُ خُزيمةَ بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هِلال بن عامر بن صَعْصَعَةَ العامريّة القيسيّة .

كانت تحت عبد الله بن جَحْش ، قُتل عنها يوم أحد ، وتزوَّجَها رسولُ الله ﷺ سنة ثلاث ، ولم تلبثُ عنده إلا شهرين أو ثلاثة(١) . توفيت فى حياته ﷺ(٢) ، فهى هلالية قيسيَّة ، وهى أُمُّ المساكين ، رضى الله عنها وعن أزواج رسول الله أجمعين .

---

(١) وقيل انها مكثت عنده ثمانية اشهر وكانت من ارق وارحم النساء للفقراء والمساكين فى الجاهلية والاسلام .

(٢) توفيت زينب بنت خُزَيمة فى حياة رسول ﷺ بالمدينة سنة ٣ هجرياً وقيل سنة ٤ هجرياً وقد بلغت من العمر ثلاثين سنة او نحوها .

٦ - أمُّ سلَمة بنتُ أبى زوجُ النبىِّ ﷺ

أمُّ سلمةَ(١) بنت أبى أميّة زاد الركب ، حذُيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزوم بن عَطاء بن يقظة بن مُرَّة بن كعب بن لؤىِّ بن غالب القرشىّ ، كانت قبل رسول الله ﷺ عند أبى سلَمَةَ بن عبد الأسد المخزومىّ ابن عمها(٢) ، وكان من كبار الصحابة فرُزقتُ منه : عُمر ودُرَّة وسلمةَ وزينب ، ربائب رسول الله ﷺ ، وكانت هى وزوجها رسول الله ﷺ سنة اثنتين بعد وقعة بدر ، وعقدَ عليها فى شوال ، وأبتنى بها فيه ، وتُوفيت فى عهد إمارة يزيد بن معاوية(٣) .

---

(١) واسمها هند بنت حذُيفة وقيل : سهُيل .

(٢) عن زياد بن أبى مريم قال : قالت أم سلمة لأبى سلمة : بلغنى انه ليس إمرأة يموت زوجها وهو من أهل الجنة وهى من أهل الجنة ثم لم تزوج بعده إلا جمع الله بينهما فى الجنة ، وكذلك إذا ماتت المرأة وبقى الرجل بعدها . فتعال أعاهدك ألا تزوج بعدى ولا اتزوج بعدك ، قال : اتطيعينى ؟ قالت : ما استامرتك إلا وأنا أريد ان أطيعك . قال : فإذا مت فتزوجى ثم قال : اللهم ارزق ام سلمة بعدى رجلاً خيراً منى لا يحزنها ولا يؤذيها . قال : فلما مات ابو سلمة قالت من هذا الفتى الذى هو خير لى من أبى سلمة ؟ فلبثت ما لبثت . ثم جاء رسول الله ﷺ فقام على الباب فذكر الخطبة إلى إبن أخيها أو إلى ابنها وإلى وليها فقالت أم سلمة : أردّ على رسول الله ﷺ أو اتقدم عليه بعيالى . قالت : ثم جاء الغد فذكر الخطبة فقالت مثل ذلك ثم قالت لوليها : إن عاد رسول الله ﷺ فزوّج . فعاد رسول الله ﷺ فتزوجها .

(٣) وفى رواية انها توفيت بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع وخمسين ، فصلى عليها أبو هريرة بالبقيع وهى ابنة أربع وثمانين سنة .

٧ - زينبُ بنتُ جَحْش زوجُ النبيِّ ﷺ

زينبُ(١) بنتُ جَحْشِ بن رِئابِ بن يَعْمُر بن صَبِرَةَ بن مُرَّةَ بن كَبِير بن غَنْمِ بن دُودان بن أَسَد ابن خُزَيْمَةَ .

أُمُّها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ

تزوَّجها رسولُ الله ﷺ فى سنة خمسٍ من الهجرة ، وقيل سنة ثلاث . وكانت قبله تحت زيد ابن حارثة ، وهى التى قال الله تعالى فيها : ﴿ **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا** ﴾ (الأحزاب ٣٧) .

وكانت رضى الله عنها تقول مفتخرةً على نساء النبيِّ ﷺ : إن آباءكنَّ أنكحوكنَّ لرسول الله ﷺ ، وإنَّ الله أنكحنى إيَّاهُ من فوق سبع سمَاوات . وغضبَ عليها رسول الله ﷺ لقولها فى صفيَّة بنت حُيَىَّ : تلك اليهودية . فهجرها لذلك ذا الحجة ومحرماً وبعضَ يوم من صفر .

وكانت أول نساء النبيِّ ﷺ وفاةً بعدَه ولُحوقاً به ، وصلَّى عليها أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقال ﷺ لنسائه : « أَسْرَعَكُنَّ لحاقاً بى أَطْوَلُكُنَّ يداً » فكنَّ يتطاولنَ أيتهنَّ أطولُ يداً قالتْ عائشةُ رضى الله عنها : فكانت زينبُ أطولَنَا يداً ، لأنها كانت تعملُ بيدَيْها وتتصدَّق .

وتوفيت زينبُ رضى الله عنها سنة عشرين(٢) ، وفيها فُتحت مصر ، وهى أوَّلُ من غُطِّىَ نعشُها بعدوفاة فاطمة رضى الله عنها .

---

(١) وقيل : كان اسمها برّه فسماها رسول الله ﷺ زينب . وقد روت أم المؤمنين زينب بنت جحش عن رسول الله ﷺ إحدى عشر حديثاً . أخرج لها منها فى الصحيحين حديثان متفق عليهما .

(٢) وقد توفيت وهى ابنة ثلاث وخمسين سنة .

٨ ـ جُوَيْرِيَةُ بنتُ الحَارِث زوجُ النبىِّ ﷺ

جُويْرِيةُ بنتُ الحَارث ، هـى برَّة فسمَّاها رسولُ الله ﷺ جويرية كما أسمى ميمونة . وهى جويريةُ بنتُ الحَارث بن أبى ضِرار بن حَبيب بن عَائذ ابن مَالك بن جُذَيْمة ـ وهو المُصْطَلِق ـ بن سعد بن كعب بن عمرو ، هو خُزاعة بن ربيعة بن حارثة بن امرئ القَيْس البِطريق بن ثعلبة بن مازن بن عَسَّاف بن الأَزْد .

سباهَا رسولُ الله ﷺ يوم المُرَيْسيع ، فصارتْ لثابت بن قَيْس بن شَمَّاس الأنصارىّ ، أو لابن عمٍّ له ، وكاتبَاها ، فأتتْ رسولَ الله ﷺ تسألُ فى مكاتبها، فقال : « أو خير من ذلك أشتريكِ وأَعْتِقُكِ وأتزوّجُكِ ؟ » قالت : نعم. فتزوّجها(١) ، فأطلق النّاسُ ما بأيديهم من السبْى ، وقالوا : قد صاهرَ إليهم النبىُّ عليه الصلاة والسلام ، وكانت جويريةُ أعظم امرأةٍ بركةً على قومها .

وقيل : تزوّجها رسولُ الله ﷺ سنة خمس بعد الهجرة(٢) ، وتوفيت سنة ستّ وخمسين رضى الله عنها(٣) .

---

(١) وقد أخرج الواقدى عن عروة قال : قالت جويرية بنت الحارث رأيت قبل قدوم النبى ﷺ بثلاثة ليالٍ كأن القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى ، فكرهت أن أخبر به أحداً من الناس حتى قدم رسول الله ﷺ ، وتزوجنى ، والله ما كلمته فى قومى حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوه ، وما شعرت إلا بجارية من بنات عمي تخبرنى الخبر فحمدت الله تعالى .

(٢) ويقال أن النبى ﷺ قد تزوج جويرية وهى بنت عشرين سنة .

(٣) وقيل أنها توفيت عن خمس وستين سنة ، وقيل سبعين سنة ، ويقال أنها توفيت فى خلافة معاوية بن أبى سفيان وصلى عليها مروان بن الحكم وهو يومئذٍ والى المدينة .

٩ ـ أُمُّ حَبِيبَة بنتُ أبى سُفيانَ زوجُ النبىِّ ﷺ

أم حبيبة ، واسمها رملة بنتُ أبى سفيان ، وهى أختُ معاوية رضى الله تعالى عنه ، كانت عند النجاشيِّ بالحبشة مع زوجها عُبيد الله بن جَحْش الأسدى حليف بنى أمية ، فولدتْ له حبيبة بأرض الحبشة ، وكان عبد الله بن جحش هاجرَ مسلماً ، ثم تنصَّر هنالك وهلكَ ، وبقيت أمُّ حبيبة مسلمةً بأرض الحبشة(١) ، فخطبهَا رسولُ الله ﷺ إلى النجاشىِّ ، فأصدقَ النجاشىُّ عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار ، وولىَ تزويجهَا عثمانُ بن عفَّان بن أبى العَاص رضي الله عنه ، وهى ابنة عمَّته ، وأولمَ عليها عثمان لحماً ثَرِيْداً ، وبعثَ رسولُ الله ﷺ شُرحبيلَ بن حَسَنَة فجاءَ بها . وقال أبو عُبيدة : كان تزويجُ النبىِّ ﷺ إليها فى سنة ست من التاريخ ، وأنها تُوفيتْ سنة أربعين رضى الله عنها(٢) ، وعن كلِّ أزواجه الطيِّبات الطَّاهرات ، وآل بيته وصحابته، والتابعين لهم إحسان إلى يوم الدِّين ، والحمد لله رب العالمين .

---

(١) وفى قصة زواجها من النبى ﷺ حدَّث اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص قال : قالت أم حبيبة : رأيت فى النوم عبيد الله بن جحش زوجى باسوأ صوره واشوهها ففزعت ، فقلت : تغيرت والله حاله فإذا هو يقول حيث اصبح : يا أم حبيبه إنى نظرت فى الدين فلم أرَ ديناً خيراً من النصرانية ، وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت فى دين محمد ، ثم قد رجعت إلى النصرانية ، فقلت : والله ما خير لك واخبرته بالرؤيا التى رأيت له ، فلم يحفل بها واكبَّ على الخمر حتى مات ، فأرى فى النوم كأن آتياً يقول : يا أم المؤمنين ففزعت فأولتها أن رسول الله ﷺ يتزوجنى قالت : فما هو إلا أن انقضت عدتى فما شعرت إلا برسول النجاشى على بابى يستأذن فإذا جارية له يُقال لها : أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودُهنه فدخلت علَىَّ فقالت : إن الملك يقول لك أن رسول الله ﷺ كتب إلىَّ أن أزوِّجَه فقالت : بشرك الله بخير .

(٢) وقيل أنها توفيت بالشام سنة أربع وأربعين فى خلافة معاوية .

١٠ ـ صَفِيَّةُ بنتُ حُيَيّ زوجُ النبيّ ﷺ

صفيّةُ بنتُ حُيَيّ بن أخْطَب بن سَعْيَة بن ثَعْلَبَةَ بن عُبَيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حَبيب ابن النَّحَّام بن يَنحوم من بني إسرائيل ، من سِبْط هارون عليه الصلاة السلام بن عمران ، كانت عند سَلّام بن مِشْكَم الشاعر ثم خلفَ عليها كِنَانة بن أبي الحُقيق الشاعر ، فقُتل يومَ خيبر ، وكانت مما أفاءَ الله على رسوله ، فحجَبَها بعد أن اصْطَفَاها ، وصارتْ في اسمه ، ثم أعتقها ، وجعلَ عتْقها صدَاقًا ، فأولمَ عليها بتمرٍ وسَويقٍ ، وقَسَمَ لها ، وكانت إحدى أُمَّهَاتِ المؤمنين ، وذلك في سنة سبعٍ من الهجرة .

ورُوِي أنّ رسول الله ﷺ دخلَ على صفيّةَ وهي تبكي ، فقال لها : « ما يُبْكِيكِ ؟ فقالتْ : بلغني أنّ عائشةَ وحفصةَ ينالان مني ويقولان : نحن خير من صَفيّة ، نحن بناتُ عمّ النبيّ ﷺ وأزواجه ، قال : « ألا قلتِ لهنّ : كيف تكنّ خيراً مني وأبي هارونُ ، وعمّي موسى ، وزوجي محمدٌ ﷺ »(١) .

وكانت صَفِيَّةُ حليمةً عاقلةً ، وتوفيت في رمضان في زمن معاوية سنة خمسين(٢) ، رضي الله عنها ، وهي مُرْجاةٌ نَضْرِيَّة .

أُمُّها برّة بنت شموال .

---

(١) وقد أخرج بن سعد عن عطاء بن يسار قال لما قدمت صفية من خيبر ، أنزلت في بيت لحارثة بن النعمان رضي الله عنه ، فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن إلى جمالها وجاءت عائشة رضي الله عنها متنقبة ، فلما خرجت خرج النبي ﷺ على أثرها ، فقال : « كيف رأيت يا عائشة ؟ » قالت : رأيت يهودية !! فقال « لا تقولي ذلك ، فإنها أسلمت وحسن إسلامها » .

(٢) وقيل أنها توفيت سنة ست وثلاثين هـ . ودفنت بالبقيع .

١١ - مَيْمُونَةُ بنتُ الحَارِث زوجُ النبيِّ ﷺ

مَيْمُونَةُ بنتُ الحارِث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهُزَم بن رُوَيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعة بن مُعاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قَيْس عَيْلان بن منصور بن نزار مَعَدّ بن عَدنان .

كانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبى رُهْم بن عبد العُزَّى العامرىّ القرشىّ، وكان اسمُها بَرَّة ، فسمَّاها رسولُ الله ﷺ ميمونة . وتزوَّجها رسولُ الله ﷺ سنة سبعٍ بعد الهجرة(١) ، وتوفيت بسَرِف ، وهو الموضع الذى دخلَ عليها فيه ، فماتت سنة إحدى وخمسين ، وصلَّى عليها عبد الله ابن عباس ، رضى الله عنها ، وعن أزواج رسول الله ﷺ أجمعين(٢) .

---

(١) حدث موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث فى شوال سنة سبع من الهجرة .

وعن بن عباس قال : تزوجها رسول الله ﷺ وهو حلال .

وعن عكرمة بن عباس قال : ان رسول الله ﷺ تزوج ميمونة وهو محرم .

وعن أيوب عن ميمونة بن مهران قال : كتب إلىَّ عمر بن عبد العزيز أن سل يزيد بن الاصم عن تزويج رسول الله ﷺ ميمونة فسألته فقال : تزوجها حلالاً وبنى بها حلالاً وبنى بها بسرف وذاك قبرها تحت السقيفة .

(٢) وقال يعقوب بن سفيان : إنها توفيت سنة تسع وأربعين هـ . وقال بن سعد والحاكم : توفيت ولها من العمر إحدى وثمانون سنة .

١٢ ـ أسماءُ بنتُ النُعْمَان زوجُ النبيِّ ﷺ

أسماء : هي بنتُ النعمان بن الجَوْن بن شَرَاحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شَرَاحيل بن النعمان من كِنْدة ، فأجمعُوا على أنَّ رسولَ الله ﷺ تزوَّجها ، واختلفوا في قصة فراقه لها . فقال بعضُهم : لما دخلت عليه دعاها ، فقالت : تعال أنت ، فأبتْ أن تجيء وقال بعضُهم : إنها قالت أعوذُ بالله منك . فقال : « قد عذْتِ بِمُعاذ ، وقد أعاذكِ الله مِني »(١) فطلَّقها . وقيل : إنما قالتْ ذلك امرأةٌ جميلة من بني سليم ، تزوَّجها ، فخاف نساؤُه أن تغلبهنَّ على النبي ﷺ ، فقلن لها : إنه يُعجبُه أن تقولي : أعوذُ بالله منكَ . فلما قالت ذلك ارقَها ، فكانت تسمى نفساً الشقية . وقيل : هذه الكِنْدية . والعلم عند الله تعالى(٢) .

---

(١) وعن عباس بن سهل قال : سمعت أبا أسيد الساعدي يقول : لما طلقت بها على الصرم تصايحوا وقالوا : إنك لغير مباركة مادهاكِ ؟ فقالت : خُدعت فقيل لي : كيت وكيت للذي قيل لها فقال أهلها : لقد جعلتينا في العرب شهرة فبادرت أبا أسيد الساعدي فقالت : قد كان ما كان فالذي أصنع ما هو فقال : أقيمي في بيتك واحتجبي إلا من ذي محرم ، ولا يطمع فيها طامع ولا تُرى إلا لذي محرم حتى توفيت في خلافة عثمان بن عفان عند أهلها بنجد .

(٢) وقد توفيت أسماء بنت النعمان سنة ثلاثين هجرية ويقال أنها ماتت كمداً .

١٣ - أُمُّ شُرَيْكٍ بنتُ دودَان زوجُ النبيِّ ﷺ(١)

أم شُرَيْكٍ : اسمها غزية بنت دُودَان بن عَوْف بن عامر بن رَوَاحة بن حُجْر بن عبد بن مَعِيْص ابن عامر بن لؤيّ بن غَالب ، رُوى أنها التى وهبتْ نفسًا للنبىّ ، ومن قال إنّ النبىّ ﷺ تزوّجها قال : كان ذلك بمكة ، وكانت عند أبى العكَر سُمىّ بن الحارث الأزدىّ ، فولدت له شَرِيْكاً . وقيل : أم شُرَيْك هذه كانت تحت الطُفَيْل بن الحارث ، والأول أصح ، وقيل : أُمُّ شُرَيْك الأنصارية ، تزوّجَها ولم يدخل بها ؛ لأنه ﷺ كرهَ غَيْرَةَ نساءِ الأنصار .

---

(١) وقد لاقت أم شريك ما لاقت فى سبيل الله وفى سبيل تمسكها بالإسلام فعندما أسلم زوجها سألها أهلها : لعلك على دين زوجك . فقالت : أى والله إنى لعلى دينه . فأخذوا يعذبونها عذاباً شديداً ، حتى أنهم حملوها على جمل فى الصحراء وأخذوا يطعمونها الخبز والعسل دون أن يسقوها ماء ثم يتركونها فى شدة حرارة الشمس أياماً وأيام حتى ذهب عقلها أو كاد وذهب معه سمعها وبصرها . وأنهم كلما ترددوا عليها أشارت إليهم بإصبعها إلى السماء بالتوحيد . وإذ بها على ذلك حتى وجدت دلو على صدرها فأخذته فشربت منه نفساً واحداً ثم انتزع منها فنظرت حولها فإذ بهذا الدلو معلق بين السماء والارض . فعاد إليها الدلو مرة تلو الأخرى فشربت وغسلت راسها ووجهها وثيابها . فخرجوا ينظرون عليها فإذ هى مبللة ثيابها فسألوها من اين لك بهذا الماء فقلت : من عند الله . فأخذوا ينظرون إلى قربهم وأدواتهم فوجدوها كما هى لم يمسسها حراك ولم تحل من مكانها فقالوا : نشهد أن ربك هو ربنا وأن الذى رزقك ما رزقك فى هذا الموضع بعد أن فعلنا بكِ ما فعلنا هو الذى شرع الاسلام . فأسلموا وهاجروا جميعاً إلى رسول الله ﷺ .

١٤ ـ خَوْلَة بنتُ الهُذَيل زوجُ النبىِّ ﷺ

خَوْلَةُ بنت الهُذَيل بن هُبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حُبيب بن حُرْفة بن ثَعْلَبَةَ بن بَكْر بن حُبيب بن عَمرو بن غَنْم بن تَغلبة بن وائل بن قَاسط بن هِنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِىَ بن جَدِيْلَةَ بن أَسَد بن رَبيعة بن نِزار بن رَبيعة الفَرَس ، تزوَّجَها رسولُ الله ﷺ فماتت فى الطريق قبل وصولها إليه ، فرضى الله عنها وعن أزواجه الطيبات الطاهرات(١) .

---

(١) وقيل ان رسول الله ﷺ تزوج خولة بنت الهذيل فهلكت فى الطريق قبل ان تصل إليه ، وكانت ربيبتها خالتها خِرنق بنت خليفة أخت دحية ابن خليفة .

سرارى رسول الله ﷺ

١ ـ مارية بنتُ زوجُ النبىِّ ﷺ

مرية بنت شَمعون : قبطية أهداها المقوقسُ صاحب الإسكندرية لرسول الله ﷺ ، وأهدى أختَها سيرين وخَصياً يُقال له مَابُور ، فوهبَ رسولُ الله ﷺ أختَها لحسانَ بن ثابت الأنصارىَ ، فهى أمُّ عبد الرحمن بن حسَّان ، ورُزقت ماريةُ من رسول الله ﷺ إبراهيمَ ابن النبىِّ عليه الصلاة والسلام ، أعتقها ولدُها[1] .

وتوفيت مارية ـ رضى الله عنها ـ فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكان ذلك فى المحرم سنة ست عشرة ، وكان عمر ـ رضى الله عنه ـ يحشرُ النَّاسَ إلى جَنازتها بنفسه وصلَّى عليها .

---

(١) عن كعب بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : استوصوا بالقبط خيراً فإن لهم ذمَّة ورحماً ، قال : ورحمهم إن أم اسماعيل بن ابراهيم منهم وأم ابراهيم بن النبى ﷺ منهم .

وعن أنس بن مالك قال : ولد مارية ابراهيم فجاء جبريل عليه السلام الى النبى ﷺ فقال : السلام عليك ياأبا ابراهيم فاطمأن رسول الله ﷺ الى ذلك

٢ ـ رَيْحَانَةُ بنتُ شَمْعُون زوجُ النبىِّ ﷺ

رَيْحَانَةُ بنت شَمَعو بن زَيد بن عمرو بن خُنَافة بن شمعون ، من بنى قريظة ، كانت عند ابن عمٍّ لها يُقال له عبد الحكم ، فسباها رسولُ الله ﷺ من بنى قريظة ، فعرضَ عليها الإسلام ، فأبتْ إلا اليهودية ، فعزلَها ، ثم أسلمتْ بعد ، فعرض عليها التزويجَ وضربَ الحجاب . فقالت : بل يُنزلُنى فى مِلْكِه ، فلم تزلْ فى ملكه ﷺ حتى توفيت(١) .

(١) وعن محمد بن كعب قال : كانت ريحانة مما افاء الله عليه فكانت امراة جميلة وسيمة فلما قُتل زوجها وقعت فى السبى فكانت صفى رسول الله ﷺ يوم بنى قريظة ، فخيرها رسول الله بين الاسلام وبين دينها ، فاختارت الاسلام فاعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها وضرب عليها الحجاب . فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة وهى فى موضعها لم تبرح ، فشق عليها واكثرت البكاء ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهى على تلك الحال فراجعها فكانت عنده حتى ماتت عنده قبل أن توفى ﷺ .

ـ وتوفيت ريحانة بنت شمعون فى نفس عام رجوع الرسول ﷺ عن حجة الوداع ودفنت بالبقيع بالمدينة وذلك عام ١٠ هـ .

وَمِنَ النِّسَاءِ اللَّواتِى لم يدخلْ بهنّ أيضاً

١ ـ عَمْرَةُ الكِلاَبِيّة(١)

بنت يزيد بن رواس بن كلاب . بلغ رسول الله ﷺ أن بها بيَاضاً ، فطلّقها ﷺ ولم يدخلّ بها .

٢ ـ قُتَيْلَةَ الكِنْدِيَّة(٢) .

بنت قَيْس بن مَعْدِى كَرِبَ بن جَبَلَةَ الكِنْدِيَّة ، أخت الأشعث بن قيس ، قُبض رسول الله ﷺ قبل خروجها إليه من اليمن ، فخلف عليها عكرمة بن أبى جهل ، كان سبب تزوجه إياها ؛ أن الأشعث قال للنبى لما بلغه تعوُّذ أسماء منه : والله يا رسول الله لأزوجنك من هى أشرف وأجمل وأنبت منها ، فزوجه قتيلة أخته .

٣ ـ سَنَا السُلَمِيّة(٣) .

بنت أسماء بن الصلْت بن حبيب بن جابر بن حارثة بن هلال بن حرام بن سمّال بن عوف السُلمى ، ماتت قبل أن يصل إليها رسول الله ﷺ .

---

(١) وقد روى عن عائشة أن رسول الله ﷺ تزوجها ولم يدخل بها فتعوذت منه فقال لها: لقد عذتِ بمعاذ فطلقها وأمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب .

(٢) وقد خيرها رسول الله ﷺ إما أن تكون من أمهات المؤمنين وتضرب الحجاب أو أن تختار الفراق و تتزوج ممن تشاء فاختارت الزواج . فأقسم أبا بكر أن يحرق بيتها إلا أن عمر عارض وذكر له أنها ليست من أمهات المؤمنين ولم يدخل الرسول بها ولا ضرب عليها الحجاب .

(٣) وقيل أن رسول الله ﷺ طلقها قبل أن يدخل بها .

٤ ـ شَرَافُ الكَلْبِيَّةُ(١) .

أختُ دِحْيةَ الكلبىِّ الذى كان جبريلُ عليه السلام يأتى رسولَ الله ﷺ على صورته ، ماتتْ قبلَ دخول النبى ﷺ عليها .

٥ ـ العَالِيَةُ الكِلاَبِيَّةُ(٢) .

بنتُ ظَبْيَان بن عمرو بن عَوْف بن عُبيد بن أبى بَكْر بن كِلاَب

روى أنها مكثت عند رسول الله ﷺ ما شاء الله ثم طلَّقَها ﷺ .

٦ ـ الجَوْنِيَّةُ الكِنْدِيَّةُ

ليست بأسماء بنت النُّعْمَان ، كان أبو أُسَيْد الساعدى قدم بها عليه ، فتولَّت عائشةُ وحفصةُ مَشْطَهَا وإصلاحَ أمرها ، وقالت إحداهما لها : إن رسول الله ﷺ يعجبُه من المرأة إذا دخلتْ أن تقول له : أعوذ بالله منك . فلما دخلَ عليها قالتْ : أعوذُ بالله منك . فوضعَ كمَّه على وجهه وقالَ : « عُذتِ بمَعَاذ » . وقد تقدَّم ذِكرُ ذلك فى أسماء ، فقيل : إن ذلك جرى لها . ذكر ابن عبد البر أن تلك صاحبة القصة ، وذكر ابنُ حبيب أن هذه صاحبة القصة .

٧ ـ لَيْلَى الأَوْسِيَّةُ

بنت الخَطِيم الأَوْسِىِّ ، أتته وهو غافلٌ ، فتخطَّت مَكِبَه ، فقال : « مَنْ هذا أكلَهُ الأسدُ ؟ » قالت : أنا ليل بنت الخَطيم ، بنت مطعم الطير ، جئتك لأعرضَ عليك نفسى قال : قد قبلتك فرجعت إلى أهلها ، فقلن لها إن رسول الله ﷺ كثير الضرَّائر وأنت امرأةٌ غَيور ، ولسنا نأمنُ أن تُغضبيه فيدعوَ عليك ، فأتَتْه ، فأقالَها ، فدخلت حيطان المدينة فشدَّ عليها الأسدُ فأكلَهَا .

---

(١) وقيل : لما هلكت خولة بنت الهذيل تزوج رسول الله ﷺ شراف بنت خليفة اخت دحية ولم يدخل بها .

(٢) ويقال لها أم المساكين ، وكانت من فواضل نساء عصرها ، وقد قيل أنها تزوجت قبل أن يحرم الله نكاح أزواج النبى فنكحت ابن عم لها وأنجبت منه ولداً .

٨ ـ صفية العنبريَّة

بنتُ بَشَانَةَ العنبرية ، وبنو العنبر فخذ من تميم ، وهو العنبر بن عمرو بن تميم . كانت سُبيتْ ، فعرضَ عليها رسول الله ﷺ ردَّها إلى أهلها أو تزوُّجَه ، فاختارتْ أهلًا ، فردَّها إليهم ﷺ .

٩ ـ ضُبَاعَةُ القُشَيْرِيَّة

كانت عند عبد الله بن جدعان التَّيْمىِّ ، ثم طلَّقَها فتزوجَها هشامُ بن المغيرة المخزومىّ فأولدَها : سلمة بن هشام ، وكان خَيِّراً . فخطبَها رسولُ الله ﷺ إلى سلمةَ ، فقال : حتى أستأمَرها فقالتْ : أفى رسو الله ﷺ تستأمرنى؟! قد رضيتُ . وبلغَ رسولُ الله أنها مسنَّة كبيرة ، فأمسكَ عنها ، ولم يتكلم عنها بعد .

ـ فهؤلاء أزواجُ النبىِّ ﷺ ممن دخلَ بها وممن لم يدخلْ بها ، ومن سُبيتْ له ، ومن أرجى منهن ، ومن آوى .

ـ واللائى قُبضَ عنهن ـ بلا خِلاف فى ذلك ـ تسعُ حرائر وأُمُّ ولد : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسَوْدة ، وأمّ سلمة ، وزينب ، وجُويرية ، وصفية ، وميمونة . أرجى منهن خمساً : سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة . وأوى أربعاً ، وهنَّ اللواتى قَسَمَ عليهن اللَّيالى ، رضى الله تعالى عن جميعهن .

* * *

أولاد النَبىّ ﷺ

١ ـ الطَيِّبُ ابنُ النبىّ ﷺ :

واخْتُلِفَ فى وجوده ، هل هو فى الجاهلية أو الإسلام ؟ وهل هو عبدُ الله أو غيرُه ؟ واختُلِفَ فى أُمِّه ، هل هىَ خديجةُ أو عائشةُ ؟ فإنْ كانت خديجةُ فإنَّه وُلِد بمكَّة وماتَ بها ، وقيلَ : إنَّه هو الطيِّبُ والطَّاهِرُ ، واسمهُ عبدُ الله ، وقيلَ : إنَّ الطَيِّب والمُطيِّب وُلِدا فى بطنٍ واحدٍ . والله تعالى أعلم .

٢ ـ إبراهيمُ ابنُ النبىِّ ﷺ(١) :

أُمُّه مارية القبطية ، أهداَهاَ له المُقَوْقسُ ، وُلِد بالمدينة فى ذى الحجة سنة ثمانٍ ، وماتَ بها سنةَ عشرٍ ، وهو ابن سبعة عشر شهراً ، أو ثمانية عشر شهراً ، وكُسِفَتِ الشَّمس يومَ مات ، فقالَ النَّاسُ : كُسِفت الشمس لموت إبراهيم ، فقال ﷺ : « **إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يَنكَسِفَانِ لمَوْت أحدٍ ولا لحياته** »(٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام عند موته : « **العينُ تَدْمَعُ ، والقَلْبُ يَحْزَنُ ، وإنَّا لِفراقكَ يا إبراهيمُ لمحزونون ، ولو قُضِيَ أنْ يكونَ نبىٌّ بَعْدِى لعاشَ ، ولكنْ لا نبىَّ بَعْدى** »

---

(١) وُلِد ابراهيم ابن رسول الله ﷺ فى ذى الحجة سنة ٨هـ . وعندما تم ابراهيم سبعة أيام عق عنه الرسول بكبش ، وحلق رأسه وتصدق بذنة شعره ورقاً على المساكين . ودفنوا شعره فى الأرض .

وقد تنافس الانصار فى إرضاعه حتى يفرغوا مارية لرسول الله ﷺ لما علموا عن ميل رسول الله لها .

(٢) وقد توفى ابراهيم يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الأول سنة ١٠هـ . وهو بذلك قد عاش سنتان ودفن بالبقيع .

ولما مات قال عليه الصلاة والسلام : « **إنَّ له مُرْضِعاً فى الجَنَّةِ** » والله سبحانه أعلم .

٣ ـ الطَّاهِرُ ابنُ النبىِّ ﷺ :

اخْتُلِفَ فى وُجودِه ، وعلى القول به فأُمُّه خديجةُ رضى الله عنها ، ولُدَ بمكَّة وماتَ بها ، وقيل : هو عبدُ الله ، وعلى هذا فَاخْتُلِفَ فيه هل من خديجة أو مِن عائشة ؟ وقيل : الطَّاهِر والمُطَهَّر وُلِداً فى بَطْنٍ واحدٍ ، والله تعال أعلم .

٤ ـ القَاسِمُ ابنُ النبىِّ ﷺ :

وُلد بمكة قبلَ النبوة ، وماتَ بها وهو ابنُ سنتين وأشهر ، وقيل : عمرُه سبعة أيام ، وقيل : سبعة أشهر ، وقيل : عاشَ حتَّى مَشَى . وأُمُّه خديجةُ بنتُ خُوَيْلِد ، وقيل : إنَّه لم يكنْ له ولد اسمُه القاسم ، وإنَّمَا سُمِّى عليه الصلاة والسلام بأبى القاسم ؛ لأنه يَقْسِمُ بينَ النَّاسِ . وهذا قولٌ مردود . صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

٥ ـ زَيْنَبُ بنتُ النبى ﷺ :

أوَّلُ من وُلد مِن البنات(١) ، تَزوَّجها أبو العَاص بنُ الرَّبيع ، وهو الذى قالَ النبىُّ عليه الصلاة والسلام فيه : حدَّثنى فصدَقنى ، ووعَدَنى فَوَفَانى » . فولدتْ له عَلِيّاً ، وأُمامَةَ ، وهى التى حملَها النبىُّ عليه الصلاة والسلام فى الصلاة . وأُمُّ زينبَ خديجةُ ، وأسلمَ زَوْجُها أبو العاص ، فردَّها النبى ﷺ إليه على النكاح الأول ، وقيل : بل ردَّها إليه بنكاح جديد . رضى الله عنهما (٢).

---

(١) وُلدت زينب وكان للنبىﷺ ثلاثين عاماً ، وقد تزوجت من أبو العاص بن ربيعة قبل أن ينزل الوحى على الرسول ﷺ .

(٢) وقد توفيت زينب فى حياة أبيها ﷺ سنة ٨هـ . وكان سبب وفاتها سقوطها من فوق بعيرها على صخرة .

٦ ـ رُقَيَّةُ بنتُ النبيِّ ﷺ :

وهى البنتُ الثانية من بناتِ النبيِّ ﷺ(١) ، وأُمُّها خديجةُ ، وقد كان تزوَّج بها قبلَ الإسلام عتبةُ ابنُ أبى لَهَبٍ ، فلما نزلَ الوحىُ ، ونزلتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ ﴾ (المسد : ١) قال لولده : رأسى من رأسِكَ حرامٌ إنْ لم تُطَلِّقهَا ولم يكنْ دخلَ بها ، وأسلمتْ حينَ أسلمتْ أُمُّها خديجةُ ، ثم تزوَّجهَا عثمانُ بنُ عفَّانَ . رضى الله عنهما(٢) .

٧ ـ أُمُّ كُلْثُوم بِنْت النَّبِىِّ ﷺ :

وهى البنتُ الثالثةُ مِن بناتِ النَّبِىِّ ﷺ ، وأُمُّها خديجةُ رضى الله عنها ، تزوَّجَها عثمانُ بنُ عفَّانَ بعد أُختِها رُقَيَّة ، وماتتْ عندَه ، وقَالَ عليه الصلاة والسلام عند موتِها : « ولو كانتْ عندِى ثالثة لزوَّجتها عثمان » . وفى رواية: « ولو كان لى عَشْرةٌ لزَوَّجْتُهُنَّ عثْمانَ » رضى الله عنه(٣) .

٨ ـ فَاطِمَةُ بنتُ النبىِّ ﷺ :

أُمُّها خديجةُ ، وهى آخر بناتِ النبِىِّ ﷺ وأحبُّهن إليه(٤) ، ولُدتْ سنةَ إحدى وأربعين من مولده ، وقيل : قبل النبوة بخمسِ سنين ، وماتت بعدَه

---

(١) ولُدت رقية بنت النبى ﷺ سنة عشرين قبل الهجرة ، وكان لرسول الله ﷺ ثلاثة وثلاثون سنة .

(٢) وقد توفيت رقية لسنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً من مقدم الرسول ﷺ المدينة.

(٣) ماتت أم كلثوم فى سنة ٩ هـ ، وصلى عليها النبى ﷺ .

(٤) عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قبّل يوماً نحر فاطمة ، فقلت له : يا رسول الله ، فعلت شيئاً لم تفعله ، فقال : يا عائشة ، إنى إذا إشتقت إلى الجنة قبّلت نحر فاطمة .

وقد روت فاطمة عن النبى ﷺ ثمانية عشر حديثاً . أخرج لها منها فى الصحيحين حديث واحد متفق عليه فى مسند عائشة . وروى لها الترمذى وابن ماجة وأبو داود .

بستة أشهر ، قيل : تسعين يوماً ، وقيل : غير ذلك وتزوّجها على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فولدت له الحسنَ والحسينَ وزينبَ ومُحَسِّناً ، وأُمَّ كُلثوم التى تزوجها عمر بن الخطاب . وجهَّزها عليه الصلاة والسلام بجلد وجَرَّة ورحىً . رضى الله عنهم(١) .

(٤) وعن وفاة فاطمة فقد إشتد الخلاف فيما مكثت هى بعد وفاة رسول الله ﷺ فقيل اربعين يوماً وقيل ثلاثة أشهر وقيل توفيت ليلة الثلاثاء الثالث من رمضان سنة ١١هـ وهى إبنة تسع وعشرين سنة ، وأكثر ما قيل فى وفاتها أنها توفيت بعد النبى ﷺ بثمانية أشهر والله اعلم .

ـ وقد دفنها على رضى الله عنه فى زاوية فى دار عقيل .

أولاد بنات النبىَ ﷺ
ومن أُولِد منهم

أولادُ فاطمةَ بنتِ النبىِّ ﷺ :

١ ـ الإمام الحسن :

٢ ـ الإمام الحسين .

٣ ـ زينب .

٤ ـ أم كلثوم .

٥ ـ محسن .

١ ـ الإمام الحسن رضى الله عنه :

وُلد الإمامُ الحسن سنة ثلاثٍ للهجرة ، فى النصف من شهر رضمان ، وعقّ عنه رسولُ الله ﷺ بكبشٍ ، وحلقَ رأسهَ ورأسَ الحُسين أيضاً وتصدّق بوزن شعرِهما فضّة على المساكين ، وفيها عِلِقتْ فاطمةُ بالحسين . وقيل : كان بين ولادة الحسن وعلوق فاطمة بالحسين خمسونَ ليلةً ، وقيل بل وُلد مُنْصَرَفَ رسول الله ﷺ من بَدْر . وقيل : بينهما ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ورِباءً ، بعد أحد ؛ لأن أمير المؤمنين على بنى بفاطمة كما ذكرنا بعد بدر بأربعة أشهر ، والله أعلم .

وأهدى جبريلُ عليه السلام اسمَ الحسن فى سَرَقَةٍ من حرير الجنَّة إلى رسول الله ﷺ ، واشْتَقّ اسمَ الحُسين من اسمِ الحَسَنِ ، فكان ﷺ يُسَمّى الحَسَنَ شبهاً باسمِ ولِد هَارُونَ بن عِمْران .

وكـان الحـسنُ أشـبـهَ النَّاسِ برسـول الله ﷺ مـن رأسـه إلى صـَدْره ، والحسين أشبهَ به من صدْرِه إلى رجلْيه ، وكان فـوقَ الرَّبْعة ودونَ الطويل ، وبُويع فى شـهر رمـضان سـنة أربعين بعد قـتل أبيه وخُوطبَ بإمـرة : أميـر المؤمنين . وصـالحَ معـاويةَ لخـمسٍ بقينَ من ربيعٍ الأول سنة إحـد وأربـعين ، وكان مقـامُه على الإمرة ستة أشـهر وعشرين يومـاً ، وسـُمَّ فاشـتكى أربعين يومـاً ، وماتَ رضى الله عنه فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين ، وفيه خلاف ، ودُفن بالبقيع مع أُمِّه فاطمة رضى الله عنهما .

٢ ـ الإمام الحسين رضى الله عنه :

ولد سنة أربع وقـيل سنة ثلاث ، وعلقت فـاطمـة بـه بعـد أخيـه الحسن بخمس سنين وستة أشهر من التاريخ .

وعقَّ عنه رسـول الله ﷺ كمـا عقَّ عن أخيه . وكان الإمـام الحسين أشـبه الناس برسول الله ﷺ من صدره إلى رجليه .

وقُتل ـ رضى الله عنه ـ يوم الجمعة لعـشر خلون من محرم سنة إحدى وستين ، بمـوضـع يقال له كـربلاء من أرض العراق بناحـية الكوفـة ، ويُعرف الموضع أيضـاً بالطَّفِّ . قـتله سنان بن أنس النَّخْعِىَّ ، وهـو جَـدُّ شـريكٍ القَاضِـى ، وحَزَّ رأسهَ شـَمِرُ بن ذى الجَوْشَنِ الضبَّابِىَّ ، وكان شَـمِرُ أبرصَ وأميرُ ذلك الجيش الذى قتلهَ عمرُ بن سـعد بن أبى وَقَّـاص الزهـرىَّ ، وأبوه سعد أحد العشرة ، وكان بعد قتْل الحسين إذا جارَ على الناس يقولـون : هـذا قاتلُ الحسين بن على .

٣ ـ أم كلثوم :

أبوهـا أميـرُ المؤمنن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وخطبَـها عـمرُ بن الخطاب ، فـفوَّضَ عـلىّ أمرَها إلى السيـد العـبَّاس عـمَّـه ، فزوَّجـهـا عمـرَ بن الخطاب . وروى أنَّ أمَّ كلُـثـوم ولُدت قـبلَ وفـاة الـنبىِّ ﷺ ، ولـذلك عـدَّهـا ابنُ عبدِ البرِّ النَّمْرِىَّ النسَّاب فى كـتاب « الصـحابة » ممـن وُلد فـى عهد رسـول الله

ﷺ . ولما خطبَها عمرُ من عليّ قال له عليٌّ : إنها صغيرة . فقال له عمر : زَوِّجْنيها يا أبا الحسن ! فإني أرْصُدُ من كرامتِها ما لا يَرْصُدُه أحد . فقال عليّ : أنا أبعثُها إليك فإن رضيتَها زَوَّجْتُكَها . فبعثَها إلى ببُرْدٍ ، وقال لها : قولى له هذا البُرْدُ الذى قلتُ لكَ . فقالتْ لعمرَ رضى الله عنه . فقال لها : قولى له : قد رَضِيَهُ ، ووضعَ يدَه على ساقِها فكشفَه ، فقالتْ له : أتفعلُ هذا؟ لولا أنّكَ أمير المؤمنينَ لكسرتُ أنفكَ . ثم خرجتْ حتّى أباها ، فأخبرَتْه الخبرَ ، وقالت : بَعَثْتَنى إلى شيخ سوْء . فقالَ : يا بُنَيَّة ! فإنّه زَوْجُك . فجاء عُمر إلى مجلسِ المهاجرينَ الأوّلينَ فقالَ لهم : زُفُّونِى . فقالوا : بماذا يا أميرَ المؤمنين؟ قال : تزوّجْتُ أمَّ كلْثوم بنتَ علىّ . سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « كلُّ سبَبٍ ونَسَبٍ وصِهْرٍ ينقطعُ يومَ القيامةِ إلا نَسَبِى و وسبَبَى وصِهْرى» فكان لى به عليه الصلاة والسلام السَّبب والنسبُ وأردتُ أنْ أجمعَ إليه الصِّهْرَ . فزَفُّوهُ ، وأصدقَها عمرُ رضى الله عنه أربعينَ ألفَ درهم فولدتْ لعمرَ بن الخطاب زيداً ورقيَّة ، رضى الله عنهم جميعاً .

٤ ـ زينب :

وأما زينب فقد خرجتْ إلى عبد الله الجواد بن جعفر الطَّيَّار بن أبى طالب، فولدتْ له جعفراً ، وعَوْناً الأكبر ، وأمَّ كلثوم ، وعلَيّاً ، أعقبَ ، ويُقالُ لولده : الزينبيون لأجل أنهم ذريّة زينب روت زينبُ عن أُمُّها فاطمة بنتِ رسولِ الله ﷺ غيرَ شئ . كذا ذكر يحيى بن الحسن بن جعفر العبيدى النسَّابة ، صاحب أخبار المدينة على ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات .

٥ ـ محسن :

قيل : سَقْط ، وقيل : بل درجَ صغيراً ، والصحيحُ أنَّ فاطمة أسقطته جنيناً .

أولادُ زينبَ بنتِ النبىِّ ﷺ :

١ ـ على بن زينب .

٢ ـ أمامة بنت زينب .

١ ـ على بن زينب بنت النبى ﷺ :

أُمُّه السيدة زينب ، وأبوه أبو العاص لقيط بن ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهو ابنُ خالة زينبَ رسول الله ﷺ ، لأن أُمَّه هالةُ أختُ خديجةَ بنتِ خُويلد .

كان علىٌّ بن زينب مسترضعاً فى بنى غاضرة ، فضمَّه رسول الله ﷺ ، وأبوه يومئذ مشرك ، وقال عليه الصلاة والسلام : « مَن شاَركنى فى بنىَّ فأناَ أحقُّ بهم » وتُوفى وقد ناهزَ الحلم .

٢ ـ أُمامَةُ بنتُ زينبَ بنتِ النبىِّ ﷺ :

أبوها أبو العاص بن الربيع المذكور ، وكان رسولُ الله ﷺ يُحبُّها ، وربما حملها على عنقه فى الصلاة ، وأُهدى إلى رسول الله ﷺ قلائدُ من جزع ، فقال : « لأَدْفَعَنَّها إلى احبِّ أَهلى إلىَّ » فدعا أمامة فعلَّقها فى عنقها .

وتزوجها أميرُ المؤمنينَ علىٌّ بعد وفاة فاطمة بوصيَّةٍ منها بذلك ، فلما حضرتْ أميرَ المؤمنينَ علياً الوفاةُ قال لأمامةَ : لا آمنُ أن يَخْطُبَكِ معاويةُ ، فإنْ كنتِ لابدَّ لكِ من الحاجة إلى الرِّجالِ ، فقد رضيتُ لك المغيرةَ بنَ نوفل بن الحارث بن عبد المطلب عشيراً . فلما انقضتْ عدَّتُّا خطبُّها معاويةُ ، وبذلَ لها مئةَ ألفِ دينار ، فارسلتْ إلى المغيرة إنْ كانَ بكَ إلينا حاجة فأقبلْ ، فزوَّجَها منه الحسينُ بنُ علىّ ، ودرجتْ . وقيل : ولدت له يحيى ، وبه كانَ يُكَنَّى رضى الله تعالى عنه .

أعمام النبىّ ﷺ

١ ـ العَبَّاسُ عَمُّ النَّبِىِّ ﷺ :

العبَّاس بن عبد المطلب بن هاشم أعقبَ ، يُكَنَّى أبا الفضل ، وأُمُّه أُمُّ ضرار، وكانَ أسنَّ من رسول الله ﷺ بثلاثِ سنينَ ، واسمُ أُمِّه نُتَيْلَةُ بنت جنَاب بن كُلَيب بن مَالك بن عَمْرو بن عامِر بن زيد مَناة بن عامِر بن سَعْد بن الخَزْرَج بن تَيْم الله بن النَّمْر بن قاسِط بن هنْب بن افْصَى بن دُعْمِىّ بن جَدِيْلَة بن أسَد بن رَبِيْعَة الفَرَس بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنَان .

كانَ رسولُ الله ﷺ يُحبُّ عمَّه العبَّاس ويلْزَمُهُ ، وكانَ بمكّةَ مع المشركينَ، وهو ممَّن يكتمُ إيمانَه ، وأخذَ لرسولِ الله ﷺ البَيْعَةَ على أهلِ العَقَبةِ من الأنصار والعُهود ، واشترطَ عليهم له عليه الصَّلاة والسَّلام .

وكان جَواداً كَريماً ، وثبتَ مع رسول الله ﷺ يومَ حُنَيْن ، وهو فى ركابه ﷺ آخذ بِلِجامِ بَغْلَتِه ، وهذه النهايةُ فى الثباتِ والشَّجاعة .

واستسقى بعد عمرُ بن الخَطَّاب فى خِلافته رضى الله عنه ، وسُقِى النَّاسُ .

وكانَ قد وَلِىَ السِّقاية بعد أبى طالب أخيه ، وأظهرَ إسلامَه يومَ فَتْحِ مَكّةَ، وشَهِدَ حُنَيْناً والطَّائف وتبوك ، وأقامَ فى الجاهلية ستاً وخمسينَ سنة ، وفى الإسلام اثنتين وثلاثينَ سَنَة . (وتُوفى رضى الله تعالى عنه بالمدينة يومَ الجمعة لاثنتىْ عشَرَة ليلةً خلَتْ من رجب ، وقيل : من رمضانَ سنةَ اثنتين وثلاثينَ ، وصلَّى عليه عثمانُ بن عَفَّان رضى الله عنه ، ودُفِنَ بالبقيعِ ، وهو ابنُ ثمانٍ وثمانينَ سنةً ، فرضىَ الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين) .

٢ ـ أبُو طالبِ عمُ النبيِّ ﷺ :

ويقال له السَّيِّد المُمْلق ، ويُنْعَتُ ذا الكفلين لكفالته النبيَّ عليه الصلاة والسلام . وهو ابنُ عب المُطَّلِب ، وأُمّه فاطمةُ بنت عمرو بن مَخْزُوم القُرَشيَّة، وهى أُمُّ عبدِ الله أبي رسولِ الله ﷺ ، وأُمُّ الزبير ، وجميعُ بنات عبد المُطَّلِب ما خلا صفيَّة . وأُمُّ فاطِمة صَخْرَةُبنتُ عبْد بن عِمران بن مَخْزوم .

(ولُد أبو وطالب قبلِ الفيل بخمسٍ وعشرينَ سنة ، وتوفى بعد البعثة بعشر سنين ، وله خمس وسبعون سنة ، ودُفنَ بمكَّة ، وتوفى قبلٌ عبد الله أبو رسول الله ﷺ عامَ الفيل ، ولرسول الله ﷺ شهران ، وولىَ أبو طالب كَفَالَةَ رسول الله ﷺ بوصية أبيه عبد المُطَّلب إليه بذلك ، لأنه كان أفضلَ ولده نُبْلاً وبلاغةً وكَرَماً وسُؤْدُداً وشِعْراً وحُسْناً ، واستسقى برسول الله ﷺ أيضاً فسُقِي . وكانت له عارضة بمكة وعند الملوك ، ودُوِّنَ كلامه وشعره ، وكان به عرَجَ ، أصابٌ يومَ الفِجار ، وكانَ مُقَدَّماً فى عشيرته ، وصانَ رسولَ الله ﷺ بلسانه من الكفَّار وبيده ، ومدحَ رسولَ الله ﷺ . وتُوفَّى أبو طالب كما تقدَّمَ قبلَ الهجرة بثلاثِ سنين) .

٣ ـ ضِرارُ عمُ النبيِّ ﷺ .

٤ ـ أبو لَهَبِ عمُ النبيِّ ﷺ :

أبوه عبد المطلب أعقبَ وأمُّه لُبْنَى بنت هاَجَرَ ، ابن عبد مناف بنَ ضاطر بن حُبْشيَّةَ بن سلول ابن كعب بن سلول بن عمرو الخزاعى . وماتَ بالحُديبية ، وكُنِّى بأبى لهب ؛ لأنه كانَ يلتهبُ حُسْناً ، وكانت كنيته أبا عُتَيْبَة .

٥ ـ المُقَوِّم عمُ النبيِّ ﷺ :

أبوه عبد المطلب .

٦ ـ عَبْدُ الكعبةِ عمُ النبىِّ ﷺ :

أبو عبد المطلب .

٧ ـ حمزة عمُ النبىِّ ﷺ :

حمزة بن عبد المطلب ، أمه هالة بنت أُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

يُكَنَّى أبا يَعْلَى ، وقيل : أبو عُمارة ، وكانَ أسنَّ من رسول الله ﷺ بأربعِ سنينَ . وهو أحدُ الرَّجلين اللَّذيْن أعزَّ الله تعالى بهما الإسلامَ لمَّا أسلمَا هو وعمرُ بن الخَطَّاب ، وظهرَ الدِّين بهما وبرحَ الخَفاءُ ، أسلمَا رضى الله عنهما فى السنة الثانية من المبعث ، وقيلَ : بلْ كانَ إسلامُه فى السنَّة السادسة . وقال ابنُ عَبْد البَرِّ : ولا يَصِحُّ عِنْدى أنْ يكونَ أكبرَ مِن رسولِ الله ﷺ بأربعِ سنين ؛ لأنَّه أخُو رسولِ الله ﷺ مِن الرَّضَاعة ، أرضعتهما ثُوَيْبَةُ مولاةُ أبى لَهَبٍ ، ولم تُدْرِك الإسْلاَمَ ، إلاَّ أنْ يكونَ أرْضَعَتْهُما فى زَمانَيْنِ . وقيل : كانَ حمزةُ أسنَّ مِن رسولِ الله ﷺ سنتين .

شَهِدَ حمزةُ بَدْراً ، وأبلى بها بلاءً حَسَناً مَشْهُوداً ، قتلَ بها عُتْبَةَ بنَ ربيعةَ مبارزةً ، وقيل : بل قتلَ أخاه شَيْبَةَ بنَ ربيعةَ مُبارزةً ، وطُعَيْمَةَ بنَ عَدِىّ ، وقتلَ سِبَاعَ بن عبد عمرو بن ثعلبة الخزاعىّ ، وقيل : بل قتلَه يومَ أُحَد قبل أن يُقتل ، فقُتِلَ حمزةُ يومَ أُحُدٍ شهيداً ، قتلَه وَحْشىُّ بنُ حَرْبٍ الحَبَشِىّ ، مَوْلى جُبير بن مُطْعِم بنِ عَدِىّ ، الذى قتلَ عمَّه طُعَيْمَةَ بنَ عَدِىّ ، جاءَه وحشىٌّ اخْتِباءً له ، فطعنَه بحربةٍ ، فأنفذَها فماتَ صَرِيْعاً .

فمثَّلتْ به هِنْدُ ابنةُ عُتْبَةَ بن رَبِيْعَةَ ، وهى أُمُّ مُعَاوِيَةَ ؛ لأنَّه قتلَ أباها وعمَّها ، فشقَّتْ فُؤادَهُ ، ولاكَتْ كَبِدَهُ نيْئَةً ، وذلكَ على رأسِ اثنين وثلاثينَ شهراً من الهجرة ، وكانَ حمزةُ يومَ قُتِلَ ابنَ تسعٍ وخمسينَ سنةً ، ودُفِنَ هو وابنُ أختِه عبدُ الله بن جحش فى قبرٍ واحدٍ ، وحزنَ رسولُ الله ﷺ حزناً شديداً ، حتى قال ﷺ لوحشىٍّ بعدَ أنْ أسلمَ : « غَيِّبْ وَجْهَكَ عنِّى » . وقال

ﷺ فى حمزة : « حمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاء » وروى « خَيْرُ الشُّهَدَاء » وأَنْزَلَ الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨) ﴾ (النحل: ١٢٦ ـ ١٢٨)

لأنه عليه الصلاة والسلام كان قد حلَفَ ليقتلن منهم سبعينَ ، فتركَ ذلك بعد نزول الآية .

٨ ـ الزبير عمُ النبىِّ ﷺ :

أبو طاهر ، ويُكنَّى أبا الحارث ، لا عقبَ له ، ابن عبد المطلب .

٩ ـ الحارث عمُ النبىِّ ﷺ :

الأكبر ، أعقبَ ، أُمُّه صفيَّةُ أو أسماء بنت حُنَيْدِب بن حُجَيْر بن رِئاب بن حَبيب بن سُواءة بن عامِر بن صَعْصَعَةَ بن قَيْس .

١٠ ـ قُثَمُ عمُ النبى ﷺ :

أمُّه أُمُّ الحارث ، وأبوه عبد المطلب .

١١ ـ حَجْلُ عمُ النبىِّ ﷺ :

اسمُه المغيرة ، ولا بقيَّةَ له ، أُبوه عبد المطلب ، وأُمُّه أمُّ حمزةَ .

١٢ـ الغَيْدَاقُ عمُ النبىِّ ﷺ :

أبُوه عبد المطلب ، ومِن العلَمَاء مَنْ أَسْقَطَ الغَيْدَاقَ وقالَ : هُو حَجَلٌ ، فجعلَه واحداً ، ولا بقيَّةَ له أيضاً فى كِلا القَوْلَيْن .

***

بنو أعمام النبىَّ ﷺ
وبنات أعمامه

١ ـ بَنُو الحارثِ عَمَّ النبىَّ ﷺ :

١ ـ **عبدُ الله بنُ الحَارِث** : ليسَ له عَقِبٌ ، كانَ اسمُه عبدَ شَمسٍ ، فسمَّاهُ رسولُ الله ﷺ عبدَ الله . مَاتَ فى حياةِ رسولِ الله ﷺ .

٢ ـ **أبو سفيان بن الحارث** : اسمهُ المُغيْرَةُ ، الشّاعرُ ، كانَ ممن نَفَرَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ ، ثم منَّ الله عليه وقوَّاهُ الإسلام ، وثبتَ فيمن ثبتَ يَوْمَ انهزَمَ النَّاسُ عن رسول الله ﷺ لأبى سُفيانَ : « إنِّى لأَرْجُو أنْ تكون خلَفاً منْ حَمْزَةَ » . رضى الله تعالى عنه وعن كل الصحابة أجمعين ، ويُروى أنه حفرَ قَبْرَ نفسهِ قبلَ موْتِه بثلاثةِ أيَّام .

٣ ـ **أمية بن الحارث** : لا بقِيَّةَ له .

٤ ـ **نَوْفَلُ بن الحارث** : أبُو الحَارِث ، أعقبَ ، كانَ أسنَّ من عَمَّيْهِ حمزة والعبَّاس ، ومِنْ أخويْهِ ، وكانَ ممن ثبتَ مع رسول الله ﷺ يومَ حنين . وتوفِّىَ لسنتين خلتا من خلافة عمرَ ، ودُفن بالبقيعِ .

٥ ـ **رَبيعةُ بنُ الحارِث** : أعقبَ ، يُكنَّى أبَا أرْوَى ، وكانَ أسَنَّ من عمِّه العبَّاسِ ، ولم يشهدْ بدراً مع المشركينَ ، كانَ غائباً بالشَّام ، وأطعمهَ رسولُ الله ﷺ مئة وَسْقٍ من خيبر فى كلِّ سنةٍ ، وتُوفِّىَ فى خلافة عمرَ بعد أخويْهِ نَوْفَلَ وأبى سُفيان .

٦ ـ أروى بنت الحارث : خَرَجَتْ لأبى وَدَاعةَ بن ضُبَيْرَةَ بن سَعْدٍ السَّهْمِىِّ ، فولَدَتْ له : المُطَّلِبَ (أبَا سُفيانَ) وأُمَّ جميل ، وأُمَّ حكيم ، والرَّبعة بنى أبى وَدَاعةَ .

وأمُّ ولَدِ الحارِثِ عديَّةُ بنتُ قيْسِ بن طَرِيْف الفِهْرِيَّة الحارِثيَّة .

٢ ـ بنو حمزةَ عمِّ النبيِّ :

١ ـ يَعْلَى بن حَمْزَةَ .

٢ ـ عُمَارَةُ بن حَمْزَة : انقرضَ .

٣ ـ فاطمةُ بنت حَمْزَة : كانتْ تحتَ المِقْدَاد بن الأَسْوِدِ ، روتْ عن رسول الله ﷺ .

٣ ـ بنو أبى لَهَب عَمِّ النبيِّ ﷺ :

١ ـ عُتْبَةُ بن أبى لَهَب : كانت رُقيَّةُ بنتُ رسول الله ﷺ عنده ، فطلَّقَها ، فتزوَّجها أميرُ المؤمنينَ عثمانُ بن عفَّان . شَهِدَ عُتْبَةُ حُنَيْناً مع رسول الله ﷺ ، وثبتَ فى ركابِهِ ، وأقامَ بمكَّةَ ولم يأتِ المدينةَ ، وكانَ أسْلَمَ يومَ الفتحِ ، ودعا له رسولُ الله ﷺ ، وشَهِدَ الطَّائفَ .

٢ ـ عُتَيْبَةُ بن أبى لهب : أكله الأسد بدعوة رسول الله ﷺ ولا عقب له .

٣ ـ مُعَتِّبُ بن أبى لَهَب : أسلَم يومَ الفتحِ ، ودعا له رسول الله ﷺ ، وثبتَ معه يومَ حُنين فى ركابه ، وأُصيبتْ عينُ مُعَتِّبٍ يومئذٍ .

وأُمُّ الثلاثة : أعنى : عتْبةَ وعتَيْبةَ ومعتِّباً : أمُّ جَميل بنتُ حَرْب بن أُميَّةَ بن عَبْد شَمْسٍ ، حمَّالةُ الحطَبِ ، وهى عمَّةُ مُعَاوِيةَ بن أبى سفيان .

٤ ـ دُرَّةُ بنتُ أبى لَهَب : خرجتْ إلى الحارث بن عامرِ بن نَوْفلِ بن عَبْدِ مَافٍ ، لها منه عُقْبةُ والوليد وغيرهما . روتْ دُرَّةُ عن النبيِّ ﷺ ، وهى من الصحابة .

٤ ـ بنو الزبير عَمِّ النبيِّ ﷺ :

١ ـ عبدُ الله بن الزُّبَيْر : انقرضَ ولا عقبَ له ، ثبتَ مع رسول الله ﷺ يومَ حُنين ، وأمُّه عاتكةُ بنتُ أبى وَهْب المخزوميَّة ، قُتل يومَ أَجْنَادِين ، فى

خِلافة أبى بَكْر رضى الله تعالى عنه شهيداً .

٢ ـ **طَاهِرُ بن الزُّبَيْر** : كان من أظرف فتيانِ قُرَيْش ، ثمَّ بنى هَاشم ، درج ، وبه سمَّى رسول ُ الله ﷺ وَلَدَه الطَّاهر .

٣ ـ **أُمُّ الحَكَم بنتُ الزُّبَيْر** : كانتْ تحت ربيعةَ بن الحَارِثِ بن عبد المُطَّلب ، وهى صحابية روتْ عن رسول الله ﷺ .

٤ ـ **ضُبَاعَةُ بنتُ الزُّبَيْر** : كانت زوجَ المِقداد بن الأسود ، فولدت له عبد الله وكريمة . روت عن رسول الله ﷺ وعن زوجها المقداد .

٥ ـ بَنُو العَبَّاس عَمِ النبىِّ ﷺ :

١ ـ **الفَضْلُ بنُ العَبَّاس** : درجَ عن بنتٍ .

٢ ـ **عبدُ الله بن العَبَّاس** : ربَّانِىُّ هذه الأُمَّة ، ولُد عبدُ الله قبلَ الهجرة بثلاثِ سنينَ فى الشِّعبِ وذلكَ قبلَ خروجِ بنى هاشمٍ ، وتوفَى رسولُ الله ﷺ وهو ابنُ أربعَ عشرةَ سنةً ، ماتَ رضى الله عنه بالطائف سنة ثمانٍ وستينَ فى أيَّام بنِ الزُّبير ، وكانَ ابنُ الزُّبير قد أخرجَ مِنْ مَكَّةَ ، وماتَ وهو ابنُ أربعٍ وسبعينَ سنةَ ، وصلَّى عليه محمَّدُ ابنُ الحنفيَّة وكبَّر عليه أرْبَعاً .

ورأى جبريلَ يُحدِّثُ النبىَّ ﷺ ، ودعاَ له : « اللَّهُمَّ فقِّهْهُ فى الدِّينِ وعلِّمْهُ التَّأوِيْلَ » وفى حديثٍ آخر : « اللَّهُمَّ بَارِكْ فيهِ ، وَانْشُرْ منه ، واجعلْهُ مِن عبَادِكَ الصَّالحينَ » .

أُمُّه أُمُّ الفضلْ لُبَابَةُ بنتُ الحَارِثِ الهلالية ، أُختُ مَيمونةَ بنتِ الحَارث ، وخَالَة خالد بن الوليد المخزومى سيف الله تعالى .

٣ ـ **عبيد الله بن العباسى** : أمه أم عبد الله أخيه ، وكان أصغر من عبد الله بسنة ، أنقرض ولا عقب له .

٤ ـ **قثم بن العَبَّاس** : أمُّه أمُّ عبد الله الحَبْرِ ، استشهدَ بِسَمَرْقَنْدَ .

٥ ـ **عبد الرحمن بن العَبَّاس** : لا عقبَ له ، وأُمُّه أمُّ عبدِ الله ، قُتل بالشَّام ، وقيل بإفريقية .

٦ ـ **معبد بن العَبّاس** : أعقبَ ، أُمّه أُمّ عبد الله أخيه ، قُتل شهيداً بإفريقية .

٧ ـ **أُمّ حَبيبة بنتُ العَبّاس** : أُمُّها أُمّ الفَضْل بنت الحَارث ، صحابيّة .

٨ ـ **تمّامُ بنُ العبّاس** : لا عقبَ له ، وأُمّه أُمّ ولَدٍ .

٩ ـ **كَثيرُ بن العبّاس** .

١٠ ـ **الحارث بن العبّاس** : أعقبَ ، وأُمّه من هُذَيْل .

١١ ـ **صُبَيْح بن العبّاس** : لا عقب له ، أُمّه أُمّ ولَدٍ .

١٢ ـ **مِسْهَرُ بن العبّاس** : أُمّه أُمّ صُبَيْح ، درجَ ولا عقبَ له .

١٣ ـ **أُمَيْنَةُ بنتُ العبّاس** : أُمّها أُمّ ولد .

١٤ ـ **صَفيّةُ بنتُ العبّاس** : أُمّها أُمّ ولد .

٦ ـ بَنُو حَجْل عَمِ النبىّ ﷺ :

مُرّة بن حَجْل .

٧ ـ بَنُو المُقَوّم عَمِ النبىّ ﷺ :

١ ـ هِندُ بنتُ المُقوّم .

٢ ـ أروى بنت المُقَوّم .

٨ ـ بَنُو أبى طَالب عَمِ النبىّ ﷺ :

١ ـ **علِى بن أبى طالب** : أميرُ المؤمنين .

٢ ـ **طالب بن أبى طالب** : توفى ولم يُسلمْ ، ومدحَ النبىّ ﷺ ، وهو أكبرُ من عقيل بعشر .

٣ ـ **عقِيلُ بن أبى طالب** : كان أكبر من جعفر ، الذى هو أكبر من أمير المؤمنين علىّ بعشر سنين ، توفى فى خلافة معاوية .

٤ ـ **جعفرُ بن أبى طالب :** هو الطَّيَّار ، أعقبَ واسْتُشْهِدَ بمؤتةَ سنة ثمان من الهجرة ، وكان أشبهَ النَّاس بالنبيِّ ﷺ ، وهو أصغرُ من عقيل بعشر سنين ، وهو جدُّ الجعافرة .

٥ ـ **أُمُّ هَانئ بنتُ أبى طالب :** اسمها فاخته ، إحدى المهاجرات ، وأنفذ رسول الله ﷺ يوم الفتح إجارتها لبعض المشركين ، وخرجت إلى هبيرة بن وهب المخزومى ، فولدت له عَمْراً وجعدة .

٦ ـ **جُمَانَةُ بنتُ أبى طالب :** إحدى المبايعات ، ولدت لأبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها .

***

عمات النبيّ ﷺ

قال مؤلفه رحمه الله تعالى : الذى ثبت ووقع عليه الاتفاق ، أن له ﷺ من العمومة ثمانية عشر : اثنا عشر ذكوراً ، ومن الإناث ستة لا غير .

١ ـ عاتِكَةُ عمّة النبيّ ﷺ :

كانت تحت أبى أُميَّة بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مَخْزُوم بن يَقَظَة بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَىّ بن غَالِب بن فِهر ـ وهو قريش . فولدتُ له عبدَ الله وزُهيراً وقَرِيبة الكبرى . وهى صاحبة الرؤيا فى قصة بدر .

٢ ـ أُمَيْمَةُ عمّة النبيّ ﷺ :

بنتُ عبد المطلب ، وأُمّها أُمّ عبد الله وأبى طالب . تزوّجت بجحشِ بن رِئَاب بن يَعْمُر بن صَبَرَة ابن مُرَّة بن كَبِير بن غَنْم بن دُودَان بن بَرَّة بن أسَدَ بن خُزَيْمةَ ، فولدتْ له : عبدَ الله الشهيد يوم أحد ، المجدّع فى الله ، وأبا أحمد : الشاعر الأعمى ، واسمهُ عبد ، هاجرَ إلى المدينة ، وعبيد الله ، أسلمَ ثم هاجرَ إلى الحبشة : فَقَحْنَا وصَاصَأْتُم . وزينبَ : زوجة النبى عليه الصلاة والسلام ، وكانت قبل عند زيد بن حارثة ، وأم حبيبة : وهى المستحاضة ، كانت عند عبد الرحمن بن عوْف أحد العشرة ، وحَمْنَةَ بنتَ جَحْش : خَرَجَتْ لمصعب بن عُمير ، فقُتل عنها يوم أُحد ، فتزوّجها طلحةُ ابن عُبيد الله ، فولدتْ له : محمّداً وعِمْران .

٣ ـ بَرَّةُ عمّة النبيّ ﷺ :

بنتُ عبد المطلب بن هاشم ، وأُمُّها أُمّ عبد الله وأبى طالب والزبير . كانت عند عبد الأسد ابن هِلاَل بن عبد الله بن عُمَر بن مَخْزُوم ، فولدتْ له أبا سلمة بن عبد الأسد ؛ زوجة أُمّ سَلَمَة قبل النبيّ ، ثم خلفَ عليها أبو رُهْم بن عبد العُزّى بن أبى قَيْس بن عبد وُدّ بن نَصْر بن مَالِك بن حِسْل

العَامِرِىَّ ، من بنى عَامر بن لُؤَىَّ ، فولدتْ له : أبا سَبْرَةَ ، وقيل : كانت أولاً عند أبى رُهْم ، ثم خلفَ عليها عبدُ الأسَد ، وهو ما اقتصر عليه صاحبُ المواهب .

٤ ـ صَفِيَّةُ عمَّة النبىِّ ﷺ :

بنت عبد المطلب بن هاشم ، أُمُّها هالةُ بنتُ أُهَيْب أُمُّ حَمْزَةَ والمُقَوَّم وحَجْل . كانت عند العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزَّى أخى خديجة ، فولدتْ له : الزبيرَ : حَوَارِىَّ رسولِ الله ﷺ ، وأحد العشرة . والسَّائبَ : الشهيد يوم اليمامة . وأُمُّ حبيبة : درجتْ . ولم يكنْ لصفيَّةَ شىء مما وجد غير ما ذكر . وكانت قبل العوَّام بن خويلد عند الحَارث بن حَرْب بن أُميَّة ، فولدتْ له صَيْفِىَّ ، تُوفيت فى خلافة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه فى سنة عشرين ، ولها ثلاث وسبعون سنة ، ودُفنت بالبقيع . قيل : لم يُسلم من عمَّاتِ النبىِّ غيرها ، وقيل : بل أسلمَ أروى وعاتكة .

٥ ـ أُمُّ حَكِيم عمَّة النبىِّ ﷺ :

وهى البَيْضاء بنتُ عبد المطلب بن هاشم ، وأُمُّها أُم عبد الله أبى رسول الله ﷺ ، وأمّ أبى طالب . خرجتْ إلى كُريز بن رَبيعة بن حَبيب بن عَبدِ شَمْس بن عَبْد مَنَاف ، فولدتُ له : عَامراً ، وأمَّ طلحةَ ـ واسمُها أَرْوَى ، وهى أُمُّ عثمان بن عفَّان ، أحد العشرة ، الَذين بايعوا رسولَ الله ﷺ رضى الله عنهم أجمعين .

٦ ـ أَرْوَى عمَّة النبىِّ ﷺ :

أُمُّها أُمُّ عبد الله وأبى طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمْران بن مَخْزوم ، كذا فى العيون ، والذى فى المواهب : أنَّ أُمَّها صفية بنت جُنَيْدب ، فهى شقيقةُ الحَارث وقثَن . ولدتْ أروى لعُمَيْر بن وَهْب بن عبد العزَّى بن قصىِّ بن كلاب بن مرَّة بن كَعْب بن لؤَىَّ بن غَالب بن فِهْر : طُلَيْباً ، من المهاجرين الأوَّلين ، وهو بدرىَّ ، وقد هاجرَ إلى الحبشة ، واستشهدَ بأجنادين ، ولا عقب له . ثم تزوجت أروى بكلَدَة بن هاشم بن عَبْدِ مَنَاف بن عَبْد الدَّار بن قُصَىّ ، فولدتْ له فاطمة .

بنو عمّات النّبىّ ﷺ
وبنات عماته

١ ـ بَنُو عَاتِكَة عَمّةِ النّبىّ ﷺ :

١ ـ زهير بن عاتكة : من المؤلّفة قلوبهم .

٢ ـ عبدُ الله بن عاتكة .

٣ ـ قَرِيْبَةُ بنتُ عاتكة .

أبوهم : زادَ الرَّكْبِ أبو أُمَيَّة بن المُغيرة بن عمر بن مَخْزُوم .

٢ ـ بَنُو أميمة عَمّةِ النّبىّ ﷺ :

١ ـ زينبُ بنتُ أُمَيمَة : زَوْج النبىّ ﷺ ، قال الله تعالى فيها : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب : ٣٧) .

٢ ـ أمُّ حبيبة بنتُ أُميمة : كانتْ تحتَ عبد الرحمن بن عوْف .

٣ ـ حَمْنَةُ بنت أُميمة : كانت عند مُصعب بن عُمير بن هاشم بن عَبْد مَاف بن عَبْد الدّار بن قُصىّ بن كِلاَب ، فقُتل عنها يومَ أُحد ، فتزوَّجها طلحةُ بن عُبيد الله التَّيْمىّ ؛ أحد العشرة ، فولدتْ له : محمَّداً وعِمْران . وكانتْ ممن خاضَ فى الإِفْكِ ، وجلُدتْ مع مَنْ جُلِدَ . روى عنها ابنها عِمْران ابنُ طلْحة .

٤ ـ عُبيد الله بنُ أُميمة : تنصَّر بأرضِ الحَبَشة ، وماتَ بها نصرانياً ، وبقيتْ بعدَه امرأتُه أُمُّ حَبيبة بنت أبى سفْيان ، وزوَّجها النجاشىُّ لرسول الله ﷺ ، وقد تقدَّمَ ذِكْرُها .

٥ - **عبد الله بن أُميمة** : مِن المهاجرينَ الأوَّلينَ ، هاجرَ الهجرتين ، وشهدَ بَدْراً ، واستُشهدَ يوم أُحد ، مُثِّلَ به يومَ أُحد ، فقيل له : المُجدَّع فى الله ، وانقطعَ سيفُهُ ، فأعطاه النبيُّ ﷺ عُرْجُونَ نَخْلٍ ، فصارَ فى يده سَيْفاً ، كانَ قائمُهُ يُسمَّى العَوْن ، ولم يزَل يتناقلُ حتَّى بيعَ من بغَا التُّركيِّ بثمانينَ ديناراً . وكانَ يومَ قُتل ابنَ سبعٍ وأربعين سنةَ ، ودُفِن مع حمزةَ ، رضى الله عنهما .

٦ - **أبو أحمد بن أُميمة** : هاجر الهجرتين .

أبوهم : جَحْشُ بنُ رِئابٍ بن يَعْمُر بن صَبرَةَ بن مرَّةَ الأسَدِيَ .

٣ - بَنُو بَرَّةَ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ :

١ - **أبُوُ سلَمَةَ بن برَّة** : أبوه عبدُ الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم ، واسمُ أبى سلَمَةَ عبد الله ، هاجَرَ بامرأته أمِّ سلَمَةَ بنت أبى أُميَّةَ المخزوميَ ، ابنة عَمِّه ، إلى أرض الحبشة ، ثم شهدَ بدراً بعدَ أنْ هاجرَ الهجرتين ، وجُرِحَ يومَ أُحُد جُرْحاً اندملَ ، ثمَّ انْتَقضَ فماتَ منه لثلاث مَضينَ من جُمادى الآخرة سنة ثلاثٍ من الهجرة ، وتزوَّج رسولُ الله ﷺ امرأتَهُ أمَّ سلَمَة ، أمُّ المؤمنين رضى الله عنها .

٢ - **أبو سبْرةَ بن برَّة** : أعقبَ ، أبوه أبو رُهْم بن العُزَّى بن أبى قَيْس بن عبد وُدّ بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فهْر ، وهو قريش . هاجرَ الهجرتين ، آخى رسولُ الله ﷺ بينَه وبينَ سلَمَةَ بن سلاَمةَ بنَ وَقْشٍ ، وشهدَ بدراً وأُحُداً وسائرَ المَشاهِد ، وتوفى فى خلافة عثمانَ بن عفَّان ، رضى الله عنهم أجمعين .

٣ - بَنُو صَفِيَّةَ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ :

١ - **السائبُ بن صَفِيَّة** .

٢ - **عبد الكعبة بن صَفِيَّة** .

٣ ـ **الزبيرُ بنُ صفيّة** : ولد الزبير ، وأميرُ المؤمنين عليّ بن أبى طالب ، وطلحةُ ، وسعدُ بن أبى وقّاص ، رضى الله عنهم ، فى عامٍ واحدٍ ، وأسلمَ الزبيرُ وعمرُه ستّ عشرةَ سنة ، وآخى رسولُ الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود بمكّةَ ، حين آخى بين المهاجرينَ فيها ، فلما قَدِمَ المدينةَ وآخى بين المهاجرين والأنصار آخى بينَه وبينَ سلَمَةَ بن سَلامَةَ بن وَقْشٍ . ولم يتخلّفْ عن غزوةٍ غزاها رسولُ الله ﷺ ، وثبتَ يومَ حُنين . وقال النبىُّ عليه الصلاة والسلام : « لكلّ نبىٍّ حَوَارِىٌّ وحَوَارِىَّ الزُّبَيْرُ » وشهدَ بدراً مُعْتَجِراً بعمامةٍ صفراءَ ، فنزلتْ الملائكةُ يومَ بدرٍ على سيما الزُّبَيْر ، وكانَ الزُّبَيْرُ مُشَقِّقَ الصُّفوفِ ، مُفَرِّقَ الزُّحوف .

وهو أحدُ العَشَرَة ، وشهدَ الجملَ ، فقاتلَ ساعةً ، فناداه عليٌّ ـ رضى الله عنه ـ وانفردَ به ، وذكّرَهُ أنّ رسول الله ﷺ قالَ لهما ـ وقد وَجَدَهُما بعضُهما إلى بعضٍ ـ « أمَا إنّكَ ستقاتلُ عَلِيّاً وأنتَ له ظَالِمٌ » فذكرَ الزُّبيرُ ذلكَ فانصرفَ عن القتال ، فاتّبَعَه ابنُ جَرْمُوز بن عبد الله ، وقيل : عُمَير ، ويُقال: عمر السَّعْدى . فقتلَه بموضعٍ يُعرفُ بوادى السّباعِ ، وجاءَ بسيفه إلى عليّ رضى الله عنه ، فقالَ له عليّ : بَشّرْ قاتلَ ابن صَفيّة بالنّار . وذلك اليوم كانتْ رقعةُ الجَمَل ، وأتى قاتلُ الزُّبَيْر براسه علياً أيضاً .

٤ ـ صَفِيّةُ بنتُ صَفيّة :

٥ ـ أمُّ حَبِيبَة بنت صَفيّة .

٢ ـ بَنُو البيضاء عمّة النّبىّ ﷺ :

١ ـ أَرْوَى بنتُ البَيضاء :

٢ ـ عامر بن البَيْضاء .

٣ ـ أمُّ طَلْحَةَ بنتُ البَيْضاء .

٦ ـ بَنُو أَرْوَى عَمّة النّبىّ ﷺ :

١ ـ **طُلَيْبُ بن أَرْوَى** : لا عقبَ له ، ويُكَنّى : أبا عدِى . أبوه عُمَيْر بن

وَهْب بن عبدِ العُزَّى بن قُصَىّ بن كلاَب ، هاجرَ إلى أرضِ الحبشة ، ثم شهدَ بدراً ، وكانَ من خيارِ الصّحابَة ، وقُتل بأجنادينَ شهيداً رضى اللهُ عنه . قيلَ : إنه أوّلُ مَنْ أهرقَ دَماً فى سبيل الله ، وقيلَ : سَعْدُ بن أبى وقّاص ، رضى الله عنه .

٢ ـ **فاطمةُ بنتُ أروَى** : أبُوها كلَدَة بن عبدِ مَناف بن عَبْد الدّارِ بن قُصَىّ بن كِلاَب .

***

أخوال النّبىّ ﷺ

من النسب

١ ـ الأسْوَدُ بن عَبْدِ يغُوث ، خالُ النبىّ ﷺ :

أبو وَهْب بن عبد مَناف بنُ زُهْرة بن كِلاَب ، وعبدُ يغوث أخو آمنة أمّ رسول الله ﷺ من أبيها ، وأُمُّه ضَعيفة بنت هاشم بن عبد مَناف بن قُصىّ بن كِلاَب بن مُرَّة بن نِزار ، وهو الذى نُسبَ إلى إسمه المقدادُ بن الأسود الكِنْدىّ ، وإنما سُمّى المِقداد بن عَمْرو البَهْرانى من بَراَ قُضَاعةَ . وإنما الأَسودُ هذا تزوّجَ أُمُّ المقداد ، فتبنّاه وحالفَه فى الجاهلية ، فقيل له : المقدادُ بن الأسود ، وقيل له : الكِندىّ ؛ لأن أباه عمرو بن ثعلبة كان حليفاً فى كِنْدة .

وَجاَ جبريلُ ظهرَ الأسودِ ، ورسولُ الله ﷺ ينظرُ .

٢ ـ عبدُ الله بن الأرْقم بن عَبْدِ يغُوث ، خالُ النبىّ ﷺ :

أُمُّه هند بنتُ مازن بن عامر بن علْقَمَةَ من اليمن . كان عبدُ الله كاتبَ رسول الله ﷺ ، فى كتاب أجاب فيه عن رسول الله ﷺ فأعجبَه جوابُه ، وكان فى خلافة عمر رضى الله عنه كاتباً على بيت المال رضى الله عنه .

أبو النَّبىِّ ﷺ

من الرضاعة

الحارثُ أبو النبىِّ ﷺ من الرضاعة :

الحارثُ بن عَبْد العُزَّى بن رِفَاعة بن مَلاَّن بن نَاصِرة بن فُصيَّة بن نَصْر بن سَعْد بن بكْر بن هَوَازن بن منصور ، بن عِكْرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عيلان ، زوج حليمة . هو أبو رسول الله ﷺ من الرَّضاعة ، وكان يُكنَّى أبا كبشة ، وقيل : (وهو) المعنىُّ فى قولهم : ابن أبى كبشة ، يُريدون أن أباه هذا من الرضاعة ، ليتم رسول الله ﷺ ، وفى ذلك فخر عظيم ، بخلاف ما ظنوا .

أمّهات النبيّ ﷺ

من الرضاعة

١ ـ ثُوَيَبةُ أُمُّ النبيِّ ﷺ من الرضاعة :

مولاة أبى لَهَب ، عمّ رسول الله ﷺ ، أرضعته بلبن ابنها مَسْرُوح .

٢ ـ حَلِيْمَةُ أُمُّ النبيِّ ﷺ من الرضاعة :

بنت أبى ذُؤيْب : عبد الله بن الحارث بن شِجْنَةَ بن جابر بن رِزَام بن ناصرة بن فُصَيَّة بن نصر بن سعد بن بكر بن هَوازن القَيْسِيّ .

أرضعتْ رسولَ الله ﷺ بلبن ابنها عبد الله ، وأقامَ رسولُ الله ﷺ عندها أربع سنين .

إخوة النبىّ ﷺ

من الرضاعة

١ ـ مَسْرُوح أخو النبىّ ﷺ من الرّضاعة :

أُمُّه ثويبة مولاة أبى لهب : عبد العزى بن عبد المُطَّلِب ، عم رسول الله ﷺ وبلبن هذا رضعَ رسولُ الله ﷺ .

٢ ـ حَمْزَةُ أخو النبىِّ ﷺ من الرّضاعة :

ابن عبد المطلب عمُّ رسول الله ﷺ ، ارضعته قبل رسول الله ثُوَيْبَةُ ، مولاةُ أبى لهب عمِّ النبىِّ ﷺ ، واخى حمزة : بأربع سنين .

٣ ـ أبو سَلَمَة أخو النبىِّ ﷺ من الرّضاعة :

ابن عبد الأسد المخزومىُّ ،و زوج أمِّ سلمةَ أمِّ المؤمنين ، أرضعته ثويبة مولاة أبى لَهَبٍ عمِّ رسولِ الله ﷺ ، قبلَ رسول الله ﷺ بأربع سنين .

٤ ـ عبد الله أخو النبىِّ ﷺ من الرّضاعة :

يلُقبُ برضيع رسول الله ﷺ ، أمه حليمة بنت أبى ذُؤيب السّعديّة ، وابن الحارث بن عبد العزى ابن عمِّ حليمة السعدية ، أبى النبىِّ ﷺ من الرّضاعة .

٥ ـ حُذَافَةُ أُختُ النبىِّ ﷺ من الرّضاعة :

أُمُّها حليمةُ بنت أبى ذُؤيب : عبد الله بن الحارث بن شِجْنَةَ بن جابر بن رِزَام بن ناصرة بن فُصَيَّة ، المذكورة فى نسب زوجها ، وهى أُمُّ رسولِ الله ﷺ من الرضاعة .

٦ ـ أَنيسَةُ أُختُ النبىِّ ﷺ من الرّضاعة :

امها حليمة بنت أبى ذُؤيب السعدية ، وأبوها الحارث بن عبد العزى ابن عم حليمة ، أم النبى ﷺ .

وفيما يلى الإضافة التى وضعها
الشيخ جمال الدين يوسف
ابن عبد الهادى الحنبلى
زيادة على أصل الشجرة النبوية

مُؤَذِّنُوه عليه الصلاة والسلام

١ ـ بِلاَلُ بن رَبَاح .

٢ ـ عبد الله بن عمرو بن أُمّ مَكْتُوم الأعمى .

٣ ـ سَعْدُ القُرَظ .

٤ ـ أَبُو مَحْذُورَة .

حُجَّابُه عليه الصلاة والسلام

١ ـ أبو موسى .

٢ ـ رَبَاح الأسْود : هو الذى استأذنَ لعمرَ

٣ ـ أَنَسَةُ بن بَاذَاه : ذكره ابنُ كثير .

سُعَاته عليه الصلاة والسلام

١ ـ سلَمَة بن الأكْوَع .

حُرَّاسَهُ عليه الصلاة والسلام

١ ـ الزُّبَيْر بن العوام .

٢ ـ عبَّاد بن بِشْر .

٣ ـ أبو أَيُّوب الأنصارىَ .

٤ ـ سَعْدُ بن أبى وَقَّاص .

٥ ـ محمّد بن مَسْلَمَة .

٦ ـ سَعْدُ بن أبى وقّاص .

٧ ـ بِلال بن رَبَاح .

٨ ـ ذَكوان بن عَبْد القَيْس .

إماء النبى ﷺ

١ ـ **أُمَةُ الله** بنت رَزِيْنَةَ ، ذكرَها أبو يعلى .

٢ ـ **أُميمةُ** ، ذكرها ابنُ الأثير .

٣ ـ **بَرَكَةُ** ، أُمُّ أَيمنَ ، زوجُ زيد ، وأُمُّ أسامة .

٤ ـ **خَضْرَةُ** ، ذكرَها ابنُ مندة .

٥ ـ **خُلَيْسَة** ، ذكرها ابن الأثير .

٦ ـ **خَوْلَةُ** ، ذكرَها ابنُ الأثير .

٧ ـ **رَزِيْنَةُ** ، ذكرَها ابنُ عساكر .

٨ ـ **رَضْوى** ، ذكرَها ابنُ الأثير .

٩ ـ **رَيْحانَةُ** ، ذكرَها ابنُ كثير .

١٠ ـ **زَرِيْنَة** ، بتقديم الزاى المعجمة ، ذكرَها ابن الأثير .

١١ ـ **سَائِبَةُ** ، ذكرَها ابنُ الأثير .

١٢ ـ **سَدِيْسَةُ** ، ذكرَها أبو نُعَيْم ، وابن منده .

١٣ ـ **سَلَامَة** ، حاَضنة إبراهيم .

١٤ ـ **سَلْمَى** ، أُمُّ رافع ، امرأةُ أبى رافع .

١٥ ـ **سِيْرين** ، أختُ مارية .

١٦ ـ **عُنْقُودَة** ، أُمُّ صُبَيْح الحَبَشِيَّة .

١٧ ـ **لَيْلَى** ، مولاة عائشة .

١٨ ـ **مارِيـة** ، القِبْطِيَّة ، أُمُّ إبراهـيم .

١٩ ـ **مَيْمُونة** ، بنتُ سَعْد ، ذكرها الإمام أحمد .

٢٠ ـ **مَيْمُونة** ، بنتُ أبى عَسِيب ، ذكرها ابن منده .

٢١ ـ **أُمُّ ضُمَيْرَة** ، ذكرَها ابنُ كثير .

٢٢ ـ **أُمُّ عَيَّاش** ، ذكرَها البغوىُّ .

عبيدُ النبىِّ ﷺ

١ ـ أُسَامَةُ بن زَيْد .

٢ ـ أَسْلَم أبو رافع القِبْطىّ .

٣ ـ أَيْمَنُ بن عُبَيْد .

٤ ـ بَاذَام .

٥ ـ ثَوْبَان بن بُجْدُد .

٦ ـ حُنَيْن .

٧ ـ رَأَفِع .

٨ ـ رَبَاح الأَسْوَد .

٩ ـ رُوَيْفِع .

١٠ ـ زَيْد بن حَارِثة .

١١ ـ زَيدُ ، أبو يَسار .

١٢ ـ سَفِيْنَة ، أبو عبد الرحمن .

١٣ ـ سَلْمان الفارسىّ .

١٤ ـ شُقْرَان الحَبَشى ، واسمهُ صالح بن عدىّ .

١٥ ـ ضُمَيْرة بن أبى ضُمَيْرة الحِميْرىّ .

١٦ ـ طَهْمَان .

١٧ ـ عُبَيْد .

١٨ ـ فَضالة .

١٩ ـ قَفِيْز ، ذكره ابن منده .

٢٠ ـ كَرْكَرَةُ .

٢١ ـ كَيْسان ، ذكره البغوى .

٢٢ ـ مابُور القِبْطىّ ، أهداه المقوقس مع مارية ، وكان خَصِياً .

٢٣ ـ مِدْعَم الأسود ، أهداه له أحد بنى الضُّبَيْب .

٢٤ ـ مِّهران .

٢٥ ـ مَيْمُون .

٢٦ ـ نَافِع .

٢٧ ـ نُفَيْع ، ويُقال له نُفَيْعُ بن مَسْرُوح ، والصحيح نُفَيع بن الحارث بن كَلَدة .

٢٨ ـ وَاقد ، وقيل : أبو وَاقِد .

٢٩ ـ هِشَام .

٣٠ ـ يَسار ، الذى قتلَه العُرَنِيُّونَ .

٣١ ـ أبو الحَمْراء ، ويُقال : اسمهُ هِلاَل بن الحَارث .

٣٢ ـ أبو سَلْمَى ، راعى رسول الله ﷺ ويقال : أبو سَلاّم ، واسمهُ حُرَيث .

٣٣ ـ أبو صَفِيَّة .

٣٤ ـ أبو ضُمَيْرَةَ ، والد ضُمَيْرَة المُتقدِّم ، ذكرَه البغوى .

٣٥ ـ أبو عُبيد ، ذكره الإمام أحمد .

٣٦ ـ أبو عَسِيْب ، ذكرَه ابن كثير .

٣٧ ـ أو كَبْشَةَ الأنمارىّ ، من أنمار .

٣٨ ـ أبو مُوَيْهِبَة ، ذكرَه ابن كثير ، اسمهُ سليم ، وقيل : عمرو .

* * *

مَنْ خَدَمَ النبىَّ ﷺ من الأحرار

١ ـ أبو بكر الصّدّيق ، خدمَ النبىَّ ﷺ فى الهجرة .

٢ ـ انسُ بن مالك ، خدمه عشر سنين .

٣ ـ أَسْلَعُ بن شَرِيْك ، ذكرَه ابن بدر وغيره .

٤ ـ أَسْمَاءُ بن حارِثة ، ذكرَه الإمام أحمد .

٥ ـ بِلاَلُ بن رَبَاح ، مولى أبى بكر .

٦ ـ بُكَيْر بن الشّدَّاخ ، ذكرَه ابن منده .

٧ ـ حَبَّة ، ذكره الإمام أحمد .

٨ ـ ذُو مَخْمَر ، ابن أخى النجاشىّ .

٩ ـ رَبيعة بن كعب ، ذكره الأوزاعى .

١٠ ـ سعْدُ مولى أبى بكر ، ذكره أبو داود .

١١ ـ عبدُ الله بن رَوَاحة ، ذكره ابن كثير .

١٢ ـ عقْبَة بن عامر ، ذكره الإمام أحمد .

١٣ ـ عبدُ الله بن سعْد ، ذكرَه جماعة .

١٥ ـ المُغيرةُ بن شُعْبة ، ذكرَه ابنُ كثير وغيره .

١٦ ـ المِقْدادُ بن الأسود ، ذكرَه الإمام أحمد .

١٧ ـ هِنْدُ بن حارِثة ، ذكرَه ابنُ عَساكر وابن كثير .

١٨ ـ مُهَاجِرُ ، مولى أم سلمة . ذكرٌ الطبرانى .

١٩ ـ هِلاَل بن الحارث ، ذكرَه ابن شاكر وغيره .

٢٠ ـ أَرْبَدُ بن حُمَيِّر ، ذكرٌ ابن شاكر .

٢١ ـ الأسْود بن مالِك ، ذكرَه ابن شاكر .

٢٢ ـ الجدرجان بن مالك ، ذكرَه ابن شاكر .

٢٣ ـ الجَرّاح بن الجرجان ، ذكرٌ ابن شاكر .

٢٤ ـ ثعلبة بن عبد الرحمن ، ذكرَه ابن شاكر .

٢٥ ـ سالِم مولى ثَعْلَبَة ، ذكرَه ابن اكر .

٢٦ ـ نُعَيْم بن ربيعة ، ذكرَه ابن شاكر .

٢٧ ـ أبو السَّمْح ، ذكرَه ابن إسحاق .

٢٨ ـ أبو ذَرٍّ الغِفَارِيّ ، ذكرَه ابن شاهين .

أُمَرَاءُ النَّبيِّ ﷺ

١ ـ أبو بكر الصِّدِّيق .

٢ ـ عليّ بن أبى طالب .

٣ ـ عبد الرحمن بن عَوْف .

٤ ـ أبو عُبيدة بن الجرّاح .

٥ ـ زَيْدُ بن حَارثة .

٦ ـ أُسَامَةُ بن زَيْد .

٧ ـ جَرِيْرُ بن عَبْدِ الله .

٨ ـ جَعْفَر بن أبى طالب .

٩ ـ خالِدُ بن الوليد .

١٠ ـ مالِكُ بن نُوَيْرَة .

١١ ـ عَدِيُّ بن حَاتم .

١٢ ـ مُعاذُ بن جبَل .

١٣ ـ صُرَدُ بن عَبْد الله .

١٤ ـ عبدُ الله بن رَوَاحَة .

١٥ ـ محمّد بن مَسْلَمة .

١٦ ـ عبدُ الله بن عتِيْك .

١٧ ـ العَلاء بن الحَضْرَميّ .

١٨ ـ عمرو بن أُميَّة الضَّمْريّ .

١٩ ـ المُنْذِرُ بن عمرو .

٢٠ ـ علْقَمةُ بن مُجَزِّز .

٢١ ـ قُطْبَةُ بن عامِر .

٢٢ ـ عُرْوَةُ بن مَسْعُود .

٢٣ ـ الطُّفَيْل بن عَمْرو .

٢٤ ـ عُيَيْنَةُ بن حِصْن .

٢٥ ـ كَعْبُ بن عَمْرو .

٢٦ ـ قَيْسُ بن عاصِم .

٢٧ ـ أبو قَتَادة بن رِبْعىّ .

٢٨ ـ الزِّبْرِقَانُ بن بَدْر .

٢٩ ـ عَمْرُو بن العاص .

٣٠ ـ شُجَاعُ بن أبى وَهْب .

٣١ ـ بَشِيرُ بن سَعْد .

٣٢ ـ زِيَادُ بن لَبِيْد .

٣٣ ـ غَالِبُ بن عَبْدِ الله .

٣٤ ـ كُرْزُ بن جابر .

٣٥ ـ عُكَّاشَةُ بن مِحْصَن .

٣٦ ـ الضَّحَّاكُ بن سفُيان .

٣٧ ـ عامِرُ بن ثابت .

كُتَّابُ النَّبىِّ ﷺ

١ ـ أبو بكر الصِّدِّيق .

٢ ـ عُمَرُ بن الخَطَّاب .

٣ ـ عُثْمان بن عفَّان .

٤ ـ علىّ بن أبى طالب .

٥ ـ أبَان بن سَعيد .

٦ ـ أُبىُّ بن كَعْب .

٧ ـ أَرْقَمُ بن أبى الأرقم .

٨ ـ ثابت بن قَيْس .

٩ ـ حَنْظَلَةُ بن الرَّبيع .

١٠ ـ أبو رافع القِبْطىّ .

١١ ـ خالدُ بن سَعيد .

١٢ ـ خالد بن الولَيد .

١٣ ـ الزُّبَيْرُ بن العوَّام .

١٤ ـ زَيْدُ بن ثابت .

١٥ ـ سَعْدُ بن أبى السَّرْح .

١٦ ـ السِّجِلّ .

١٧ ـ عامرُ بن فُهَيْرة .

١٨ ـ عبدُ الله بن أَرقم .

١٩ ـ شُرَحبيل بن حسنة .

٢٠ ـ عبد الله بن مَسعود .

٢١ ـ العَلاءُ بن الحَضْرميّ .

٢٢ ـ العَلاَءُ بن عُقْبَة .

٢٣ ـ محمَد بن مَسْلَمَة .

٢٤ ـ معُاوية بن أبى سفيان .

٢٥ ـ المُغيْرةُ بن شعُبة .

٢٦ ـ عبدُ الله بن زَيْد .

عُمَّالُهُ ﷺ

١ ـ علَىٌّ بن أبى طالب .

٢ ـ أبو عبُيدة بن الجرَّاح .

٣ ـ العَلاَء بن الحَضْرَمِىّ .

٤ ـ بِلاَل الحَبَشِىّ .

٥ ـ أبو هرُيرة .

٦ ـ المهُاَجِر بن أبى أُميَّةَ .

٧ ـ زِيادُ بن لبَيْد .

٨ ـ عدَىّ بن حاتم .

٩ ـ مالكُ بن نُوَيْرَة .

١٠ ـ الزِّبْرِقَان بن بدْر .

١١ ـ قيْسُ بن عاصِم .

وَزَراؤهُ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ

من أهل السَّماء : جبريلُ عليه السلام ، والثانى ميكائيلُ عليه السلام .

ومِن أهلِ الأرض : أبو بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه ، والثانى عمرُ بن الخَطَّاب رضى الله عنه .

قُضاتُه عليه الصَّلاةُ والسَّلام

١ ـ علىّ بن أبى طالِب .

٢ ـ مُعاذ بن جَبَل .

أُمَنَاؤه وخُزّانه عليه الصَّلاةُ والسَّلام

١ ـ أبو عُبيدة بن الجرَّاح .

٢ ـ مُعَيْقيب .

٣ ـ بلال بن رَبَاح .

أَصْحَابُ شُرَطِهِ ومقيمو الحدّ لَهُ

١ ـ علىٌّ بن أبى طالِب .

٢ـ الزُّبَيْرُ بن العوَّام .

٣ ـ المِقْدَادُ .

٤ ـ المُغيْرَةُ بن شُعْبَة .

٥ ـ قَيْسُ بن سَعْد .

٦ ـ عاَصِمُ بن ثابِت .

٧ ـ مُحمَّد بن مَسْلَمَة .

أَصْحابُ أَسْرارِهِ عليه الصَّلاةُ والسَّلام

١ ـ أَنَسُ بن مالك .

٢ ـ حُذَيْفَةُ بن اليَمان .

٣ ـ فاطمة رضى الله عنها .

رُعاتُه عليه الصَّلاةُ والسَّلام

١ ـ أبو سُلْمى ، وقيل أبو سَلاَّم .

٢ ـ يَسار ، الذى قتله العُرَنيون .

خازن داَرِهِ والقائمُ على نفقته

١ ـ بِلاَلُ بن رَباح رضى الله عنه ، وقال له : « أَنْفِقْ بِلاَلُ ولاتَخْشَ مِن ذى العَرْشِ إقْلاَلاَ » .

٢ ـ علىّ بن أبى طالِب رضى الله عنه .

حمّالُ راياته عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ عليٌّ بن أبي طالِب .
٢ ـ الزُّبَيْرُ بن العوّام .
٣ ـ سعْدِ بن عُبادة .
٤ ـ زَيْدُ بن حارِثة .
٥ ـ جَعْفَر بنُ أبي طالِب .
٦ ـ خالدُ بن الولَيد .
٧ ـ عبدُ الله بن روَاَحة .

مَنْ كانَ يُرَحِّل دَوَابَّهُ عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ عبدُ الله بن مسْعُود ، ذكره الطبرانيّ .
٢ ـ الأسْلَعُ بن شرَيْك .
٣ ـ طلْحَةُ بن عُبيد الله .

شُعَراؤُه عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ حَسّان بن ثابت .
٢ ـ عبدُ الله بن رَوَاحة .
٣ ـ كَعْبُ بن مالِك .

سَلَحْدَارِيَتُهُ عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ المُغيْرةُ بن شُعْبَة .
٢ ـ أبو طلْحَة .

مَنْ كَانَ يلي حَمْلَ نعْلِهِ

١ ـ المُغيْرَةُ بن شُعْبَة .
٢ ـ عَبْدُ الله بنُ مَسْعُود .

حُدَاةُ سَفَرِهِ عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ أَنْجَشَةُ .
٢ ـ عبدُ الله بن رَوَاحَةَ .

مَنْ أَمّهُ مِنْ أَصْحَابِهِ عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ أبو بكر الصِّدِّيق رضى اللهُ عنه .
٢ ـ عبدُ الرَّحمنِ بن عَوْف رضى الله عنه . على خلاف فى ذلك .

خَطِيبُهُ عليه الصّلاةُ والسّلام

١ ـ ثابتُ بن قيس بن شمّاس رضى الله عنه .

سلاح النَبى ﷺ

أسيافٌ تسعة :

١ ـ أبو سُلمى ، وقيل ابو سَلاَم .

١ ـ مأثُور ، ورثه من أبيه .

٢ ـ العَضْب ، من سعد بن عبادة .

٣ ـ ذو الفقَار ، غنمه يومَ بدر .

٤ ـ الصمْصَامة ، سيف عمرو بن معدى كرب .

٥ ـ الحتْف ، من سلاح بنى قينقاع .

٦ ـ الرَسُوب ، أصابه مما كان على صنم طئ .

٧ ـ المِخْذَم ، أصابه مما كان على صنم طئ .

٨ ـ القَلَعىّ ، من سلاح بنى قينقاع .

٩ ـ البتَّار ، من سلاح بنى قينقاع .

حِرَاب ثلاثة :

١ ـ النَبْعَةُ ، ذكرَها البابلىُّ .

٢ ـ البَيْضاءُ ، حربة كبيرة .

٣ ـ العنَزَةُ ، هى التى كانتْ تُرْكَزُ له عندَ الصلاة .

أتْرَاسٌ ثلاثَةٌ :

١ ـ الزَلُوق .

٢ ـ الفتَق .

٣ ـ المُوجَر .

دُرُوعٌ سبعة :

١ ـ ذاتُ الفضُول .

٢ ـ ذَاتُ الوِشَاح .

٣ ـ ذَاتُ الحَواشِي .

٤ ـ السُّغْدُيَّة .

٥ ـ البَتْرَاءُ .

٦ ـ فِضَّة .

٧ ـ الخِرْنَق .

رِماحٌ خمسة :

١ ـ رُمْحٌ : أُخذ من نى قينقاع .

٢ ـ رُمْح : من بنى قينقاع .

٣ ـ المُثْوِيْ .

٤ ـ رُمْح : من بنى قينقاع .

٥ ـ المثنى .

قِسيٌ خمسة :

١ ـ الرَّوْحاء ، كان من نَبْع .

٢ ـ الصُّفْراء ، كان من نَبَع .

٣ ـ البَيْضاء ، كانت من شَوْحَط .

٤ ـ الزَّوْراء .

٥ ـ الكَتُومُ .

مِغْفَرَان :

١ ـ المُوَشَّح .

٢ ـ السُّبُوغ .

راياتٌ ثلاثة :

١ ـ الزِّيْنَة ، كانت بيضاء .

٢ ـ الصُّفْراءُ ، ذكرها أبو داود وغيره .

٣ ـ العُقَاب ، كانتْ سَوْداء مُرَبَّعَة .

قضيب : يُسمّى المَمْشوق ، كان من شَوْحَط .
محجن : كان يُسمّى الدّفن ، وكان طوله ذراع .
مَخْصَرة : كانت تُسمّى العُرْجُون .
فَسْطاط : كان يقال له : الكِنّ .
سَرْج : يُسمّى السّراج .

مراكب النّبى ﷺ

الخَيْلُ :

١ ـ فرس يُقال له : السَّكْب ، اشتراه مِن أعرابىّ .
٢ ـ فرس اسمه : مُلاوِح .
٣ ـ فرس اسمه : المُرْتَجز ، الذى شهد به خزيمة .
٤ ـ فرس اسمه : لِزَاز ، أهداه له المقوقس .
٥ ـ فرس اسمه : الظَّرِبُ ، أهداه له فَرْوَة بن عمرو .
٦ ـ فرس اسمه : اللَّحيْف ، أهداه له ابن أبى البَراء .
٧ ـ فرس يقالُ له : السَّداد .
٨ ـ فرس اسمه : الوَرْد ، أهداه لله تميم الدّارى .
٩ ـ فرس اسمه : سَبْحَةُ .
١٠ ـ فرس اسمه : الأبْلَق .
١١ ـ فرس يُقال له : ذو العُقّال .
١٢ ـ فرس يُقال له : ذو اللّمة .
١٣ ـ فرس يُقال له : المرتجل .
١٤ ـ فرس يُقال له : السِّرْحان .
١٥ ـ فرس يُقال له : اليَعْسُوب .
١٦ ـ فرس يُقال له : البَحر .

١٧ ـ فرس يُقال له : الأَدْهَمُ .

١٨ ـ فرس يُقال له : الشَّحَا .

١٩ ـ فرس يُقال له : السَّجْل .

٢٠ ـ فرس يُقال له : المُرَاوِح .

٢١ ـ فرس يُقال له : النَّجِيْب.

٢٢ ـ فرس يُقال له : الطِّرفُ .

البِغالُ :

١ ـ بغلته الشهباء .، أهدَاها له المقوقس ، يقال : إنها هى الشهباء ، وهى التى يُقال لها : دُلْدُل .

٢ ـ بغلة يُقال لها : فِضَّة ، أهدَاها له فَرْوَة بن عمرو .

٣ ـ بغلة أهدَاها له صاحب دُومة .

٤ ـ بغلة أهدَاها له كِسْرى ، وفيها خلاف ، والصحيح لا .

٥ ـ بغلة أهداها له ابن العَلْماء صاحب أَيْلة .

٦ ـ بغلة أهداها له النَّجَاشِىّ .

الحَمِيْرُ :

١ ـ حِمار يُقال له يَعْفُور .

٢ ـ حمار يقال له عُفَيْر .

النُّوق:

١ ـ ناقة يُقال لها : العَضبْاء .

٢ ـ ناقة يُقال لها الجدْعاء .

٣ ـ ناقة يُقال لها : القَصْوَاء .

اللِّقَاح :

كانَ له ﷺ عشرونَ لِقَحةً ... منها :

١ ـ لِقَحةَ يُقال لها السَّمراء .

٢ ـ لِقَحةَ يُقال لها مهرة .

٣ ـ لِقَحةَ يُقال لها الرَّيَّا .

٤ ـ لِقَحةَ يُقال لها اليَسيرة .

٥ ـ لِقَحةَ يُقال لها البَغُوم .

٦ ـ لِقَحةَ يُقال لها السُّعْدية .

٧ ـ لِقَحةَ يُقال لها العريس .

٨ ـ لِقَحةَ يُقال لها الشقراء .

٩ ـ لِقِحةَ يُقال لها الحسناء .

ومن الغنم سبعة :

١ ـ أطلال .

٢ ـ عجوة .

٣ ـ أطراف .

٤ ـ سُقْيا .

٥ ـ بَرَكَةَ .

٦ ـ زمزم .

٧ ـ ورسة .

ومن المَعْزِ سبعة :

كانت يَرعاها أيمن بن أُمُّ أيمن .

ويُقال : كان له مئة شاة ، كلما نتجت سخلة ، ذبح شاة .

آلاته وآثاره ﷺ

تَوْرٌ ، من حـجارة ، هو المِخْضَب . مكحلة . مِيل . مِقْراض . مِرآة ، تسمّى المرآة . خِفاف أربعة . نَعْلاَن سَبْتِيّتان . ثوب حِبَرَة . إزار عُماني . ثَوْبَان صَحَارِيّان . قمِيص صَحَاريّ . قَمِيص سَحُوليّ . جبَّة يَمنيَّة . جبَّة شاميَّة . كساء أبيض . قلانِس صِغار . خمِيصة . مِلْحَفة . رِداء مُربَّع . فراش من أَدم ، حَشْوهُ ليف .

عمائم أربعة :

١ ـ عمامة مُحنَّكة ، كان يلبسها فى غالب أوقاته .

٢ ـ عمامة سوداء كان يلبسها فى الأعياد .

٣ ـ عمامة ذات ذؤابة كان يلبسها فى بعض أوقاته .

٤ ـ عمامة بيضاء كان يلبسها فى غالبْ أوقاته .

ودخلَ يوم فتح مكة وعلى رأسه عمامة سوداء ، قد أرخى طرفيها بين كتفيه .

مِدْرَى كان يحكُّ بها جَسَدَه . قِرْبَة كان يشرب منها ويَوضّأ . سكين وقِدْر كان يُطبخ له فيها .

أقدَاحٌ ثلاثة :

١ ـ الرَّيَّان .

٢ ـ المُضبَّبُ ، فيه ثلاثة نصبات فضة وحلقة . كان للسفر .

٣ ـ الزجاج .

مِخْضَب للحِنَّاء . ركْوَة تُسمَّى الصادرة . مِغْسَل سن صفر . ربعة اسكندرانية ، أهداها المقوقس ، من عاج يضع فيها مشطه ، ومُكْحلَته ، و مِقْراضه ، ومِرآته .

قصعة : سرير . كِساء أحمر . قطيفة . كساء من شعر . مِنْديل كان يمسح به وجهه عليه الصلاة والسلام .

قَدَحٌ ، من عَيْدان ، كانَ يبولُ فيه بالليل . حَصِيرٌ مُرْملٌ . سلَّة ، فيها طيبه . مِشْط ، يُسرِّح به شعرَه . بُرْدَة . فِسْطاط يُسَمَّى الكِنَّ .

خواتم ثلاثة :

١ ـ خاتم من ذهب ، وهو الذى رماه رلم يلبسْه ﷺ .

٢ ـ خاتم من فِضَّة ، كان يلبسه ﷺ .

٣ ـ خاتم من حديد ، ملْوِىَّ بفِضَّة .

وَهذاَ جَدْوَلٌ يحتوى على وقائع النبى ﷺ
مِنْ مَبْعَثِهِ إلى وَفَاتِهِ

السنة	الوقــــائـــع
السنة الأولى من البعثة	ابتداءُ الوحى ـ عَرْضُ ذلك على وَرَقَةَ بن نَوْفَلَ ـ إسلامُ أبى بكرٍ ـ إسلامُ خديجة ـ إسلامُ زَيْد بن حارِثة ـ إسلامُ علىِّ بن أبى طالب .
السنة الثانية من البعثة	إسلام عُثمان ـ إسلامُ الزُّبَيْر ـ إسلامُ عبد الرحمن بن عَوْف ـ إسلام سعد بن أبى وقّاص ـ إسلامُ طَلْحة بن عُبَيد الله ـ سَعْى أبى بكرٍ فى إظهارِ الإسلا م
السنة الثالثة من البعثة	إسلام عَمْرو بن عَبَسة ـ إسلام خالد بن سعيد.
السنة الرابعة من البعثة	إظهار الدعوة ـ أمر الشّعب ـ إسلام حمزة عمّ النبىّ ـ إسلام عمر بن الخطاب .
السنة الخامسة من البعثة	هجرة الحبشة الأولى ـ إرسال قريش فى طلب مَنْ هاجرَ ـ أمر الصحيفة .
السنة السادسة من البعثة	إخباره ﷺ عن الصحيفة ـ أكل الأرضة لها .
السنة السابعة من البعثة	الإسراء والمعراج ـ وفاة خديجة ـ وفاة أبى طالب ـ تزوّج النبىِّ بعائشة ـ تزوّجه بِسَوْدَة ـ عرضُه نفسَه على القبائل .
السنة الثامنة من البعثة	عرضُه نفسه على الأنصار وابتداءُ أمر العَقَبة .
السنة التاسعة من البعثة	انشقاق القمر ـ أمر العَقَبَة الثانية .

السنة العاشرة من البعثة	هجرة النبىّ ﷺ إلى المدينة المنورة المشرفة .
السنة الأولى من الهجرة	بناءُ المسجديْن : مسجدُه ومسجدُ قُباء - بناؤُه بعائشة - هجرةُ سَوْدة - ولادةُ عبد الله بن الزبير - عَقْد لواء حَمْزة - عَقْد لواء عُبيدة بن الحارث - عَقْد لواء سَعْد بن أى وقاص - وَفاة كُلثوم بن الهدْم - وفاةُ أبى أُمامة - هلاكُ الوليد بن المُغيْرة - هلاكُ العاص بن وائل - إسلامُ عبد الله بن سَلاَم - إسلامُ سلْمان الفارسىّ - وفاةُ أسْعد بن زُرارة - المؤاخاةُ بين المهاجرين والأنصار - موادَعةُ اليهود .
السنة الثانية من الهجرة	غزوة الأبْواء - غزوة العُشَيْرة - غزوة بُواط وطلبُ كُرْز بن جابر الذى اغارَ على سَرْح المدينة - بعث سَعْد بن أبى وقاص - سرية عبد الله بن جَحْش - تحويلُ القبْلة - زكاة الفطْر - صلاةُ العيد - غزوة بدر الكبرى - غزوة بنى قَيْنُقَاع - غزوة قَرقَرَة الكُدْر ويُقال لها بُحْرَان - غزوة السَّويق - تزوج علىّ بفاطمة .
السنة الثالثة من الهجرة	مَسيْرُه عليه الصلاة والسلام إلى جمع بنى ثَعْلَبَة - غزوةُ بنى سُلَيم - مَقْتلُ كَعْب بن الأشْرف - سَرِية قَرْدَة - قتلُ أبى رافع - تزوُّجُه بحفصةَ بنت عُمر - غزوة أُحد - غزوةُ حمراء الأسَد - استشهادُ حمْزة - استشهادُ عمرو بن الجَمُوح - استشهادُ أنس بن النَّضْر - استشهادُ سَعْد بن الرَّبيع .

السنة الرابعة من الهجرة	غَزْوةُ الرَّجيعِ ـ إرسالُ عمرو بن أُميَّة الضَّمْرىَ لقتل أبى سفيان ـ غزوةُ بئر معُونة ـ إجْلاَءُ بنى النَّضير ـ غزوةُ ذات الرِّقاع ـ غزوةُ بدرٍ الثانية ـ تزوّجه بأُمّ سَلَمَةَ ـ وِلاَدةُ الحُسَيْن ـ استشهادُ عاصم ابن ثابت ـ استشهادُ عامر بن فُهَيْرة ـ وَفاةُ عبد الله بن عثمان بن رُقيَّة ـ خروجُ أبى سفيان .
السنة الخامسة من الهجرة	تزوّجُهُ بزينبَ بنت جَحْش ـ غزوةُ دُومة الجَنْدل ـ غزوةُ الخَنْدق ـ غزوةُ بنى قُرَيْظَة ـ وفاةُ سعد بن معُاذ ـ استشهادُ خَلاَّد بن سُوَيْد ـ هلاكُ أُمَيَّة ابن أبى الصَّلْت ـ مُبارَزَةُ على وأصحابُه ـ ضيافةُ جَابرٍ فى الخندق ـ حكمُ سَعْد فى بنى قُرَيظةَ ـ موتُ أُمّ سَعْد بن عبادة ـ مُوادَعَةُ النبىِّ عليه الصلاة والسلام عيينةَ بن حِصْن .
السنة السادسة من الهجرة	غزة بنى لِحْيَان ـ غزوةُ ذى قَرَد ـ غزوةُ بنى المُصْطَلَق ويُقال لها المُرَيْسيع ـ حديثُ الإفْك ـ عمرةُ الحُدَيْبية ـ سريةُ عُكَّاشَةَ ـ سَرِيةُ محمد بن مَسْلَمة إلى القُرطَاء ـ سريةُ أبى عُبَيْدة ـ سرية زيد بن حارثة إلى بنى سُلَيم ـ سريتُه إلى العِيْص ـ سريتُه إلى بنى ثعْلَبة ـ سريته إلى حِسْمى ـ سريةُ عبد الرحمن بن عوف إلى دُومة الجَنْدل ـ بعثُ زيْد إلى أمّ قِرفة ـ سريةُ كُرْز بن جابر إلى العُرنيين ـ استسقاؤه عليه الصلاة والسلام .

السنة السابعة من الهجرة	غزوةُ خَيْبر ـ سريةُ عمرَ بن الخطّاب إلى تُرَبَةَ ـ بعثُ أبى بكر إلى بنى كِلاَب أو فَزَارة بناحية الضَّريَّة ـ بعثُ بَشير بن سَعْد إلى بنى مُرَّة بفك ـ سريةُ بشير بن سَعْد إلى يُمْن وجبَار ـ إرسالُ الكتب إلى الملوك ـ سرية قبلَ نَجْد ـ كتابهُ إلى جَبَلة بن الأيْهَم ـ قَتَلَ شيرويه أباه كسرى ابرويز ـ وصولُ هديَة المقوقس ـ عمْرة القَضَاء ـ تزوّج ميمونة ـ سريةُ ابن أبى العوْجاء إلى بنى سُلَيْم .
السنة الثامنة من الهجرة	إسلامُ خالد بن الولَيد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحَجَبِىً ـ اتّخاذ المنبر ـ سريةُ عمرو بن العَاص إلى ذات السَّلاَسل ـ غزوةُ فتح مكّة ـ إسلامُ أبى سُفيان بن حَرْب ـ سريةُ خالد بن الوليد إلى العُزّى بنَخْلَةَ ـ سريةُ عمرو بن العاص إلى سوَاع صنم هذَيل ـ سريةُ خالد بن الوليد إلى بنى جَذيمَةَ ـ غزوة حُنَيْن ـ غزوةُ الطّائف ـ بَعْثُ عمرو بن العاص إلى جيْفرَ ـ إسلامُ عُروةَ بن مَسعود الثَّقفِىّ .
السنة التاسعة من الهجرة	بعثُ عُيَيْنَةَ بن حِصْن إلى بنى تَميم ـ بعثُ الوليد بن عقْبة إلى بنى المُصطلِقَ ـ إسلامُ كَعْب بن زُهَيْر ـ غزوةُ تبوك ـ سريةُ خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر ـ موتُ عبد الله ذى البِجَادَيْن ـ قصةُ اللّعان ـ إسلامُ ثقيف ـ كتابُ مُلُوك حِمْيَر ـ رجمُ الغَامديَّة ـ وفاةُ النَّجاشىَ ـ وفاةُ أُمّ كُلثوم ـ حجُّ أبى بكر بالناس .

السنة العاشرة من الهجرة	بعثُ أبى مُوسى الأشْعَرىّ ومُعاذ بن جَبَل إلى اليمن ـ بعثُ خالد بن الوليد إلى بنى الحَارِث بنَجْرَان ـ بعثُ على بن أبى طالب إلى اليمن ـ بعثُ جرير بن عبد الله البَجَلىّ إلى ذى الكُلاَع ـ بعثُ أبى عُبيدة بن الجَرَّاح إلى أهل نَجْرَان ـ قصّة بُدَيْل وتَمِيم الدَّارِىّ ـ وفاةُ إبراهيم ابن النَّبِى ﷺ ـ قدومُ فيروز الدَّيْلمى إلى المدينة ـ حَجّةُ الوَدَاع ـ مَوْتُ بَاذَان والى اليمن ـ نزولُ آية الاستئذان .
السنة الحادية عشرة من الهجرة	قُدومُ وفد النَّخَع ـ سريةُ أُسَامة بن زيد إلى أهل أُبْنَى ـ ظهور الأسْوَد العَنْسِىّ ـ قصّةُ مُسيلمةَ الكَذّاب ـ قتلُ الأسود العَنْسِىّ ـ قَصّة سَجاح ـ قصّة طُلَيْحة بن خُوَيْلد ـ ابتاءُ مَرَضه عليه الصلاة والسلام في أواخر صفر ـ سِرُّه إلى فاطمةَ أنها أوّلُ أهله لُحُوقاً به ﷺ .
وفاة النبى ﷺ	يومُ الاثنين فى شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر ، وعمره ثلاث وستون ، غَسّلَهُ علىٌّ والعبّاس ،و كُفِّنَ فى ثلاثة أثواب ، وصلى عليه المسلمون فُرَادى ، ودُفِنَ فى بيتِ عائشة .

جدول يحتوى على مدة خلافة الخلفاء الراشدين وبنى أمية

وأعمارهم حتى وفاة عمر بن عبد العزيز

بَدْءُ خلافته ـ مدَّتها ـ تاريخ وَفَاته عمرُه ـ مكانُ دفنه	الخليفـــة
سنة إحدى عشرة ـ مُدَّتُه سنتان ونصف ـ توفى يوم الثلاثاء سنة ثلاثة عشرة ـ وغسَّلته زوجته أسماءُ ـ وكُفِّن فى ثلاثة أثوابٍ ـ ودُفِنَ بالحُجَرَة النَّبَوِيَّة .	١ ـ خلاَفَةُ أبى بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه
سنة ثلاث عشرة ـ مدَّتُه عشر سنين ـ توفى فى شهر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وعمرُه اثنتان وستون سنة ـ وغَسَّلَهُ ابنه عبد الله على الصحيح ـ كُفِنَ فى ثلاث أثوابٍ ـ دُفِنَ بالحُجَرَةِ النَّبوِيَّةِ .	٢ ـ خلاَفَةُ عمر بن الخَطَّاب رضى الله عنه
سَنة أربع وعشرين ـ مدَّتُه إحدى عشرة سنة ـ توفى يوم الجمعة سنة خمس وثلاثين ـ فى غَسْلِه قولان ـ كفُِّن فى ثلاثة أثوابٍ ـ دُفِنَ بالبقيع .	٣ ـ خلاَفَةُ عثمان ابن عفان رَضى الله عنه
سنة خمس وثلاثين ـ مدَّتُه خمسُ سنين ـ توفى ليلة الجمعة سنة أربعين وعمرُه ثمانٍ وخمسون سنة ـ غسَّلَهَ الحسن رضى الله عنه ـ كُفِّنَ فى ثلاثة أثواب ـ دُفِنَ بقصر الإمارة بالكوفة .	٤ ـ خلاَفَةُ علىّ بن أبى طَالب رضى الله عنه
سنة أربعين ـ سبعة أشهر ـ تُوفى فى منتصف شعبان سنة تسع وأربعين وعمره سبع وأربعون سنة ـ غسَّلَهَ إخوتُه ـ كُفِّن فى ثلاثة أثواب ـ دُفِنَ بالبقيع .	٥ ـ خلاَفَةُ الحسن ابن علىّ رضى الله عنه
سنة أربعين ـ مدَّتُه عشرون سنة ـ تُوفى فى رجب سنة ستين وعمرُه ثمانٍ وسبعون سنة ـ غُسِّلَ وكُفِنَ فى ثلاثة أثواب ـ دُفِنَ بدمشق .	٦ ـ خلاَفَةُ مُعاوية ابن أبى سفيان رضى الله عنه

٧ ـ خلافَةُ يزيد بن مُعاوية	سنة ستين ـ مُدّتُ ثلاث سنوات وأشهر ـ تُوفي فى نصف ربيع الأول سنة أربع وستين وعمره ثمان وثلاثون سنة ـ غُسِّل وكُفِّن ودُفِنَ بدمشق .
٨ ـ خلافَةُ معاوية ابن يزيد	سنة أربع وستين ـ مُدّته أربعون يوماً ـ تُوفى سنة أربع وستين وعمرُه ثلاث وعشرون سنة ـ صلَّى عليه أخوه ـ دُفِنَ بدمشق .
٩ ـ خَلافَةُ عبد الله ابن الزبير رضى الله عنه	سنة أربع وستين ـ تُوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين ـ صُلِبَ بمكَّة ـ صلَبَهُ الحَجَّاجُ ظلماً ـ دُفِنَ بمكَّة .
١٠ ـ خلافَةُ مروان ابن الحكم رضى الله عنه	سنة أربع وسبعين ـ مُدّته سنة وقريب من عشرة أشهر ـ تُوفى سنة خمس وسبعين وعمرُه ثلاث وستون سنة ـ دُفِنَ بدمشق .
١١ ـ خلافَةُ عبد الملك ابن مروان	سنة خمس وسبعين ـ تُوفى سنة ست وثمانين ـ عمرُه ستون سنة ـ دُفِنَ بدمشق .
١٢ ـ خلافَةُ الوليد بن عبدَ الملك	سنة ست وثمانين ، تُوفى سنة ست وتسعين ـ مُدّته عشر سنوات ـ دُفِنَ بدمشق .
١٣ ـ خلافَةُ سليمان بن عبدَ الملك	سنة ست وتسعين ـ تُوفى سنة تسع وتسعين ـ دُفِنَ بدمشق .
١٤ ـ خلافَةُ عمر بن عبد عبدَ العزيز	سنة تسع وتسعين ـ توفى سنة إحدى ومئة ـ مُدّته سنتان وخمسة أشهر ـ دُفِنَ بحمصَ .

أهم المراجع

١ ـ تاريخ الطبرى .

٢ ـ الكامل فى التاريخ لابن الأثير .

٣ ـ قصص الأنبياء لابن كثير .

٤ ـ مروج الذهب للمسعودى .

٥ ـ المعارف لابن قتيبة .

٦ ـ السيرة النبوية لابن كثير .

٧ ـ السيرة النبوية لابن هشام .

٨ ـ جمهرة أنساب العرب للسيوطى .

٩ ـ العقد الفريد إبن عبد البر .

١٠ ـ الطبقات لابن سعد .

١١ ـ الاعلام للزركلى .

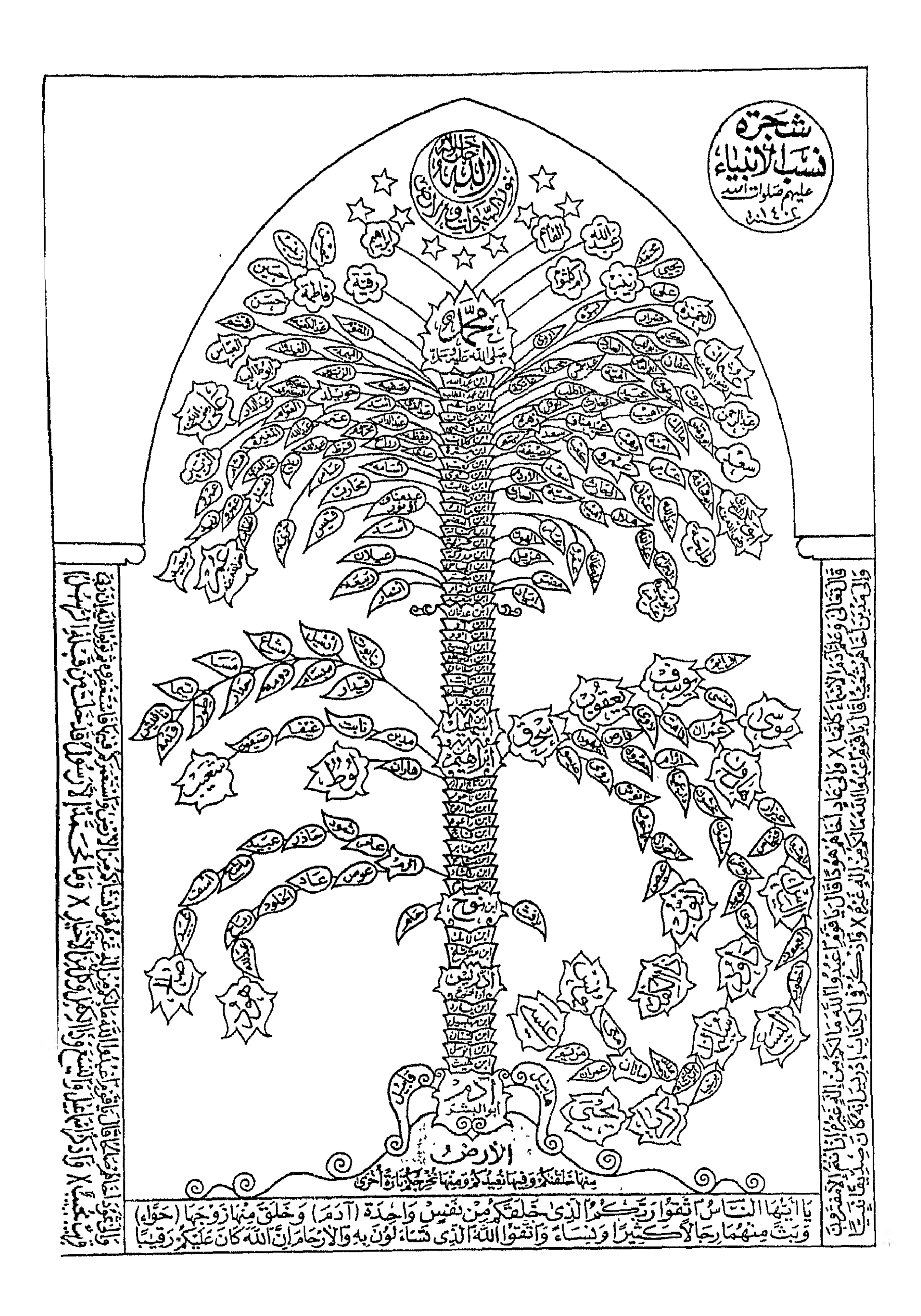
١٢ ـ الاستيعاب ابن عبد البر .

١٣ ـ الكمال فى معرفة الرجال للمقدس .

١٤ ـ حياة الصحابة الكندملاوى .

١٥ ـ نهاية الارب النويرى .

١٦ ـ مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر .



شجرة نسب الأنبياء
عليهم صلوات الله
١٤٠٢
محمد
صلى الله عليه وسلم
إبراهيم
إسحق
يعقوب
يوسف
موسى
هارون
لوط
شعيب
نوح
إدريس
آدم
أبو البشر
يحيى
زكريا
عيسى
الأرض
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى
يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة (آدم) وخلق منها زوجها (حواء) وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا

هـــذا الكتـــاب

يضم هذا الكتاب بين دفتيه، النسب النبوي الشريف من سيدنا **عبـد الله** والد النبي صلي الله عليه وسلم وحتي سيدنا آدم عليه السلام، كما يضم **زوجات** النبي صلي الله عليه وسلم **وسـراريـه** **والنسـاء اللاتي لـم يدخـل بهن** و**أولاده** و**أولاد بناتـه** و**أعمامـه** و**بنـو أعمامــه** و**بنات عماته** و**أخواله** و**أبو النبي** صلي الله عليه وسلم **من الرضاعة** و**أخواته من الرضاعة.**

كذلك يـضم هذا الكتاب **مؤذنـوه** و**عبيـده** و**خدامـه** و**كتـابه** و**عمـاله** و**قضـاته** و**سلحداريته** و**شعراؤه** و**سلاحه** و**مراكبه** صلي الله عليه وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

كما يحتوي هذا الكتاب علي **العشرة المبشرون بالجنة ونسبهم** وجدول يضم وقائع حياة النبي صلي الله عليه وسـلم من مبعثـه حتي وفاتـه مع أهم أحداث كل سنة .

وفـي النهـاية سـوف يجـد القـارئ الكريم جـدول مفصـل يحتـوي علي مـدة خلافـة الخلفاء الراشدين وأعمارهم وأين دفنوا حتي وفاة الإمام العادل عمر بن عبد العزيز.

يطلب من :

دار حـراء - ٣٣ شارع شريف - القاهـرة - ت/ ٣٩٢٨٩٦٣

DAR HERAA 33 SHEREEF ST., PHO / 3928963